العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الأحد 21 يوليو/ تموز 2024 م 15 محرّم 1446 هـ ▫ العدد 3611 السنة العاشرة
Sunday 21 July 2024

عقارات اليمن للمغتربين حصراً

أدى غلاء أسعار العقارات في اليمن إلى حصر شرائها في فئات ميسورة محددة، أبرزها المغتربون. [11.10]

ينشط في لبنان حالياً عرض «**يومك يومك**» المسرحي، الذي يسلط ضوءاً على العنف ضد النساء والفقراء واللاجئين.
25.24

عدوان إسرائيلي على اليمن

- غارات إسرائيلية تستهدف منشآت تخزين النفط في ميناء الحديدة اليمني
- نتنياهو لن يصادق على الاتفاق قبل سفره ويعلّق عودة وفد المفاوضات إلى الدوحة
- عشرات الشهداء في اعتداءات إسرائيلية على غزة ومعارك في رفح
- مباحثات داخل الحكومة الإسرائيلية لاستبدال غالانت

التفاصيل صفحة 3.2

«الدعم السريع» تجوّع السودانيين

مع استمرار الحرب في السودان للعام الثاني على التوالي، تسعى قوات الدعم السريع إلى إخضاع المدن التي لم تسيطر عليها بعد، من خلال استراتيجية الحصار وتجويع الأهالي.

7.6

مهجّرون حصلوا على حصة من لحم اضحية، في ثاني ايام عيد الاضحى، القضارف، شرقي السودان، 17 يونيو 2024 (فرانس برس)

سياسة

مقتل قيادي بارز في معارك سنار

لا تزال المعارك في ولاية سنار السودانية تحصد المزيد من الضحايا العسكريين، وآخرهم القيادي البارز في قوات الدعم السريع، المقدم عبد الرحمن البيشي، فيما لا يبدي أي من طرفي الصراع رغبة بالتراجع والركون إلى حلّ سياسي حتى اليوم.

6

في العدد

02 | سياسة
إدارة بايدن تبحث فرض عقوبات على بن غفير وسموتريتش

07 |
الشتات الصومالي في ضيافة الدوحة: الاستقرار والتنمية

10 | اقتصاد

وداعاً للعمل من المنزل... سوق توظيف ضعيف وهشّ في مصر

13 | تحقيقات
اشتراكية الصين... تناقضات رأسمالية الدولة وأيديولوجيا الحزب الحاكم

18 | مجتمع

بتر الأطراف... 11 ألف ضحية خلال العدوان على غزة

28 | رياضة

حضور ملكي في الألعاب الأولمبية... من الملكة صوفيا إلى الأميرة هيا

9 772056 637035 32

الحدث

تعافي العالم من العطل الرقمي قد يستغرق أسابيع

تدرس الشركات الكبرى ومؤسسات اقتصادية وخدمية عالمية سبل مواجهة التداعيات التي ترتبت على العطل الرقمي. ويواجه العالم تساؤلات عن كيفية تفادي انقطاع الخدمات مستقبلاً بسبب التكنولوجيا التي يُفترض أن تحمي أنظمتها. وفي هذا السياق، يحذّر خبراء تكنولوجيا المعلومات من أن البنية التحتية التقنية العالمية قد تستغرق أسابيع للتعافي الكامل بعد تعطّل الأنظمة في مختلف أنحاء العالم، حسب صحيفة إندبندنت البريطانية، أمس السبت. وقد شمل التعطيل الهائل لأنظمة مايكروسوفت، تأخير الرحلات الجوية وإلغاءها، بالإضافة إلى التأثير على المستشفيات والبنوك ومحلات السوبر ماركت وملايين الشركات. وحذّر آدم ليون سميث، من المعهد المعتمد لتكنولوجيا المعلومات، BCS، من أن استعادة جميع أجهزة الكمبيوتر والأنظمة بالكامل قد يستغرق «أسابيع». وأضاف: «في بعض الحالات، قد يتم تطبيق الإصلاح بسرعة كبيرة». «ولكن إذا استجابت أجهزة الكمبيوتر فهذا يعني أنها ستظهر على شاشات زرقاء... وقد يستغرق ذلك أياماً وأسابيع». وقال جورج كورتز الرئيس التنفيذي لشركة CrowdStrike، وهي شركة للأمن السيبراني أدى تحديثها إلى تعطل أنظمة Microsoft Windows، إنه «يأسف بشدة». وقال جورج كورتز إن الأمر لم يكن «حادثاً أمنياً أو هجوماً إلكترونياً»، وأنه جرى العثور على خلل في «تحديث محتوى واحد لمضيفي Windows».

وأفادت شركة تحليلات الطيران Cirium أن 6855 رحلة جوية أُلغيت، أي 6,2% من جميع الرحلات المجدولة عالمياً أول من أمس الجمعة، بما في ذلك 207 رحلات مغادرة في المملكة المتحدة، مع استمرار التأثيرات الجانبية حتى نهاية الأسبوع. وأُلغي ما لا يقل عن 48 رحلة جوية أخرى من المملكة المتحدة وإليها وداخلها حتى الآن أمس السبت. وعادت الخدمات المقدمة لشركات طيران وقطاعات الرعاية الصحية والشحن والشؤون المالية، تدريجياً إلى العمل منذ أول من أمس، بعدما أوقف عطل رقمي عالمي أنظمة الكمبيوتر لساعات، كاشفاً الثغرات الناشئة عن تحول العالم إلى التكنولوجيا المترابطة عقب جائحة كوفيد-19.

(**العربي الجديد، رويترز**)

الحدث

لا يتوقف الاحتلال الإسرائيلي عن ارتكاب المجازر يومياً في قطاع غزة، في وقت لا تزال فيه مفاوضات وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى مجمّدة بسبب حسابات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ووسط تطور لافت أمس تمثل بغارات إسرائيلية في اليمن

حرب غزة تتوسع
عدوان إسرائيلي على اليمن

تعز ـ **فخر العزب**
غزة ـ **العربي الجديد**

دلت الأجواء المحيطة بالحرب الإسرائيلية على غزة، على أن الأوضاع تنزلق سريعاً نحو توسع الصراع إقليمياً، فبعد ساعات قليلة من تعرّض تل أبيب لضربة من طائرة مُسيّرة انطلقت من اليمن، أمس الأول الجمعة، رد الاحتلال أمس السبت بغارات على مدينة الحديدة اليمنية، استهدفت منشآت لتخزين النفط. وبعد الهجوم الأول الذي وصل إلى تل أبيب من اليمن الجمعة، قامت طائرات إسرائيلية مساء أمس السبت بتنفيذ سلسلة غارات على مدينة الحديدة مستهدفة منشآت تخزين النفط في الميناء ما تسبب بحريق كبير في الميناء، وسقوط قتلى وجرحى وفق قناة «المسيرة». وأفاد مراسل «العربي الجديد» بأن القصف استهدف منشآت يتم فيها تعبئة خزانات النفط التي يتم استيرادها من الخارج، وفيها كميات كبيرة من المشتقات النفطية.

أما في غزة، فبقيت صورة القتل والمجازر المرتكبة بحق أهالي القطاع مشهداً يومياً يتنقل من منطقة إلى أخرى داخل القطاع، في حين أن المفاوضات السياسية لا تزال مجمّدة بقرار من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذي يبدو أنه يريد تأجيل إعطاء ضوء أخضر للسير باتفاق تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار في غزة إلى ما بعد زيارته إلى الولايات المتحدة الأسبوع المقبل، حيث من المتوقع أن يفاوض على ثمن يريده من هذا الاتفاق الذي يدفع نحوه البيت الأبيض ويروّج أنه بات قريباً. وفي هذه الأجواء، تكبر الخلافات في الداخل الإسرائيلي وتحديداً داخل حكومة نتنياهو، خصوصاً مع وزير الأمن يوآف غالانت، ووسط حالة غضب شعبي من تأخر صفقة تبادل الأسرى تُترجم بتظاهرات في الشوارع الإسرائيلية.

ويتحضر نتنياهو لزيارة واشنطن في الأيام المقبلة، إذ سيلقي خطاباً أمام الكونغرس في 24 يوليو/تموز الحالي، ومن المتوقع أن يلتقي الرئيس الأميركي جو بايدن أيضاً. وفي حين لا تزال المفاوضات متوقفة حول اتفاق تبادل الأسرى، أفادت هيئة البث الإسرائيلية أمس السبت بأن نتنياهو متردد في التصديق على صفقة مع حركة «حماس» قبل سفره إلى الولايات المتحدة. وبحسب الهيئة، لم يأذن نتنياهو حتى الآن لوفد المفاوضات بالعودة إلى العاصمة القطرية الدوحة لاستئناف المفاوضات ووضع اللمسات الأخيرة على الصفقة، علماً أنه كان من المتوقع أن يتوجه رئيس «الموساد» ديفيد برنيع إلى الدوحة هذا الأسبوع لاستكمال المفاوضات. وفي السياق، نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت عن مصادر مطلعة قولها إن نتنياهو وبايدن قد يدليان بتصريح من واشنطن بشأن المحتجزين الإسرائيليين في غزة على أساس المقترح الذي قدمه بايدن نهاية مايو/أيار الماضي.

ويأتي ذلك فيما تروّج الإدارة الأميركية تقدماً في مفاوضات الصفقة، وفي هذا السياق قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، مساء الجمعة، إن المفاوضات وصلت إلى المرحلة النهائية. وأضاف أمام منتدى أسبن الأمني في كولورادو، أنه «لا تزال هناك بعض المشكلات التي تحتاج إلى حل وإلى تفاوض». وأوضح أنهم يريدون استكمال اتفاق وقف إطلاق النار، وأن مجرد التوصل إلى اتفاق لن يكون كافياً. وتابع الوزير الأميركي: «بعد التوصل إلى الاتفاق ينبغي وضع خطط لليوم التالي». في هذا الوقت، تكبر الخلافات داخل حكومة نتنياهو، وأفادت صحيفة معاريف العبرية أمس بأن وزير الأمن يوآف غالانت تعرض لهجوم واسع من أعضاء في حزب الليكود خلال اجتماع المجلس الوزاري «الكابينت» قبل أيام. وأضافت أن وزراء في «الليكود» اتهموا غالانت بالسعي لإسقاط الحكومة، وبحثوا استبداله بعضو الكنيست جدعون ساعر. في هذا الوقت، قال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة إن «الشعب الفلسطيني وقيادته الممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، هي صاحبة الحق الوحيد بتقرير مصير شعبنا وأرضنا». وأكد أبو ردينة، في بيان أمس، أنه لن تكون هناك شرعية لأي أحد على قطاع غزة أو الضفة الغربية أو القدس، لا للاحتلال ولا لغيره، ولا شرعية لأي خطوة على الأرض الفلسطينية لم يقبل بها الشعب الفلسطيني وقيادته وليس أحد سواهم، وأن الأنباء المسربة التي تشير إلى أن واشنطن تناقش خططاً حول مستقبل قطاع غزة مع بعض الأطراف لن يكون لها أي شرعية ولن يقبل بها الشعب الفلسطيني. وأشار إلى أن الأولوية الآن هي وقف العدوان الإسرائيلي والمجازر التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، وليس الحديث عن اليوم التالي للحرب فقط. وشدد أبو ردينة على أن وجود الاحتلال في قطاع غزة هو غير شرعي وغير قانوني كما هو الحال في الضفة الغربية، ودولة فلسطين هي صاحبة الولاية على كامل الأرض الفلسطينية المحتلة في قطاع غزة والضفة بما فيها القدس، والاحتلال إلى زوال، والدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس الشرقية بحسب الشرعية الدولية هي المدخل الوحيد لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة بأسرها.

> بلينكن: بعد التوصل إلى اتفاق ينبغي وضع خطط لليوم التالي

> نتنياهو لم يأذن لوفد المفاوضات بالعودة إلى الدوحة

ميدانياً، سقط عشرات الشهداء في أنحاء متفرقة من غزة جراء القصف الإسرائيلي المتواصل. وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» بأن مسعفين من الهلال الأحمر انتشلوا 6 شهداء بعد استهداف الاحتلال مجموعة من الفلسطينيين بحي تل الهوا جنوب غرب مدينة غزة. كما نقل مسعفون 6 شهداء و10 جرحى، في استهداف إسرائيلي آخر لشقة سكنية في حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة. واستهدفت الاحتلال مجموعة من المدنيين في شارع الجلاء بمدينة غزة، ما أسفر عن سقوط عدد من الشهداء والجرحى. كما استشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيب آخرون، في قصف طائرات الاحتلال منزلاً في منطقة الصفطاوي شمال مدينة غزة. وفي مدينة النصيرات وسط القطاع، سقط 4 شهداء وعدد من الجرحى جراء استهداف الاحتلال منزلاً في «المخيم الجديد»، فيما قصفت طائرات الاحتلال الحربية منزلاً ماهولاً بالسكان في المدينة ذاتها، ما أدى إلى استشهاد وإصابة عدد من الفلسطينيين. كما استهدف الاحتلال منزلاً في منطقة العلمي بمخيم جباليا، ما أسفر عن استشهاد 4 فلسطينيين وإصابة آخرين. واستشهد 3 فلسطينيين وأصيب آخرون، في قصف طائرات الاحتلال الحربية منزلاً في مخيم البريج وسط قطاع غزة. جنوباً، فجرت قوات الاحتلال أحياء سكنية غرب مدينة رفح، بالتزامن مع قصف مدفعية الاحتلال على المناطق الشرقية من مدينة خانيونس. وذكر سكان لوكالة رويترز أن الدبابات الإسرائيلية توغلت في مواقع شمال مدينة رفح وسيطرت على موقع على تل في الغرب وسط معارك عنيفة. وقال الجيش الإسرائيلي إن قواته واصلت عملياتها في رفح، وقضت على العديد من المسلحين خلال اليوم الماضي في تل السلطان في الجانب الغربي من المدينة. وفي وسط غزة قال الجيش إنه شن هجمات على البنية التحتية للمسلحين. وذكر أيضاً أنه أصاب مبنى يستخدمه مسلحون فلسطينيون في دير البلح وسط قطاع غزة، قائلاً إن المسلحين كانوا ينفذون عمليات من منطقة إنسانية.

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس، ارتفاع حصيلة الضحايا الفلسطينيين جراء الحرب الإسرائيلية منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إلى 38919 شهيداً و89622 إصابة. وقالت في تقريرها الإحصائي اليومي إن الاحتلال ارتكب 4 مجازر ضد العائلات في قطاع غزة خلال 24 ساعة، وصل منها إلى المستشفيات 37 شهيدا و54 إصابة.

من جهتها، قالت وزارة الداخلية الفلسطينية في غزة، أمس، إن الجيش الإسرائيلي كثّف خلال الأيام الأخيرة من وسائل الضغط النفسي على المواطنين بمطالبتهم بإخلاء منازلهم في محافظتي غزة والشمال والتوجه نحو الجنوب، مؤكدة أنه «لا توجد مناطق آمنة في كل القطاع». وكان الجيش قد نشر خلال الأيام السابقة، عبر منصتي «إكس» و«فيسبوك»، خرائط توضح طرق مرور المواطنين من محافظتي غزة والشمال نحو الجنوب والذي ادعى أنها «آمنة»، زاعماً أن مرور المواطنين إلى الجنوب لن يتضمنه تفتيش. وأضافت الوزارة في بيان: «يحاول الاحتلال خداع المواطنين عبر بث صور ومشاهد لنازحين يمرون عبر الحواجز، والإيهام بعدم وجود تفتيش عبرها». وحذّرت الداخلية الفلسطينيين من «أكاذيب الاحتلال وخداعه»، مشددة على أن الجيش «يمارس أبشع صور التعذيب والتنكيل بحق النازحين بعيداً عن عدسات الكاميرات، فضلاً عن إعدام العشرات منهم وترك المصابين ينزفون حتى الموت». ودعت الوزارة المجتمع الدولي إلى «التدخل العاجل والضغط على الاحتلال لوقف سياسة التهجير التي يمارسها منذ بداية الحرب، مستخدماً التجويع في محافظتي غزة وشمال غزة سياسة ممهنجة من أجل إجبار المواطنين على النزوح».

في هذ الوقت، جدد مستشفى شهداء الأقصى بمدينة دير البلح وسط قطاع غزة، أمس، التحذير من خطورة شح الوقود والمستلزمات الطبية، وما يشكله من تهديد لحياة العديد من المصابين. وقال المتحدث باسم المستشفى خليل الدقران، لوكالة الأناضول، إن توقف غرف العمليات عن العمل بمثابة «حكم بالإعدام» على مئات الجرحى والمرضى داخل المستشفى، مشيراً إلى وجود «عدد كبير من المصابين الذين يحتاجون إلى إجراء عمليات جراحية». وأضاف: «لا نستطيع إجراء العمليات بسبب عدم وجود غرف عمليات كافية لإنقاذ حياتهم، بالإضافة إلى نقص مواد التخدير والأدوات والمستلزمات الطبية اللازمة داخل الغرف». واعتبر أنه «إذا توقفت غرف العمليات عن العمل فسيفارق عدد كبير من المصابين الحياة، مبيناً أن هناك أعداداً فارقوا الحياة داخل المستشفى في الفترة الماضية بسبب الأسباب ذاتها.

في منطقة الزوايدة بمدينة غزة، يوم الجمعة الماضي (علي جاد الله/ الأناضول)

مقاطعة باكستانية

قال مستشار رئيس الوزراء الباكستاني، رانا ثناء الله، إن «إسرائيل ترتكب جرائم حرب ضد الفلسطينيين». وأضاف في تصريح صحافي، أن اسلام آباد «شكلت لجنة لتحديد ومقاطعة الشركات والمنتجات في باكستان التي قد تساعد إسرائيل أو قواتها مباشرة أو عبر وسيط على ارتكاب جرائم حرب ضد الفلسطينيين». وتابع: «لن نقاطع إسرائيل فحسب، بل سنقاطع جميع المنتجات المرتبطة بإسرائيل والشركات التي تشارك بشكل مباشر أو غير مباشر في الفظائع».

وضع حد للمعاناة

أكد المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي إلى الشرق الأوسط سفين كوبمانز، في مقابلة مع وكالة فرانس برس، أن «الأولوية» اليوم هي «للسعي لوضع حد للمعاناة في غزة»، مع العمل على تجنب اندلاع «حرب إقليمية»، وإعادة إطلاق «عملية السلام». واعتبر أنه من «غير المقبول» أن تتكدس شاحنات المساعدات الإنسانية على معابر غزة ولا يُسمح بدخولها وأن يستمر توسيع الاستيطان الإسرائيلي والعنف الذي يولده في الضفة الغربية المحتلة.

للحديث تتمة...

الإرادة الأميركية الغائبة عن الحلّ السوري

عيسى سميسم

باتت عبارة «عدم توافر إرادة دولية للحل» اللازمة التي يكاد لا يخلو منها أيُّ حديثٍ عن الحل السياسي في سورية. ولا يخفى على أحد أن الإرادة الدولية لحل القضية السورية ترتكز، في معظمها على غياب إرادة أميركية في تطبيق الحل الموجود أصلاً في قرارات واضحة لمجلس الأمن، وخصوصاً القرار 2254. ورغم اعتبار واشنطن النظام السوري أنه ارتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ورغم إصدار الولايات المتحدة قوانين فرضت بموجبها عقوباتٍ اقتصادية على النظام، وعلى أفراد متعاونين معه، إلا أن نظرة الولايات المتحدة إلى الحل السياسي للقضية السورية لا تزال تقوم على الإبقاء، على حالة الاستعصاء العسكري والسياسي، من خلال مقاربةٍ ظاهرُها منطقي، فيما تشي تفاصيلها بأنها مستحيلة التطبيق.

موقف واشنطن من الحل السياسي في سورية، بحسب ما أكّد مدير المنصّة السورية في السفارة الأميركية في أنقرة، نيكولاس غرانجر، في ندوة الأسبوع الماضي في إسطنبول، يقوم على دعم (وتمويل) المبادرات والمنظمات التي توثق جرائم النظام، وعلى تأييد الحل السياسي وفق مرجعية القرار 2254، مع تأكيد أن يكون الحل سورياً، أي بناء على توافق السوريين من خلال اجتماعات هيئة التفاوض السورية التي تجمع النظام والمعارضة ومنصّات مجتمع مدني، وبتيسير من الأمم المتحدة. لكن هذه الآلية جرى من خلالها إفراغ نص قرار مجلس الأمن من محتواه، عبر تقسيمه إلى أربع سلال، لم تنتج منذ تأسيس الهيئة عام 2015 أي خطوة على طريق تطبيق الحلّ السياسي.

في المقابل، لم تمارس الولايات المتحدة أي ضغوطٍ لتحريك هذه العملية، وأكتفت بعقوبات لم تؤثر على النظام لناحية تقديم أي تنازل. كما غضّت واشنطن الطرف عن تحوّل مسار أستانة من مسار عسكري إنساني لخفض التصعيد إلى مسار سياسي يعمل على حلّ سياسي وفق مصالح الدول الراعية له (روسيا، وإيران، وتركيا)، كما غضّت الطرف عن التحوّل بسياسات بعض الدول، خصوصاً العربية، نحو تطبيع العلاقات مع النظام، وأيّدت مبدأ خطوة بخطوة الذي يهدف إلى تقديم محفّزات للنظام مقابل تغيير سلوكه، وهو توجّه يخالف القرار 2254. من شأن ذلك كله أن يُبقي الإرادة الأميركية تجاه حل سياسي في سورية مرتبطة بأولوية هذا الملفّ بالنسبة لواشنطن، كما يجعل شكل الحل مرتبطاً بمصالح الولايات المتحدة مع الدول المتدخّلة بالشأن السوري أكثر من ارتباطه بمضمون القرارات الأممية الناظمة له.

إضاءة

سموتريتش وبن غفير على طاولة «العقوبات» الأميركية

القدس المحتلة، رام الله
العربي الجديد

استشهد فلسطيني، أمس السبت، برصاص الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، في وقت يفرض فيه التصعيد الإسرائيلي في الضفة، سواء بعمليات القتل الممنهجة بحق الفلسطينيين، والتدمير المتواصل للبنية التحتية في بلداتهم ومخيماتهم، والتنكيل بأبنائهم، أو باعتداءات المستوطنين وسياسة توسيع الاستيطان والقضم التدريجي لأراضي الضفة، نفسه، على طاولة المعنيين في واشنطن، الذين يرون أن وزيري الأمن القومي والمالية في دولة الاحتلال، إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، يقفان وراء هذه السياسة التصعيدية، التي من شأنها نسف كل فرص السلام. هذا الأمر، دفع الإدارة الأميركية الديمقراطية، برئاسة جو بايدن، الداعم بقوة لإسرائيل في عدوانها على غزة، إلى مناقشة فرض عقوبات على بن غفير وسموتريتش، وهو ما لا يزال محل «نقاش»، علماً أن هذه الإدارة كانت فرضت عقوبات خجولة على عدد محدود من المستوطنين المتطرفين في الضفة، بسبب التصعيد الحاصل هناك بحق الفلسطينيين.

وفي هذا السياق، كشف موقع «أكسيوس» الأميركي، أمس، نقلاً عن ثلاثة مسؤولين أميركيين، أن اجتماعاً عقده مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، الأربعاء الماضي، ناقش خطوات محتملة لفرض عقوبات على الوزيرين الإسرائيليين المتطرفين، على خلفية تطورات الضفة. وأوضح الموقع أن الاجتماع عُقد بعد تصاعد أعمال العنف من المستوطنين ضد الفلسطينيين، وخطط حكومة الاحتلال لبناء خمسة آلاف وحدة استيطانية جديدة وإضفاء الشرعية على خمسة مواقع أخرى. وقال المسؤولون إن السفير الأميركي لدى إسرائيل جاك لو، اقترح في وقت سابق، التواصل مع سموتريتش على أمل تغيير سلوكه، بدلاً من مقاطعته. وبحسب «أكسيوس»، فإن إدارة بايدن تشعر بـ«إحباط عميق» من أتباع الحكومة الإسرائيلية سياسة توسيع المستوطنات وإضعاف السلطة الفلسطينية من جهة، ومن التحالف الذي جرى بين أعضاء متطرفين في الحكومة علناً مع جماعات المستوطنين من جهة أخرى. وبحسب مصادر الموقع، فقد أوصى كبار المسؤولين في البيت الأبيض، في وقت سابق، بايدن، بفرض عقوبات على سموتريتش وبن غفير، لكن الرئيس الأميركي رفض على أساس أن الولايات المتحدة ينبغي ألّا تفرض عقوبات على المسؤولين المنتخبين في «الدول الديمقراطية».

> تعهد سموتريتش أكثر من مرة بجعل حلّ الدولتين مستحيلاً

بالإضافة إلى هذه الخطوة، ناقش اجتماع البيت الأبيض، بحسب المسؤولين الأميركيين، خيار توسيع العقوبات الأميركية على الجماعات الاستيطانية لتشمل المنظمات غير الحكومية والكيانات المشاركة في بناء المستوطنات والبؤر الاستيطانية. ومن المتوقع أن يكون الوضع في الضفة الغربية ودور الحكومة الإسرائيلية في تفاقمه من بين القضايا الرئيسية التي سيناقشها بايدن مع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الأسبوع المقبل في واشنطن.

وكان سموتريتش قد تعهد، علناً، بجعل حلّ الدولتين مستحيلاً. وقد اتخذ العديد من الإجراءات لتوسيع المستوطنات، وإضفاء الشرعية على بؤر الاستيطان، وإضعاف السلطة الفلسطينية اقتصادياً، ودعم المستوطنين الذين يهاجمون الفلسطينيين، فيما أمر بن غفير شرطة الاحتلال بعدم محاسبة المستوطنين الذين يهاجمون الفلسطينيين وعدم حماية قوافل المساعدات في طريقها إلى غزة من النهب على يد المتطرفين الإسرائيليين.

في غضون ذلك، دلّت ورقة بحثية إسرائيلية على فشل المشروع الاستيطاني في الضفة بتحقيق هدفه المتمثل في تعزيز الثقل الديموغرافي لليهود على حساب الفلسطينيين. وأشارت الورقة الصادرة عن «مجموعة تمرور للأبحاث» التي تعنى بدراسة الأوضاع في الضفة الغربية، إلى أنه رغم الاستثمارات الضخمة التي خصصتها حكومة اليمين المتطرف في دولة الاحتلال لدعم المشروع الاستيطاني وحرصها على إضفاء صبغة قانونية على عشرات البؤر الاستيطانية «غير القانونية»، ورغم الاعتداءات الإرهابية التي ينفذها المستوطنون، فإن نسبة تمثيل اليهود الديموغرافي في المنطقة «ج» التي تشكل أكثر من 60% من مساحة الضفة قد تراجعت مقارنة بالفلسطينيين. وبحسب الورقة، فإن المعطيات الصادرة عن «مكتب الإحصاء المركزي» الإسرائيلي أخيراً تبين أن نسبة المستوطنين اليهود تمثل 14% فقط من الذين يقطنون الضفة، في حين يمثل الفلسطينيون 86%. ميدانياً، استشهد فلسطيني، فجر أمس، هو إبراهيم حمزة إبراهيم زعاقيق (20 عاماً) برصاص قوات الاحتلال خلال مواجهات بينها وبين المواطنين في بلدة بيت أمر شمال الخليل جنوب الضفة. كما اقتحمت قوات الاحتلال صباح أمس، مدينة نابلس شمال الضفة، واعتقلت ثلاثة شبان فلسطينيين. وأوضحت مصادر محلية «العربي الجديد»، إن قوات خاصة من جيش الاحتلال ومعها مستعربون (يرتدون ملابس مدنية) اقتحمت البلدة القديمة من مدينة نابلس، ودهمت محال تجارية، واعتقلت ثلاثة شبان في عملية سريعة، وانسحبت مباشرة. إلى ذلك، أعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أمس، تبنيها عملية تفجير مركبة كان يستقلها جنود للاحتلال قرب مستوطنة «حرميش» المقامة على أراضي غرب جنين شمال الضفة الغربية، يوم الأربعاء الماضي. وأكدت كتائب القسام، في بيان لها، أن «الأيام المُقبلة لن تحمل في طياتها إلا كمائن الموت الزؤام لجنود الاحتلال ومغتصبيه، وأن عمليات مجاهديها في مختلف محافظات الضفة الغربية ستبقى في تصاعد مستمر حتى يخضع قادة الكيان الصهيوني صاغرين إلى شروط المقاومة ومتطلبات شعبنا الأبي وحقوقه العادلة والمشروعة».

تقرير

أداء محافظين مصريين يثير انتقادات واسعة

القاهرة ـ **أحمد عزب**

أثار أداء محافظين مصريين تسلموا مهامهم أخيراً استهجان مواطنين عديدين وغضبهم، وذلك بسبب عمل بعض هؤلاء المحافظين على أخذ ما تعرف بـ«اللقطة الإعلامية» في جولاتهم الميدانية، في وقت يعاني الناس من أزمات لا حصر لها، مثل ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، والتضخم، وتراجع خدمات منظومتي التعليم والصحة. ومن «اللقطات الإعلامية» ما فعله محافظ الدقهلية، اللواء طارق مرزوق، الذي كان سابقاً مساعداً لوزير الداخلية السابق لقطاع السجون، إذ طارد سيدة حتى منزلها، ظناً منه أنها تشتري كمية كبيرة من الخبز المدعوم للمتاجرة بها، واتّضح لاحقاً أنها تجمع بطاقات التموين من جيرانها لتشتري لهم الخبز، مقابل الحصول على بعض الأرغفة الإضافية.

البرلمان المصري بالقاهرة، 20 يوليو 2020 (فرانس برس)

انتقادات شديدة

واصطحب المحافظ وسائل إعلام معه خلال مداهمة منزل السيدة، ومصادرة أرغفة الخبز التي بحوزتها. وانقلبت «اللقطة» ضده، مما استدعى لدى نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي مخالفاته السابقة في أثناء إدارته قطاع السجون، وضلوعه في وقائع تعذيب ممنهجة للنشطاء من المعتقلين السياسيين. وتورّط محافظ سوهاج اللواء عبد الفتاح سراج في واقعة أشد جدلاً، حين اقتحم وحدة صحية في قرية المراغة، وأساء إلى طبيبة الوحدة، بعد أن اصطحب كاميرات تصوير داخلها بالمخالفة للقانون، حتى إنه تقفّص دور الطبيب، وأمر بتعليق محاليل طبية لأحد الأطفال. واعتذر رئيس الوزراء، مصطفى مدبولي إلى الطبيبة، بعد تداول الفيديو في مواقع التواصل الاجتماعي. وتعرّض المحافظ لهجوم حاد من نشطاء ومختصين، وتضامنت نقابة الأطباء مع الطبيبة. وفي جلسة البرلمان المخصصة للتصويت على برنامج الحكومة، اعتبرت النائبة مايسة عطوة اعتذار رئيس الحكومة للطبيبة «رسالة احترام للمرأة المصرية». كما اصطحب محافظ أسيوط، اللواء هشام أبو النصر مراسلين في إحدى جولاته، لالتقاط الصور وهو يشتري النعنع من بائعة متجولة، فتحوّل الفيديو إلى مادة للسخرية وسط انتقادات لتجاهله المشكلات الحقيقية في محافظته. واستقبل المواطنون على مواقع التواصل جولات محافظين مصريين ومواقفهم مع الناس بانتقاد شديد، واعتبروها محاولة فاشلة لافتعال لقطات مصطنعة، توحي لقيادات النظام بأنهم يمارسون مهامهم على خير وجه. وقال الصحافي المصري في الولايات المتحدة، محمد السطوحي: «ما حدث مع محافظين مصريين ووزير التزوير (في إشارة إلى نيل وزير التربية والتعليم محمد عبد اللطيف شهادة من جامعة كارديف سيتي الأميركية ثبت عدم صحتها)، مجرد مؤشرات وأعراض للمرض الحقيقي المرتبط بالمنظومة التي تفرز رئيس الحكومة للطبيبة «رسالة احترام للمرأة المصرية». كما اصطحب محافظ أسيوط، اللواء هشام أبو النصر مراسلين في إحدى جولاته، لالتقاط الصور وهو يشتري النعنع من بائعة متجولة، فتحوّل الفيديو إلى مادة للسخرية وسط انتقادات لتجاهله المشكلات الحقيقية في محافظته. واستقبل المواطنون على مواقع التواصل جولات محافظين مصريين ومواقفهم مع الناس بانتقاد شديد، واعتبروها محاولة فاشلة لافتعال لقطات مصطنعة، توحي لقيادات النظام بأنهم يمارسون مهامهم على خير وجه. وقال الصحافي المصري في الولايات المتحدة، محمد السطوحي: «ما حدث مع محافظين مصريين ووزير التزوير (في إشارة إلى نيل وزير التربية والتعليم محمد عبد اللطيف شهادة من جامعة كارديف سيتي الأميركية ثبت عدم صحتها)، مجرد مؤشرات وأعراض للمرض الحقيقي المرتبط بالمنظومة التي تفرز رئيس الحكومة للطبيبة «رسالة احترام للمرأة المصرية». كما اصطحب محافظ أسيوط، اللواء هشام أبو النصر مراسلين في إحدى جولاته، لالتقاط الصور وهو يشتري النعنع من بائعة متجولة، فتحوّل الفيديو إلى مادة للسخرية وسط انتقادات لتجاهله المشكلات الحقيقية في محافظته. واستقبل المواطنون على مواقع التواصل جولات محافظين مصريين ومواقفهم مع الناس بانتقاد شديد، واعتبروها محاولة فاشلة لافتعال لقطات مصطنعة، توحي لقيادات النظام بأنهم يمارسون مهامهم على خير وجه. وقال الصحافي المصري في الولايات المتحدة، محمد السطوحي:

مسؤولين من هذه العقلية يديرون أزمة غاية في الدقة والخطورة. وأضاف أن «الأزمة الاقتصادية مستفحلة بقوة، وتحتاج إلى عقليات أكثر نضجاً وخبرة، بعيداً عن لقطات السوشال ميديا». كما رأى الباحث في الاجتماع السياسي، عمّار علي حسن، أن ما فعله المحافظون «يعكس توجيهات سياسية لهم في محاولة لتحسين صورة السلطة». ودلل على ذلك بـ«عدم تقديم أيّ من المحافظين الجدد خطة عمل واضحة يلتزم بها أمام المواطنين، ويثبت بها نيته الجادة في الإصلاح أو حل الأزمات». وأضاف في حديث لـ«العربي الجديد» أن «إصرار محافظين مصريين على التنقل وتفقد المواقع بأنفسهم، يثبت الفشل في الإدارة، وعدم التوفيق في اختيار الفريق المعاون لتولي المسؤولية». ورأى أن «مواقع التواصل الاجتماعي باتت منبر التعبير عند المصريين، وهذا دليل عملي على أن البرلمان بغرفتيه (النواب والشيوخ)، ومؤسسات الدولة الرسمية، لا تمثلهم». واتفق معه أستاذ الإعلام والعلاقات العامة في جامعة القاهرة، محمود خليل، الذي اعتبر أداء محافظين مصريين «دليلاً على عدم الاستعانة بالمتخصصين في العلاقات العامة والتسويق». وقال: «نحن في عصر مواقع التواصل، والتي يجب وضع تأثيرها في الاعتبار، لكن ما فعله بعض المحافظين محض ارتجال فج أتى بنتائج عكسية... من الأولى الاهتمام بمشكلات الناس التي سترسل صورة جيدة إلى القيادة السياسية، وليس عبر صنع لقطات زائفة ومصطنعة». وكان الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، قد عيّن 16 لواءً محافظين من أصل 27 محافظاً، من دون أي سوابق خبرة لهم في العمل المحلي.

شرق غرب

المغرب: حكم جديد بسجن وزير سابق

قضت محكمة ابتدائية مغربية، أمس السبت، بسجن المعارض والوزير السابق محمد زيان، 5 سنوات بتهمة «اختلاس وتبديد أموال عمومية»، علماً أنه يقضي حكماً بالسجن لـ3 سنوات في قضية أخرى تتعلق بتمويل عام حصل عليه في إطار حملة انتخابية. وقال محاميه، علي رضا زيان، إنه «شكل من أشكال الحكم بالسجن المؤبد على رجل يبلغ 81 عاماً، في حين أنه لم يتم إثبات أي شيء قانونياً»، مضيفاً أنه يعتزم استئناف الحكم.

(فرانس برس)

بلينكن: بإمكان طهران إنتاج مواد للقنبلة النووية في أسبوع

قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (الصورة)، أول من أمس الجمعة، إن إيران قادرة على إنتاج مواد انشطارية بهدف صنع قنبلة نووية «خلال أسبوع أو اثنين»، مكرراً التزام الولايات المتحدة منع طهران من تحقيق ذلك. وأضاف بلينكن خلال منتدى حول الأمن في ولاية كولورادو، إن «الوضع الراهن ليس جيداً. طهران لم تطور سلاحاً إلى الآن، لكننا نراقب هذا الأمر من كثب طبعاً».

(فرانس برس)

تضرّر سفينة شحن بانفجار مسيّرتين قبالة اليمن

تعرضت سفينة تجارية، أمس السبت، لهجومين بمسيّرتين قبالة سواحل اليمن، لكنها واصلت رحلتها رغم إصابتها بأضرار. وقالت وكالة «عمليات التجارة البحرية للمملكة المتحدة، التي تديرها البحرية البريطانية، إن الهجوم وقع على بعد 64 ميلاً بحرياً (118 كيلومتراً) شمال غرب المخا باليمن قرب مضيق باب المندب، موضحة أن السفينة أصيبت أوّلاً جراء مسيّرة انفجرت بالقرب منها، ثم نُفّذ هجوم ثانٍ بمسيّرة انفجرت في مكان قريب.

(فرانس برس)

محافظو إيران يصوّتون على ظريف

شنّ التيار المحافظ في إيران، خلال الأيام الأخيرة الماضية، هجوماً على مقربين من الرئيس الإيراني المنتخب مسعود بزشكيان، أبرزهم وزير الخارجية الإيراني الأسبق محمد جواد ظريف الذي عيّنه بزشكيان رئيساً للمجلس الاستشاري لاختيار أعضاء الحكومة الإيرانية المقبلة. وحذر رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية البرلمانية، البرلماني المحافظ إبراهيم عزيزي، في حديث لوكالة «فارس»، من «تدخل» من وصفهم بأنهم المقابلون إلى الغرب، مضيفاً أن هناك قناعة بأن ظريف هو الذي يتخذ القرارات للحكومة المقبلة.

(العربي الجديد)

تركيا: «تحييد» 19 من «الكردستاني»

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس السبت، تحييد 19 «إرهابياً» من حزب العمال الكردستاني، شمالي كلّ من سورية والعراق. وذكرت الوزارة في بيان، أن الجيش التركي تمكن من تحييد 15 من مقاتلي «الكردستاني» الذي تصنفه أنقرة إرهابياً، في منطقتي أسوس وهاكورك شمالي العراق، و4 آخرين في منطقتي عمليتي «درع الفرات» و«نبع السلام» في شمال سورية.

(الأناضول)

تقرير

العداء المتجذر يصعّب فكرة اللقاء والحلول السياسية بين الطرفين

تركيا والحوار مع «قسد»

لن تجد دعوة قائد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مظلوم عبدي، إلى حوار بين تركيا و«قسد» حول مستقبل العلاقات والحل السلمي في سورية، آذاناً صاغية في أنقرة، على الأرجح، في وقت تتخوف فيه «قسد» من حوار أبدت أنقرة انفتاحاً عليه مع نظام دمشق ومن إمكانية عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى البيت الأبيض

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

جدّد قائد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مظلوم عبدي، أول من أمس الجمعة، الدعوة إلى «الحوار» مع الجانب التركي للوصول إلى حل سياسي في سورية، بيد أن الوقائع تشير إلى أن الدعوة إلى حوار بين تركيا و«قسد» لن تجد صدى لها في أنقرة التي تعتبر هذه القوات خطراً داهماً على أمنها القومي لارتباطها مع حزب العمال الكردستاني، عدو تركيا الأول.

وقال عبدي، في كلمة مصورة له، الجمعة، إنه «لا يمكن حلّ الأزمة السورية عن طريق العنف والحرب والقتال»، مبدياً الاستعداد لـ«الحوار مع جميع الأطراف وكافة القوى ومن ضمنها تركيا»، مؤكداً دعم قواته أي حوار يفضي إلى وقف الاقتتال والوصول إلى حل سياسي للحرب في سورية. وفي الوقت نفسه، أكد عبدي استعداد قواته «لصد كل أنواع الهجمات على مناطقنا»، مشيراً إلى أن هذه القوات تضم «أكثر من 100 ألف مقاتل في صفوف قواته، يمتلكون ويستخدمون أحدث أنواع التقنية العسكرية»، مؤكداً أنها أقامت «جبهات وتحصينات منيعة». كما قال إن قواته عملت دائماً من أجل وحدة الجغرافيا السورية ومنع تقسيمها، معتبراً أن سياستها اليوم تحافظ على وحدة الأراضي السورية.

وهذه ليست المرة الأولى التي تبدي فيها «قسد»، التي تسيطر على الشمال الشرقي من سورية، الاستعداد للدخول في حوار مع الجانب التركي الذي يرفض حتى اللحظة منح هذه القوات أي اعتراف، فهي بنظر أنقرة نسخة سورية من حزب العمال الكردستاني وتشكل خطراً على الأمن القومي التركي. ولطالما قال عبدي إنه مستعد للحوار مع تركيا، آخرها في مايو/أيار الماضي خلال مؤتمر للعشائر العربية أقيم في محافظة الحسكة. بيد أن عبدي يؤكد في كل مرة أنه غير مستعد لـ«التنازل عن مؤسساتنا»، وأن أي حل سياسي للقضية السورية «لن يكون ممكناً من دون الاعتراف بهذه المؤسسات دستورياً». وجاءت دعوة عبدي الجديدة للحوار بين تركيا و«قسد» في خضم مساع روسية لتجسير هوة العداء بين دمشق وأنقرة، وهو ما يشكل خطراً على «قسد» والإدارة الذاتية في شمال شرق سورية، لا سيما أن هدف القضاء على هذه القوات هو المحرك الرئيسي لتقارب الأتراك مع النظام السوري. وتستند «قسد» حتى اللحظة على موقف أميركي داعم لها يُعدّ خط الدفاع الأبرز عنها إزاء التهديد التركي المتواصل، كون هذه القوات الذراع البرّية للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة. إلا أن عودة الرئيس السابق دونالد ترامب المحتملة إلى البيت الأبيض مطلع العام المقبل لن تكون نبأ جيداً لهذه القوات، كونه غير متحمس للوجود الأميركي العسكري في سورية، وسبق له أن منح الأتراك الضوء الأخضر لشنّ هجوم واسع ضد «قسد» أواخر عام 2019 في شرق نهر الفرات. ولا يبدو أن لدى «قسد» ما يمكن أن تقدمه للجانب التركي الذي يريد تبديد المخاوف من فرض إقليم ذي صبغة كردية في شمال شرق سورية، وهو ما قد يُغري الأكراد في جنوب شرق تركيا للمطالبة بإقليم مماثل وما يُعتبر من الخطوط الحمراء لدى الجيش التركي. ولم تقبل «قسد»، التي تشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية ثقلها الرئيسي، الإعلان عن فكّ الارتباط عن حزب العمال الكردستاني المصنف لدى الجانب التركي في خانة التنظيمات الإرهابية، بل إن عبدي نفسه أقرّ عام 2020 بوجود كوادر ومسلحين من «العمال الكردستاني» في سورية. وسبق للجيش التركي أن شنّ عمليتين ضد «قسد» بمشاركة مع فصائل سورية معارضة مرتبطة به، الأولى مطلع عام 2018، استولى بعدها على منطقة عفرين شمال غربي حلب، مجبراً «وحدات حماية الشعب» الكردية على الانسحاب باتجاه تل رفعت، شمالي حلب. أما الثانية، فشنّها أواخر العام 2019 في شرق الفرات، مُبعداً «قسد» عن منطقتي تل أبيض بريف الرقة الشمالي ورأس العين شمال غربي الحسكة. ولطالما هدّد الجانب التركي منذ عام 2020 بشنّ عملية عسكرية واسعة ضد «قسد» التي تشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية ثقلها الرئيسي وتسيطر على الشمال الشرقي من سورية، إلا أن الرفض الأميركي والروسي لأي تغيير لخرائط السيطرة الحالية في سورية لا يزال يحول دون ذلك. واعتمدت أنقرة على حرب المسيّرات ضد «قسد»، حيث شنّت أكثر من حملة ضدها طاولت قياديين وكوادر ومنشآت نفطية.

وتعليقاً على الدعوة لحوار بين تركيا و«قسد» التي وجهّها عبدي الجمعة، رأى المحلل السياسي التركي فراس رضوان أوغلو، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «هذه الدعوة لن تجد صدى في أنقرة»، معتبراً أنه «من المستحيل أن تحاور تركيا مظلوم عبدي، إلا إذا كان هناك وسيط دولي مثل الولايات المتحدة». وتابع: «مظلوم عبدي لا يمثل دولة والدولة لا تحاور إلا مثيلتها». وفي السياق، قال المحلل التركي هشام غوناي، في حديث مع «العربي الجديد»، إن عبدي «يدرك أن الحوار بين تركيا ونظام بشار الأسد يعني نهاية كيانه في شمال شرق سورية، من هنا، فهو يستبق الأحداث». وتابع: «من الصعب أن تتحاور أنقرة مع مظلوم عبدي في ظل الضغط الكبير على الحكومة لمكافحة الإرهاب. هناك رفض كامل إقليمي لقيام أي كيان ذي صبغة كردية في سورية وتركيا وإيران».

من جهته، قال محمد موسى، سكرتير حزب اليسار الكردي في سورية، أحد أحزاب «الإدارة الذاتية»، إن ما قاله قائد «قسد» الجمعة «ليس بالأمر الجديد بالنسبة للإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية ومجلس سوريا الديمقراطية والأحزاب السياسية الكردية». وأضاف في حديث مع «العربي الجديد»: «نحافظ على الجغرافيا السورية ونبحث عن حل للقضية الكردية ضمن إطار الوحدة السورية ووحدة الأراضي السورية». وأكد أن «الأحزاب السياسية الكردية داخل «الإدارة الذاتية»، وحتى التي خارجها، تذهب باتجاه حل سلمي ديمقراطي وعلاقة سلمية من جيراننا». وتسيطر «قسد» على نحو ثلث مساحة سورية، حيث تقع أغلب مساحتي محافظتي الرقة والحسكة تحت سيطرتها، إضافة إلى نصف محافظة دير الزور، وجانب كبير من ريف حلب الشمالي الشرقي، شرق نهر الفرات، مع مدينتي منبج وتل رفعت وبعض ريفهما، غرب النهر. وتعد المنطقة التي تسيطر عليها «قسد»، والتي يشكل العرب غالبية سكانها، الأكثر غنى بالثروات، بل ينظر إليها على أنها سورية المفيدة. وتقع أهم وأكبر حقول النفط والغاز تحت سيطرة «قسد»، ولعل أبرزها حقول الرميلان في محافظة الحسكة وحقلا العمر وكونيكو في ريف دير الزور.

اكد عبدي استعداد «قسد» لصدّ كل انواع الهجمات على مناطقها

غوناي: ضغط كبير على الحكومة التركية لمكافحة الإرهاب

تدريبات لـ«قسد» في حقل العمر بدير الزور، مارس 2021 (دليل سليمان/فرانس برس)

مصير غامض لـ«الانتخابات»

كانت «الإدارة الذاتية» الكردية، وهي الذراع الإدارية والمدنية لقوات سوريا الديمقراطية «قسد»، قد أجّلت انتخابات محلية كانت تعتزم إجراءها (في يونيو/حزيران الماضي) في مناطق سيطرتها في شمال شرقي سورية، إلى أغسطس/آب المقبل، نتيجة التهديد التركي. وربما لن تقدم «قسد» على إجراء هذه الانتخابات التي من شأنها تعزيز مخاوف أنقرة من قيام إقليم كردي في شمال شرق سورية، ما يدفع الجيش التركي إلى التوغل مجدداً في الأراضي السورية.

متابعة

استهدف الاحتلال سيارة فارغة في برج الملوك، أمس (ربيع صافي/فرانس برس)

القتال مستمر على الجبهة اللبنانية

بيروت ـ **العربي الجديد**

شهدت الجبهة اللبنانية، أمس السبت، استهداف مسيّرة إسرائيلية سيارة رباعية الدفع فارغة، في خراج برج الملوك، على مفترق الحوش في قضاء مرجعيون، على الطريق المؤدية إلى مثلث الخيام ـ الوزاني، ما أدى إلى إصابة عدد من اللاجئين السوريين بشظايا الصاروخ، بينهم أطفال كانوا قرب خيمة يسكنون فيها. وردّ حزب الله بقصف الجولان السوري والجليل الفلسطيني المحتلين، مستهدفاً مستوطنة دفنا للمرة الأولى منذ بدء المواجهات بينه وبين الاحتلال الإسرائيلي في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ودوت صفارات الإنذار في الجولان والجليل، مع سماع دوي انفجارات جراء تصدي القبة الحديدية للصواريخ من لبنان. وطاولت الغارات الإسرائيلية، أمس السبت، منزلين في حولا من دون وقوع إصابات. وقصف الاحتلال مدفعياً، أمس السبت، منطقة وادي الدلافة في حولا، وطلوسة وحرش مركبا ودير سريان. وهاجم حزب الله، أمس السبت، تجمعاً لجنود الاحتلال في محيط موقع المنارة.

وليل الجمعة ـ السبت، أغار الطيران الإسرائيلي على منزل في حي الثانوية الرسمية في طيرحرفا، وعلى ميس الجبل وبليدا. وقصف الاحتلال مدفعياً حي الدباكة في ميس الجبل، والأحياء السكنية في حولا، وأطراف الوزاني. وهاجم حزب الله، ليل الجمعة ـ السبت، مقر قيادة الفرقة 91 المستحدث في إيبليت بمسيرة انقضاضية ومنظومة فنية في موقع العباد بمسيرة مماثلة، ومواقع السماقة والمرج والمالكية ورويسة القرن، ومباني لجنود العدو في مستوطنة المنارة ومرابض مدفعية الاحتلال شمالي مستوطنة عين يعقوب وثكنة يفتاح.

سياسياً، استبعد رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري «حصول عدوان إسرائيلي واسع على لبنان»، مشدداً في حديث مع صحيفة «أفينيري» التابعة للكنيسة الكاثوليكية الإيطالية على «ضرورة الإسراع في وقف حرب الإبادة التي تشنها اسرائيل على الشعب الفلسطيني». وأكد في المقابلة، التي نُشرت مساء الجمعة، أن «لبنان لا يحتاج إلى اتفاقات جديدة لعودة الهدوء والاستقرار في المنطقة الحدودية»، لافتاً إلى أن «هناك قراراً صادراً عن مجلس الأمن يحمل الرقم 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006) ولبنان ملتزم بكل بنوده».

من جهته، اعتبر وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بو حبيب، أنه «في ظل وجود احتلال، من الطبيعي أن تكون هنالك مقاومة، ولبنان يصر دائماً على تطبيق إسرائيل القرار 1701 بشكل كامل وشامل، بما يحقق الاستقرار على الحدود». وعرض خلال لقائه النائبة كاتالين تشوبور، رئيسة لجنة الصداقة اللبنانية ـ المجرية ورئيسة لجنة الفرنكوفونية في البرلمان المجري، مساء أول من أمس الجمعة، في بودابست، «موقف لبنان إزاء الوضع المتفجر في الجنوب». كما التقى بو حبيب نظيره المجري بيتر سيارتو، الذي شدّد على أنه «يمكن للبنان أن يعول على الدعم المجري في الأوساط الأوروبية». وأبلغ سيارتو نظيره اللبناني أن «المجر ستسرع في تحويل مبلغ 15 مليون يورو من قبل الاتحاد الأوروبي للبنان لتمويل بعض حاجات الجيش اللبناني اللوجستية والصحية». وشدد على «دعم المجر الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني».

شرق غرب

حنون: تهديدات وابتزاز لعرقلة ترشحي

ألقت الأمينة العامة لحزب العمال الجزائري لويزة حنون (الصورة)، أمس السبت، باللوم على جهات في السلطة، لم تفصح عنها، بالوقوف وراء إقصائها من المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة في 7 سبتمبر/أيلول المقبل. وقالت حنون، خلال افتتاح الدورة الطارئة للجنة المركزية للحزب، إن هذه الجهات استخدمت ما اعتبرته «التهديد والابتزاز» ضد مؤيديها، لمنع ترشحها وعرقلة جمعها التوقيعات المطلوبة للترشح. وفي السياق، حذرت حركة مجتمع السلم، أكبر أحزاب المعارضة السياسية في البلاد، بعد تمكنها من جمع التوقيعات لصالح ترشح رئيسها عبد العالي حساني، مما وصفته بـ«استنساخ الممارسات القديمة في إدارة ملف الانتخابات التي تشوه العملية الانتخابية».

(العربي الجديد)

قتلى بقصف روسي في أوكرانيا

كشف حاكم خاركيف، شمال شرقي أوكرانيا، أوليغ سينيغوبوف، أمس السبت، أن شخصين على الأقل قُتلا وأصيب ثلاثة آخرون بعد هجوم صاروخي روسي على البنية التحتية في المنطقة. كما أكد مسؤولون أوكرانيون أن عدد القتلى إثر غارة روسية أول من أمس الجمعة على مدينة ميكولايف، جنوبي أوكرانيا، ارتفع إلى أربعة.

(أسوشييتد برس)

اعتقالات باحتجاجات في روسيا

احتج سكان مدينة كراسنودار، جنوبي روسيا، أمس السبت، على انقطاع التيار الكهربائي في الآونة الأخيرة، حسب ما ذكرت منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي. وألقى الحاكم المحلي فينيامين كوندراتييف باللوم على موجة الحر في التسبب في انقطاع التيار الكهربائي. وظهر مقطع فيديو نشر على قناة بازا على منصة تليغرام الشرطة وهي تعتقل شخصين على الأقل خلال الاحتجاج. وكانت موسكو قد منعت أي نشاط احتجاجي منذ بدء غزو أوكرانيا في 24 فبراير/شباط 2022.

(رويترز)

سنتان سجناً لفرنسي متعاطف مع النازيين

أعلنت السلطات الفرنسية، أمس السبت، السجن عامين بحق فرنسي متعاطف مع النازيين الجدد، بعد أن وجه تهديدات عبر الإنترنت والاشتباه في رغبته في

استهداف مسيرة الشعلة الأولمبية. وقال مكتب المدعي العام في باريس في بيان إنّ الشاب البالغ من العمر 19 عاماً أدين بعد محاكمة سريعة مساء الجمعة. وكان وزير الداخلية جيرالد دارمانان (الصورة) قد ذكر الأربعاء الماضي أن الرجل متعاطف مع النازيين الجدد.

(أسوشييتد برس)

مقتل شخصين بانفجار في أفغانستان

قتل شخصان وأصيب 6 آخرون، أمس السبت، في انفجار بولاية بروان شرقي أفغانستان. ووقع الانفجار في قضاء تشاريكار بولاية بروان، حسب ما أفادت وسائل إعلام محلية. وذكر متحدث شرطة بروان فضل الرحيم مسكينيار أن الانفجار وقع في مبنى قديم، وأن التحقيقات جارية لتحديد سببه.

(الأناضول)

إضاءة

القرارات الاقتصادية تضغط على مجلس القيادة اليمني

يضع قرار مجلس القيادة الرئاسي اليمني تعليق تراخيص ستة بنوك رفضت نقل مقراتها إلى عدن، أمام ضغوط خارجية تدعوه لتأجيل القرار ومطالب داخلية بتنفيذه. ورأى مراقبون أن الخيارات أمام المجلس ضئيلة، رغم أهمية القرار وما يمثله من استقلالية

داخل البنك المركزي في صنعاء، يونيو 2021 (محمد حويس/فرانس برس)

تعز ـ **فخر العزب**

يقف مجلس القيادة الرئاسي اليمني أمام مفترق طرق، بعد أن أصدر أخيراً حزمة من القرارات الاقتصادية ضد بنوك ومصارف رفضت نقل مقراتها الرئيسية من صنعاء إلى عدن، حيث قضى أحد تلك القرارات، الشهر الحالي، بتعليق تراخيص ستة بنوك، ما سيؤدي إلى وقف وصولها إلى البنوك المراسلة ونظام سويفت العالمي لنقل الأموال. فالمجلس في موقف صعب بمواجهة الضغوط الخارجية التي تطالبه بتأجيل تطبيق القرارات الاقتصادية، والضغوط الداخلية التي تطالبه بعدم التراجع عنها، وتربط شرعية المجلس بالتعبير عن موقفه كونه صاحب السلطة والمصلحة في هذه القرارات. واعتبر مراقبون، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الموقف الحاسم والكلمة الفصل من تأجيل القرارات أو المضي فيها يبقى في يد التحالف، والذي لم يحدد موقفه من هذه القرارات حتى الآن.

ونصّ القرار الذي أصدره محافظ البنك المركزي أحمد غالب المعبقي، في 10 يوليو/تموز الحالي، «على إلغاء التراخيص المصرفية لكل من بنك التضامن، وبنك اليمن والكويت، وبنك اليمن والبحرين الشامل، وبنك الأمل للتمويل الأصغر، وبنك الكريمي للتمويل الأصغر الإسلامي، وبنك اليمن الدولي». وقال المعبقي، حينها، إن القرار جاء نتيجة «فشل هذه البنوك والمصارف الالتزام بأحكام القانون وتعليمات البنك المركزي، وعدم الامتثال لمتطلبات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب»، إلى جانب «استمرارها في التعامل مع جماعة مصنّفة إرهابية، وتنفيذ تعليماتها بالمخالفة لقواعد العمل المصرفي وأحكام القانون، وتعليمات البنك المركزي».

في المقابل، أثارت قرارات البنك المركزي حفيظة المجتمع الدولي، ممثلاً بالمبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، والذي قال في رسالة بعثها إلى رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، إن قرارات البنك المركزي في عدن ستوقع الضرر بالاقتصاد اليمني. وأضاف أن تلك القرارات «ستفسد على اليمنيين البسطاء معيشتهم، وستؤدي إلى خطر التصعيد، الذي قد يتسع مداه إلى المجال العسكري»، داعياً إلى تأجيلها «على الأقل إلى نهاية أغسطس/ آب المقبل». وإبلاغ هذا التأجيل «إلى جميع البنوك المراسلة ونظام سويفت وتوجيههم بتأجيل أي إجراءات قد يكون لها تأثير سلبي في هذه البنوك الستة».

موقف المبعوث الأممي عدّه الشارع اليمني والأحزاب والمكونات السياسية انحيازاً واضحاً لجماعة الحوثيين، إذ تظاهر العديد من اليمنيين في تعز ومأرب وبعض مديريات محافظة الحُديدة لتأييد القرارات الاقتصادية والتحذير من التراجع عنها. وجاء هذا الموقف من رؤية الشارع أن الإصلاح الاقتصادي الذي اتخذها محافظ البنك المركزي في عدن تصب في صالح إصلاح القطاع المالي والمصرفي، وإيقاف انهيار سعر الصرف، وتجميد التحويلات المالية إلى صنعاء وتحويلها إلى عدن، إذ تمثل التحويلات الخارجية مصدراً مهماً لتغذية الحوثيين اقتصادياً، إذ يشير خبراء اقتصاديون إلى أن التحويلات المالية إلى مناطق سيطرة الحوثيين تتجاوز الخمسة مليارات دولار سنوياً، بدورها، دعمت أحزاب وقوى سياسية يمنية، بينها «المؤتمر الشعبي العام» و«التجمع اليمني للإصلاح» و«الحزب الاشتراكي اليمني» و«التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري»، وغيرها، تلك الاحتجاجات. واعتبرت، في بيان، وقّعت عليه الثلاثاء الماضي، أن التراجع عن القرارات الاقتصادية «ستكون له عواقب وخيمة على المركز القانوني للدولة، كما أنه سيحرم السلطة الشرعية من مصادر شرعيتها الدستورية والقانونية، والسياسية والشعبية والأخلاقية».

وفي السياق، قال الدكتور اليمني المتخصص في العلاقات الدولية يوسف مرعي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «القضية اليمنية أضحت تحت وصاية مجلس الأمن الذي يقرر بموجب الفصل السابع ما إذا كان هناك ما يهدد السلم والأمن الدوليين، وطريقة التدخل لوقف ذلك التهديد، فيما يتم توزيع الملفات المختلفة الخاصة بتلك الدولة على الدول الأعضاء في المجلس في محاولة لحلها، أو عن طريق مبعوث خاص للبلد». وأضاف أن هذا «ما يجري حالياً منذ بدء الحرب من خلال السعي لحل الخلافات بين الأطراف وإجراء مشاورات ومفاوضات وحوارات عن طريق مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن». ولفت مرعي إلى أن «ذلك يعني بطريقة أو بأخرى تضاؤل الخيارات لصالح السياسة الخارجية، وأحياناً دفعه لتبني مسار محدد سلفاً، خصوصاً في حالة كحالة اليمن الذي يقع تحت تأثير الكثير من الفواعل الإقليمية متعددة الأجندة». وبيّن أن «مجلس القيادة الرئاسي اليمني قد يضطر، بهدف التخفيف من الضغط الممارس عليه، إلى تأجيل الإجراءات وربطها بمطالبة المبعوث الأممي لهذا التأجيل، استكمالاً لمفاوضات الشق الاقتصادي مع الحوثيين». وأوضح مرعي أن زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي «عدّ إجراءات البنك المركزي في سياق الحرب والإجراءات العقابية الأميركية الإسرائيلية التي تستهدف جماعته بسبب تضامنها مع قطاع غزة، في محاولة واضحة لاستثمار جهده في البحر الأحمر، وتوظيفه لصالح جماعته داخلياً». واعتبر أن تهديد الحوثي «الواضح للسعودية جاء من باب إدراكه أنها الوحيدة التي يمكنها التأثير على مجلس القيادة الرئاسي اليمني للعدول عن هذه القرارات، فضلاً عن محاولته الاستثمار لمضاعفة مكاسبه التفاوضية في ضوء الحديث عن قرب عودة مسار مسقط بين جماعته والرياض».

وأشار مرعي إلى أن الكثير من المراقبين «ربط إجراءات البنك المركزي في عدن في سياق توجهات واشنطن للضغط على الحوثيين للتخفيف من سلوكهم التصعيدي في البحر، وأنه لو لم يكن هناك ضوء أخضر أميركي لما أقدم البنك المركزي على خطوة كهذه». ورأى أنه أياً تكن الدوافع والأسباب، إلا أن المنطقي أن خطوة البنك المركزي كمؤسسة سيادية تظل مهمة جداً، وجاءت بالوقت نفسه كرد فعل على إجراءات الحوثيين المتمثلة في طبع عملة جديدة، (مارس/آذار الماضي)، فضلاً عن استهدافهم للثروة القومية لليمنيين من النفط والغاز، ومنع تصديرها بحجة استكمال مسار التفاوض (مع الحكومة المعترف بها دولياً) والتوقيع على خريطة الطريق» حول السلام في اليمن.

من جانبه رأى الصحافي اليمني وسام محمد، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «مجلس القيادة الرئاسي اليمني في وضع لا يحسد عليه، فالضغط الشعبي ليس بسيطاً، وهو يواجه ضغوطاً من السعودية لتجميد القرار»، وأضاف: «نعرف مدى سلطة السعودية على المجلس، فخطوة البنك المركزي حتى وإن كانت غير مدروسة إلا أنها بمثابة فرصة للمجلس للوقوف أمام التحديات التي يواجهها». واعتبر أنه «من غير المعقول أن يبقى مجلس القيادة الرئاسي اليمني مرتهناً بشكل كامل للخارج، وأمامه الكثير من المهام الملحة في الداخل». وأوضح أن «الفرصة تتبدى من حقيقة هذه المعادلة الصعبة، أي أن المجلس مطالب بتوسيع هامش حركته، وانتزاع مساحة استقلالية أمام الخارج، وتحقيق إنجازات في الداخل». وأضاف أن على المجلس أيضاً «انتزاع قرار المواجهة، خصوصاً عندما يكون الأمر رد فعل على إجراءات أو تحركات تقوم بها جماعة الحوثيين، أي أن الدفاع عن النفس مبدأ طبيعي ولا يصح التنازل عنه».

حذر غروندبرغ من أن قرارات البنك المركزي ستؤدي لتصعيد

يوسف مرعي: مجلس القيادة قد يضطر إلى تأجيل الإجراءات

بعد مرور 15 شهراً على الحرب الدائرة في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع، يهدد الجوع معظم ولايات البلاد، بعدما لجأت مليشيات «الدعم السريع» إلى سلاح الحصار لإخضاع المدن الكبيرة والاستراتيجية التي فشلت في السيطرة عليها حربياً

«الدعم السريع» تجوّع السودانيين

سلاح في وجه المدن التي تعجز عن إخضاعها

الخرطوم ـ **أيمن إبراهيم**

أكملت حرب السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع شهرها الـ15، وخلّفت الآلاف من القتلى والجرحى وملايين النازحين واللاجئين. كما تعرضت مدن وقرى سودانية بأكملها للتدمير والنهب والتهجير، وباتت مدن أخرى محاصرة من قبل قوات الدعم السريع، الأمر الذي أفرز أوضاعاً إنسانية بالغة التعقيد نتيجة إغلاق الطرق وشحّ السلع الغذائية وانقطاع الماء والكهرباء. يحدث ذلك وسط استمرار المعارك والاشتباكات بين الطرفين في عدد من ولايات البلاد الـ18، وتزايد الانتهاكات في حق المواطنين مع سيطرة قوات الدعم السريع على مدن ومناطق جديدة. وبخوض الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان ومليشيات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي) صراعاً عسكرياً منذ 15 إبريل/نيسان 2023، تسبب حسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في فرار عشرة ملايين شخص من منازلهم، وتزوج العديد منهم مرات عدة بحثاً عن الأمان. وذكرت المفوضية، أخيراً، أن من بين هؤلاء وصل ما يقرب من مليوني شخص إلى البلدان المجاورة، إضافة إلى 7,7 ملايين نازح داخلي جديد.

واعتادت قوات الدعم السريع في حرب السودان على مهاجمة المدن التي توجد فيها فرق ألوية عسكرية تابعة للجيش، ورغم سيطرتها على العديد من المدن، إلا أنها فشلت في دخول مدن أخرى، الأمر الذي دعاها إلى فرض حصار عليها لمنع دخول السلع والإمدادات العسكرية. وخلّفت عمليات الحصار خلال حرب السودان أوضاعاً صعبة على المواطنين الذين باتوا يعتمدون على موارد زراعية محدودة وطرق خطيرة لإدخال بعض السلع، إلى جانب تحويلات مالية من الخارج عبر التطبيقات المصرفية في المدن التي ما زالت شبكة الاتصالات تعمل فيها.

وفي ولاية سنار جنوب شرقي البلاد، سيطرت «الدعم السريع» في 25 يونيو/ حزيران الماضي على منطقة جبل موية، وعلى مدينة سنجة عاصمة الولاية في 30 يونيو الماضي، لكنها فشلت في السيطرة على مدينة سنار ففرضت عليها حصاراً مطبقاً. وتقع المدينة على حدود أربع ولايات أخرى (النيل الأزرق، القضارف، الجزيرة والنيل الأبيض)، بالإضافة إلى تقاسم الحدود مع جنوب السودان وإثيوبيا، وتساهم بشكل كبير في الإنتاج الزراعي. وتسببت سيطرة «الدعم السريع» على سلسلة جبال موية، الواقعة على الحدود بين ولايتي الجزيرة وسنار، في خنق المدينة وقطع الطرق الحيوية إليها.

وقال المواطن عبد الله إدريس من سنار، لـ«العربي الجديد»، إن الأوضاع انقلبت رأساً على عقب بعد اجتياح قوات الدعم السريع مدن سنجة وأبو حجار والدندر والدالي والمزموم في الولاية، وقرى أخرى حتى حدود سنار المدينة. وذكر أن الحصار ومحاولات اقتحام المدينة تسببت في هلع وفشل الكثير في النزوح بسبب وجود «الدعم السريع» حول المنطقة. وأضاف أن حدة العمليات العسكرية خفت، ما عدا طلعات جوية متقطعة لطائرات الجيش، مشيراً إلى ارتفاع الأسعار.

وقال مركز بيانات النزاعات «أكليد»، في تقرير حول السودان أصدره في 12 يوليو/ تموز الحالي، إنه بعد المعارك الأخيرة، بات لدى «الدعم السريع» طريق آمن عبر مدينة المزموم إلى جنوب السودان، يُزعم أنها تحصل منه على الوقود والذخيرة وإمدادات الأسلحة. ويمكن أن يكون التقدم التالي لها، بحسب المركز، شمال مدينة الدندر وجنوباً من ولاية الجزيرة إلى شرق سنار لإكمال الحصار على المدينة من جميع الاتجاهات، والاستيلاء على المدينة التي تعتبر آخر معقل حضري يسيطر عليه الجيش في الولاية.

وأشار «أكليد» إلى أنه إذا استولت قوات الدعم السريع على سنار بأكملها، فسيتم أيضاً عزل ولايتي النيل الأبيض والنيل الأزرق عن المناطق الأخرى التي تسيطر عليها القوات المسلحة السودانية، وبالتالي يمكن لقوات الدعم السريع فتح خطوط أمامية متعددة في النيل الأبيض والقضارف أو التقدم جنوباً نحو النيل الأزرق.

وفي ولاية غرب كردفان، حاصرت «الدعم السريع» منذ فبراير/شباط الماضي مدينة بابنوسة، وذلك بعد أن استطاعت الفرقة 22 مشاة التابعة للجيش في المدينة، في 9 يونيو الماضي، توسيع عملياتها خارج مقرها واستعادت السيطرة على أحياء عدة كانت تشكل تهديداً للقاعدة العسكرية في المدينة. وتعتبر مدينة بابنوسة واحدة من أهم محطات التقاطع الرئيسية في سكة حديد السودان التي تربط أقاليم البلاد. ومنذ بدء الحرب، ظلت المدينة تشهد معارك مستمرة بين الجيش و«الدعم السريع»، ما أدى إلى موجات نزوح كبيرة، ووقوع قتلى وجرحى وسط المدنيين. ونقل الجيش معظم قواته في اللواء 91 من مدينة الفولة، عاصمة ولاية غرب كردفان، إلى بابنوسة حيث مقر الفرقة 22، وذلك بعد مهاجمة «الدعم السريع» الفولة في 20 يونيو الماضي.

ومنذ اندلاع حرب السودان في 15 إبريل 2023، شهدت مدينة الأبيض، عاصمة ولاية شمال كردفان، العديد من المعارك. وتضم المدينة مطاراً دولياً وفيها قيادة الفرقة الخامسة مشاة، والعديد من مراكز ومقار التدريب وعمل القوات الحكومية. وتعتبر الأبيض، التي تبعد حوالي 588 كيلومتراً جنوب غرب العاصمة الخرطوم، مركزاً اقتصادياً وسياسياً مهماً، باعتبارها واحدة من كبريات المدن السودانية وتضم أكبر سوق للمحاصيل في البلاد، وأيضاً أكبر بورصة للصمغ العربي في العالم، وهي مدينة استراتيجية، إذ تمثل ملتقى طرق مهم يربط بين مختلف ولايات البلاد، ومركزاً تجارياً وزراعياً بارزاً.

وقال المواطن عثمان منصور المقيم في الأبيض، لـ«العربي الجديد»، إن هناك هدوءاً حذراً في المدينة منذ المعارك الأخيرة في مايو/أيار الماضي، حيث التزم كل طرف موقعه. وأشار إلى أن المدينة محاصرة وهناك طريق واحد باتجاه مدينة بارا يخرج منه من يريد المغادرة من المواطنين بين الحين والآخر. وأوضح أن هناك شحّاً كبيراً في السلع والوقود، والكهرباء مقطوعة منذ نحو ثلاثة أشهر، وهناك مشكلة في مياه الشرب، وأصبح الناس يعتمدون على الآبار الجوفية، إلى جانب نقص الأدوية. وأشار منصور إلى أن هناك سلعاً قليلة فقط تدخل كل فترة بعد أن يدفع التجار للمسلحين من الطرفين، لكنها تباع بأسعار غالية جداً، إذ بلغ سعر جوال (كيس) الدقيق 50 ألف جنيه (الدولار يساوي 2400 جنيه). وأضاف أن شبكة الاتصالات تعمل جزئياً عبر شركتين، هما «سوداني» و«إم تي إن»، بينما يعتمد الناس على ألواح الطاقة الشمسية للحصول على الكهرباء.

وفي ولاية الجزيرة، تتعرض مدينة المناقل لحصار من قبل «الدعم السريع»، التي تمكنت بعد السيطرة على مدينة ود مدني عاصمة الولاية في ديسمبر/كانون الأول العام الماضي، من اجتياح عشرات القرى، بينما صمدت مدينة المناقل، ولم تتمكن قوات الدعم السريع من دخولها لوجود قوات ضخمة للجيش فيها قدمت من ود مدني، وقوات أخرى في محلية (بلدية) «24 القرشي» القريبة.

وتعتبر المناقل، التي تبعد عن العاصمة الخرطوم حوالي 156 كيلومتراً، من المدن الصناعية في السودان، وتتوسط مشروعاً زراعياً يحمل اسمها، هو مشروع امتداد المناقل الذي يشكل الجزء الأكبر من مشروع الجزيرة الزراعي. ورغم اكتفائها بالعديد من المحاصيل والسلع، إلا أنها باتت تعاني من شحّ المواد الغذائية وارتفاع الأسعار.

> سيطرة «الدعم» على جبال موية ساهمت في خنق مدينة سنار

> يعتمد المواطنون على موارد زراعية محدودة وطرق خطيرة

داخل مركز إغاثي في جبال النوبة، يونيو الماضي (كمي يتزسون/فرانس برس)

الواطن عزام عبد المنعم من مدينة المناقل قال، لـ«العربي الجديد»، إن الحصار الذي تتعرض له المدينة بدأ يؤثر على حياة الناس اليومية، حيث ارتفعت أسعار السلع الغذائية بصورة كبيرة، وهناك مشكلة في توفير الوقود والأدوية والسلع الغذائية. وأوضح أنه كان يستعد للسفر مع أسرته، لكن المعارك التي وقعت في منطقة جبل موية أدّت إلى إغلاق الطريق الوحيد الذي يمكن عبره المغادرة إلى ولايات أخرى شرقاً.

وفي إقليم دارفور غربي السودان، سيطرت قوات الدعم السريع حتى نوفمبر/تشرين الثاني العام الماضي على المدن الكبرى في أربع ولايات من أصل خمس، ولم يتبق لها سوى مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، التي تحاصرها مع مليشيات متحالفة معها. واقتحمت بالفعل عدداً من القرى حولها وسط غارات جوية ينفذها الجيش لمنعها من التقدم، واشتباكات مستمرة مع القوة المشتركة لحركات الكفاح المسلح (متمردون سابقون يساندون الجيش).

وتمثل مدينة الفاشر واحدة من المدن الكبيرة في غرب السودان، وتبعد عن العاصمة الخرطوم حوالي 802 كيلومتر، وتضم قيادة الفرقة السادسة مشاة في القوات المسلحة، وتحدها من الغرب تشاد، ومن الشمال ليبيا، وتمثل حالياً معقلاً رئيسياً للجيش في إقليم دارفور، لكنها تعاني من شحّ السلع والخدمات وانقطاع شبكات الاتصالات بفعل المعارك والحصار، الأمر الذي قاد الجيش إلى مدّها بالأسلحة والأدوية عبر الإسقاط الجوي أكثر من مرة. وقد اعتمد مجلس الأمن قراراً في يونيو الماضي يطالب بإنهاء حصار الفاشر والوقف الفوري للقتال بالمدينة ومحيطها لكن «الدعم» لم تكترث.

وفي 27 يونيو الماضي، حذرت ثلاث وكالات تابعة للأمم المتحدة، وهي منظمة الأغذية والزراعة (فاو) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) وبرنامج الأغذية العالمي، في بيان مشترك، من التدهور السريع في أوضاع الشعب السوداني، وخصوصاً الأطفال، مع انهيار الأمن الغذائي جراء الحرب التي تعصف بالبلاد. وقد عمدت هذه الوكالات بشكل جماعي إلى حشد مساعدات إنسانية واسعة النطاق داخل السودان وفي البلدان المجاورة التي لجأ إليها أكثر من مليوني نسمة بحثاً عن الأمان. وأكدت الوكالات الأممية أن هناك ضرورة ملحة لوقف فوري لإطلاق النار وتجديد الجهود الدولية، الدبلوماسية والتمويلية، وكذلك إيصال المساعدات الإنسانية من دون عوائق وبشكل مستدام، لتمكين توسيع نطاق أعمال الإغاثة الإنسانية والسماح للوكالات بإنجاز عملها بالسرعة المطلوبة.

وبدأ وفدان من طرفي الحرب، الجيش وقوات الدعم السريع، في 11 يوليو/تموز الحالي، محادثات غير مباشرة تقودها الأمم المتحدة وتستهدف التوسط في وقف إطلاق نار محتمل لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية وتوزيعها وحماية المدنيين. وتأتي المحادثات في جنيف السويسرية بناء على دعوة من مبعوث الأمم المتحدة إلى السودان رمطان لعمامرة، الذي يلعب دور الوسيط والمفاوض بين الطرفين اللذان لم يجتمعا وجهاً لوجه.

الحدث

مقتل قيادي في «الدعم السريع» بسنّار

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

قُتل قيادي كبير في قوات الدعم السريع، أمس السبت، في المعارك الدائرة بولاية سنّار، جنوب شرقي السودان، بين الجيش السوداني وقوات الدعم التي تحاول منذ أشهر السيطرة على مدينة سنار، مركز الولاية، وهو ما تحاول فعله حالياً عبر مدخل منطقة مايرنو، على حدود الولاية. ولم تعلن «الدعم السريع»، رسمياً، حتى عصر أمس السبت، مقتل المقدم عبد الرحمن البيشي، وهو أحد أبرز قادة «الدعم»، خلال معارك سنار، لكن قادة في هذه القوات نعوه على منصة إكس. وأفادت معلومات لـ«العربي الجديد»، بأن البيشي لقي مصرعه خلال غارة جوية للجيش السوداني، أمس، شنّها على تجمع لقوات الدعم كانت تحاول دخول مدينة سنار من مدخل مايرنو. ويعد المقدم عبد الرحمن البيشي، أبرز قادة «الدعم السريع» ويتحدر من قبيلة رفاعة كبرى قبائل منطقة النيل الأزرق. كان البيشي يقود قطاع منطقة النيل الأزرق، وقاد العمليات العسكرية في كل من مدن سنار وسنجة والدندر ومناطق الدالي والمزموم. وكتب مستشار قائد قوات الدعم السريع (محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي)، الباشا طبيق، على «إكس»، أن «مقتلة» البيشي، «لن تزيدنا إلا قوة وعزيمة لمواصلة مشوار التحرر»، وفق تعبيره. وأكد مقتل البيشي «بمحور عمليات سنار».

ومنذ شهر يونيو/حزيران الماضي، تزايدت حدة المعارك في ولاية سنار التي تقدمت قوات الدعم السريع في عدد من مدنها، وهدّدت بالتقدم أكثر نحو مدينة الدمازين على الحدود الشرقية مع إثيوبيا. وشهد يوم أمس أيضاً، قصفاً عنيفاً من طائرات الجيش السوداني على عدد من مواقع «الدعم» في مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور.

وجاء مقتل البيشي، بعد ساعات قليلة من مطالبة قائد قوات الدعم محمد حمدان دقلو، أول من أمس، مجلس الأمن الدولي إلى تبني قرار تعليق عضوية السودان في الأمم المتحدة، مبرراً ذلك في خطاب إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، إلى عدم وجود حكومة شرعية في السودان منذ انقلاب 25 أكتوبر/تشرين الأول 2021، وما تبعه من انهيار دستوري بسبب الحرب. كما حضّ مجلس الأمن على تبني مشروع قرار يحظر استخدام الطيران في المناطق التي لا تشهد عمليات عسكرية. وجاءت دعوة حميدتي في خطاب تلاه عضو الوفد المفاوض عن «الدعم» في جنيف عز الدين الصافي خلال مؤتمر صحافي عقده في المدينة السويسرية، مع اختتام مباحثات غير مباشرة بين وفدين من الجيش السوداني وقوات «الدعم» برعاية أممية، وحضور المبعوث الأممي الخاص بالسودان، رمطان لعمامرة.

قوات من الجيش السوداني في كريمة بالولاية الشمالية، مايو الماضي (فرانس برس)

رصد

لقاءات عسكرية أميركية ـ ليبية

واشنطن بين طرابلس وبنغازي

طرابلس ـ **أسامة علي**

أجرى وفد عسكري أميركي في الأيام الماضية، سلسلة لقاءات مع عدد من القادة السياسيين والعسكريين الليبيين في غرب ليبيا وشرقها، لمناقشة جملة من القضايا المتصلة بالمؤسسة العسكرية وأهمية توحيدها. وترأس الوفد العسكري نائب قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) الفريق جون بريناك. والتقى الوفد رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، الثلاثاء الماضي، في طرابلس، حيث نوقش «الوضع الأمني الإقليمي، واتخاذ خطوات ملموسة نحو توحيد الجيش، ومساعدة الليبيين في إعادة بناء ليبيا موحدة، مستقرة»، بحسب إيجاز نشرته السفارة الأميركية على حسابها على منصة إكس.

كما بحث الوفد مع رئيس الأركان العامة التابعة لحكومة الوحدة الوطنية، الفريق أول محمد الحداد، «توسيع التعاون في التدريبات والتعليم والتبادلات» بين البلدين، وانتهى اللقاء بالاتفاق على «العمل مع الجهات الأمنية في الشرق والغرب والجنوب، نحو الوحدة لمساعدة الليبيين على حماية حدودهم وسيادتهم». والتقى الوفد الأميركي الخميس الماضي، صدام حفتر نجل قائد مليشيات شرق ليبيا خليفة حفتر، بصفته رئيساً لأركان القوات البرية في قيادة والده. وأكد الوفد الأميركي التزام بلاده «بالشراكة مع الليبيين في الشرق والغرب والجنوب لتعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب وأمن الحدود ودعم الجهود الليبية لتعزيز استقرار ليبيا وسيادتها وتوحيد المؤسسات العسكرية». وتم «الاتفاق خلال اللقاء على زيادة التدريبات والتواصل وفرص التعليم مع الضباط الليبيين من جميع أنحاء ليبيا». وشملت لقاءات الوفد الأميركي زيارة لمدينة مصراتة، شرقي طرابلس، أول أمس الجمعة، قيادات عسكرية في المنطقة الوسطى.

ومهد الأميركيون لجولتهم الليبية، مع حضور رئيس الأركان العامة التابع لحكومة الوحدة الوطنية، الفريق محمد الحداد، ورئيس الأركان التابع لقيادة مليشيات حفتر، الفريق عبد الرزاق الناظوري، مؤتمر وزراء الدفاع ورؤساء الأركان لجيوش دول قارة أفريقيا والقيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا، الذي نظمته وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بالتعاون مع بوتسوانا، في أواخر يونيو/ حزيران الماضي، لمناقشة سبل بناء الشركات والتعاون الأمني والعسكري بين الدول الأفريقية لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة.

تقرير

دعم الاستقرار و تشجيع التنمية

الشتات الصومالي في ضيافة الدوحة

> يجتمع ممثلون عن الشتات الصومالي غداً الاثنين في الدوحة، في فرصة جديدة لبحث سبل الاستثمار في هذا البلد

الدوحة ـ **أنور الخطيب**

تستضيف العاصمة القطرية الدوحة، غداً الاثنين، ممثلين عن الجاليات الصومالية في دول عدة، في الخليج وأوروبا والولايات المتحدة، للبحث في تطورات الأوضاع في الصومال، ولتشجيع الشتات الصومالي على العودة والاستثمار في هذا البلد، والاستفادة من خبرات المغتربين واستثماراتهم في تحقيق التنمية وإعادة بناء الصومال. وعلمت «العربي الجديد» أن رئيس الوزراء الصومالي، حمزة عبدي بري، ووزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي، أحمد معلم فقي، سيشاركان في المؤتمر الذي يستمر ثلاثة أيام، إلى جانب وزراء ومسؤولين من الحكومة والبرلمان الصوماليين. وسيعرض رئيس الوزراء الصومالي خلال المؤتمر التطورات السياسية في بلاده، والشوط الذي قطعته الحكومة في تحقيق الأمن والاستقرار فيه، بالإضافة إلى عرض للفرص الاستثمارية المتوفرة، والضمانات الأمنية والتشريعية التي ستوفرها الحكومة للمستثمرين.

ويعقد المؤتمر تحت عنوان «تسخير قوة الشتات الصومالي: الفرص والتحديات والطريق إلى الأمام»، ويعقد للمرة الأولى في الدوحة، وسبق أن عقد في تركيا مرتين. وتلعب دولة قطر دوراً مهماً في تنفيذ العديد من المشاريع الحيوية التنموية، وإعادة البناء والتأهيل في الصومال، مثل بناء الطرق التي تمتد عشرات الكيلومترات، وتربط العاصمة مقديشو بمدن عدة، مثل مشروع طريق مقديشو ـ أفجوي، ومشروع مقديشو ـ جوهر، وهما طريقان يربطان العاصمة الصومالية بمدن عدة، بالإضافة إلى مساهمة قطر في إعادة تأهيل وبناء مقر وزارة التخطيط والاستثمار، وبناء وتأهيل مبنى بلدية مقديشو، فضلاً عن مشاريع أخرى من مشاريع البنية التحتية الحيوية، كما تدعم القدرات الأمنية وبرامج التمكين الاقتصادي، وإيجاد الوظائف للشباب في الصومال. وتنفذ دولة قطر مشاريع تنموية ومستدامة عديدة في الصومال، وساهمت بشكل كبير في مشاريع لمحو الأمية وتعليم نحو 300 ألف طالب، وفي مشروع لتمكين الشباب الصومالي اقتصادياً وتوفير فرص عمل لهم في قطاع الصيد، من أجل تعزيز الاستقرار والأمن والسلام في الصومال، كما دعمت الصندوق الاستئماني من أجل السلام والمصالحة. وتؤدي الدوحة دوراً فاعلاً في الوساطة بين الأفرقاء في الصومال، وكذلك في جهود إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الصومال وكينيا، كما قامت بجهود الوساطة في الصومال لحل الخلافات السياسية المتعلقة بالانتخابات، عبر الحوار والتوافق الشامل بين الأطراف الصومالية.

وتداولت أوساط صومالية، أخيراً، أن جهوداً قطرية تبذل لوقف التصعيد بين الصومال وإثيوبيا على خلفية الأزمة التي اندلعت مطلع العام الحالي، إثر إعلان أديس أبابا توقيع مذكرة تفاهم مع إقليم أرض الصومال الانفصالي، تقضي باستئجار إثيوبيا مساحة 20 كيلومتراً من أرض الصومال تطل على خليج عدن، وذلك لمدة 50 عاماً، ولأغراض مختلفة، في مقدمتها إقامة قاعدة عسكرية بحرية، بالإضافة إلى استخدام ميناء بربرة التجاري، وهو ما أثار توترات، خصوصاً مع إعلان مستشار كبير للرئيس الصومالي أن بلاده مستعدة لخوض الحرب لمنع إثيوبيا من الاعتراف بالإقليم الانفصالي، الذي تعتبره الأمم المتحدة جزءاً من جمهورية الصومال. وكان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية القطرية، ماجد الأنصاري، قد ردّ على سؤال بشأن إمكانية تدخّل قطر للتوسّط بين الصومال وإثيوبيا على ضوء هذا التوتر، بأن بلاده ترى أن الحوار هو السبيل الوحيد لحل الأزمات بين الدول، وتقدّر بشكل عالٍ جداً علاقاتها مع الصومال الشقيق في ظلّ شراكة ثنائية في مختلف المجالات، خصوصاً في القضايا التنموية والإنسانية، موضحاً أن دعم الاستقرار في الصومال يقع في مقدمة أولويات السياسة الخارجية القطرية المنفتحة دائماً على أي جهود إقليمية ودولية لضمان استقرار الصومال.

وأكد مصدر دبلوماسي صومالي، في معرض ردّه على سؤال لـ«العربي الجديد»، أن مؤتمر الشتات الصومالي في الدوحة لن يكون غطاء لأي مفاوضات بين الحكومة الصومالية وحركة الشباب المتمردة. وكان الرئيس الصومالي، حسن شيخ محمود، قد أكّد في خطاب بمناسبة إحياء ذكرى الاستقلال الـ64 لبلاده، بداية شهر يوليو/ تموز الحالي، إنه «لا توجد مفاوضات مع مليشيات الشباب، وعلى الشعب الصومالي أن يطمئن، فلن تفتح الحكومة باب المحادثات، ولا صحّة لهذه المعلومات التي يتم تداولها». وتسعى الحكومة الصومالية من وراء مؤتمرات الجاليات إلى إقناع المغتربين الصوماليين بالعودة إلى البلاد والاستثمار فيها، خصوصاً أن العديد منهم يمتلكون استثمارات ناجحة في الإمارات وتركيا وكينيا.

وتبذل السلطات الصومالية جهوداً كبيرة لتحقيق الأمن وتطوير التشريعات وتوفير مختلف الفرص الاستثمارية، بعدما بسطت سيطرتها على معظم الأراضي الصومالية، وقلّصت من وجود حركة الشباب المتمرّدة. ويبحث مؤتمر الدوحة في بناء الشراكات الاستراتيجية بين قطر والصومال من أجل مستقبل مزدهر، كما يناقش المؤتمر قضايا التعليم، وريادة الأعمال، والثقافة والهوية وتمكين الشباب الصومالي (تعزيز التعليم والتكنولوجيا).

> تسعى الحكومة لإقناع المغتربين بالعودة والاستثمار في البلاد

> المؤتمر لن يكون غطاء لمفاوضات بين الحكومة و«الشباب»

في موقع بناء في مقديشو، أغسطس 2023 (حسن علي علمي/فرانس برس)

إضاءة

50 عاماً على أزمة قبرص: الحلول غائبة

> يستمر غياب الحلول بشأن أزمة قبرص، بعد مرور 50 عاماً على تقسيمها، وفي ظلّ توقف المفاوضات بين الطرفين التركي واليوناني بشأنها

شدّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس السبت، على أنه لا يرى «أي فائدة في مواصلة المفاوضات برعاية الأمم المتحدة حول مستقبل» قبرص، وذلك في الذكرى الـ50 لـ«عملية السلام» التركية في قبرص في 20 يوليو/تموز 1974، إثر وقوع انقلاب عسكري في نيقوسيا في 15 يوليو 1974. وفي 13 فبراير/ شباط 1975، أسّست «دولة قبرص التركية الاتحادية» في الشطر الشمالي من الجزيرة.

وخلال وجوده في «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى أنقرة، رأى أردوغان أن «لا فائدة لأي طرف في القول لنواصل المفاوضات حيث تركناها في سويسرا قبل سنوات». وفشلت عقود من المفاوضات برعاية الأمم المتحدة في توحيد الجزيرة. وأنهارت آخر جولة من محادثات السلام في كرانس-مونتانا بسويسرا في عام 2017. وأضاف أردوغان أنه «ينبغي أن يجلس الجانب القبرصي التركي إلى الطاولة على قدم المساواة مع الجانب القبرصي اليوناني... وعلى هذا الأساس، نحن مستعدون للتفاوض والتوصل إلى سلام دائم وحل». وأكد أنه «لا يمكن الوصول إلى أي حل عبر تجاهل الحقائق في قبرص، ونعتقد أن الحل الفيدرالي غير ممكن في الجزيرة». واعتبر أردوغان أن الجيش التركي اتخذ «خطوة تاريخية» قبل 50 عاماً من أجل «إزالة خنجر» كان يستهدف استقلال القبارصة الأتراك. وأضاف: «أظهرنا وقتها للعالم أجمع أن القبارصة الأتراك ليسوا وحدهم ولن يكونوا وحدهم أبداً».

من جهته، اعتبر رئيس «جمهورية شمال قبرص التركية» أرسين تتار، أمس السبت، أن القبارصة الأتراك «جزء لا يتجزأ من العالم التركي»، مشدداً على استعداد بلاده لإقامة علاقات مع أعضاء منظمة الدول التركية في شتى المجالات. وأشار إلى أن منظمة الدول التركية تتمتع بالقدرة على التأثير بعمق على جميع التوازنات السياسية في القرن الـ21. ولفت إلى أن المنظمة أصبحت أقوى مع توسع حدودها إلى شرق البحر المتوسط مع انضمام «جمهورية شمال قبرص التركية» إليها بصفة عضو مراقب.

في نيقوسيا، كما الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس، أمس السبت، أن إعادة توحيد الجزيرة هو المسار الوحيد للمضي قدماً. وصرح الرئيس للصحافيين بأن «لا خيار» سوى إعادة التوحيد. وأضاف خريستودوليدس بعد مراسم دينية إحياء للذكرى في الشطر الجنوبي لنيقوسيا، آخر عاصمة أوروبية مقسمة: «مهما قال أو فعل السيد أردوغان وممثلوه في المناطق المحتلة، فإن تركيا، بعد مرور 50 عاماً، لا تزال مسؤولة عن انتهاك حقوق الإنسان للشعب القبرصي بأكمله وعن انتهاك القانون الدولي».

وكانت قبرص قد حصلت على استقلالها من بريطانيا في عام 1960، لكن الجمهورية الجديدة انهارت تحت ضغط توترات طائفية بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك، وفي ديسمبر/كانون الأول من عام 1963، تصاعدت حدة النزاع، إذ اندلعت أعمال عنف دامية بين الطرفين. وفي 4 مارس/آذار 1964، صوّت مجلس الأمن الدولي لإنشاء قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص، وتدخلت القوات الأممية لمنع اشتباكات بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك. وأدت الاشتباكات وتدخل القوات الأممية فيما بعد إلى تقسيم الجزيرة إلى شطرين إثر سيطرة تركيا على ثلثها الشمالي في عام 1974، رداً على الانقلاب في نيقوسيا. وتتولى قوة الأمم المتحدة حفظ السلام على طول خط فاصل يبلغ 180 كيلومتراً. وتوقفت محادثات إعادة توحيد الجزيرة منذ عام 2017، بعد انهيار آخر جولاتها، وطالبت «جمهورية شمال قبرص التركية» بحل على أساس دولتين. وفي يناير/كانون الثاني الماضي، عُيّنت أنجيلا هولغوين مبعوثة أممية جديدة إلى قبرص، هي الأولى منذ انتخاب خريستودوليدس، في فبراير/شباط 2023، الذي عبّر عن أمله في «استئناف المفاوضات». وبعد عقود من الحوار غير المثمر، طُرح مستقبل قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص. وقال المتحدث باسم القوة الأممية في قبرص عليم صديق، في مارس الماضي، لـ«فرانس برس»: «نيتنا دائماً أن نأتي وننجز مهمتنا بحفظ السلام ونغادر. إن واقع أننا ما زلنا هنا، بعد مرور 60 عاماً، يُظهر أننا ما زلنا بحاجة إلى حل للمشكلة القبرصية». وأضاف صديق: «نأمل بأن يسلط ذلك الضوء على أهمية العودة إلى طاولة المفاوضات والتوصل إلى تسوية دائمة تمهد الطريق لانسحاب قوة حفظ السلام». وأعترف المتحدث باسم قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص بأن «الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريس) أشار بوضوح إلى أن الوضع القائم يتغيّر، وأنه بات موضع تساؤل لدى كلا الطرفين». ورأى الخبير في القضية القبرصية جيمس كير ليندسي، لـ«فرانس برس»، أن الأمم المتحدة «ضرورية جداً» حالياً بسبب «المخاطر في الشرق الأوسط».

(العربي الجديد، الأناضول، فرانس برس)

> أردوغان: نعتقد أن الحل الفيدرالي غير ممكن في الجزيرة

شرق غرب

دعوات إقليمية لحماية المعارضة الفنزويلية

طالبت الأرجنتين وكوستاريكا وغواتيمالا وباراغواي وأوروغواي، في بيان مشترك، مساء الجمعة، فنزويلا بـ«وقف مضايقة واضطهاد وقمع» المعارضين. وأضاف البيان: «نطالب بوضع حد فوري لمضايقة واضطهاد وقمع النشطاء السياسيين والاجتماعيين المعارضين، وأيضاً بالإفراج عن جميع السجناء السياسيين». كما أعربت الدول الخمس عن قلقها مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الفنزويلية المقرر إجراؤها في 28 يوليو/تموز الحالي.

(فرانس برس)

تظاهرات تطالب باستقالة رئيسة البيرو

دعا مئات المتظاهرين وأعضاء النقابات والمنظمات الاجتماعية والأحزاب السياسية في البيرو، مساء أول من أمس الجمعة، الرئيسة دينا بولوارتي (الصورة) إلى الاستقالة خلال تظاهرة في

شوارع العاصمة ليما. وجاء ذلك بعد موافقة الكونغرس البيروفي على النظر في شكوى بشأن «مزاعم فساد» و«إثراء غير مشروع» ضد رئيسة بولوارتي.

(أسوشييتد برس)

بلينكن يلتقي نظيره الصيني الأسبوع المقبل

أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، مساء أول من أمس الجمعة، أنه سيلتقي نظيره الصيني وانغ يي خلال اجتماع وزراء خارجية دول رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) الأسبوع المقبل في لاوس، مشيداً بالحوار بين بكين وواشنطن. وقال بلينكن خلال منتدى حول الأمن في كولورادو: «أتحدث إليه بانتظام وسألتقيه الأسبوع المقبل في لاوس»، منوهاً بـ«التفاعلات المنتظمة رفيعة المستوى بين البلدين، بما في ذلك بين العسكريين، لتجنب أي نوع من النزاع».

(قنا)

كندا تسعى لعلاقات «مستقرة» مع الصين

دعت وزيرة الخارجية الكندية ميلاني جولي (الصورة) إلى علاقات «مستقرة» مع الصين، وذلك خلال اجتماع «بنّاء» في بكين مساء أول من أمس الجمعة. والتقت جولي نظيرها الصيني وانغ يي في اجتماع وصفته على منصة إكس (تويتر سابقاً) بأنه

«بنّاء ومثمر». ودعت جولي إلى «نهج براغماتي تجاه الصين وإلى تطوير علاقات ثنائية قوية ومستقرة» مع بكين بما «يعزز مصالح كندا ويحميها». والزيارة هي الأولى لجولي إلى بكين منذ تسلمها منصبها في عام 2021.

(فرانس برس)

تطوير سلاح الجو الفيليبيني

كشف الكولونيل الفيليبيني رانـدي باسكوا، أمس السبت، أنه يتعين على سلاح الجو الفيليبيني تكثيف تدريب الطيارين إذا أراد شراء 20 طائرة مقاتلة متعددة المهام أو أكثر، في الوقت الذي يقوم فيه بتحديث وتوسيع العمليات المشتركة مع قواته البحرية. وجاء كلام باسكوا خلال مشاركته على رأس وحدة فيليبينية في مناورات «بيتش بلاك» في داروين ـ أستراليا التي تضم 20 دولة. وأوضح: «نحن هنا لأننا فقدنا القدرة على الدفاع الجوي عقوداً طويلة».

(رويترز)

لم يرفع الرئيس الأميركي جو بايدن، حتى عصر أمس السبت، الراية البيضاء، ولم يستجب للضغوط المطالبة بانسحابه من سباق الرئاسة الأميركية، رغم أن المؤشرات لا تزال تدلّ على أنّ مخرجاً مشرفاً يُعَدُّ له بصمت

تعليق حملات لجمع التبرعات

بايدن لا يرفع الراية البيضاء

واشنطن ـ **العربي الجديد**

لا يزال الغموض يحيط بمصير ترشح الرئيس الأميركي جو بايدن لولاية ثانية، مع تزايد الضغوط عليه للانسحاب من السباق الرئاسي المقرّر إجراؤه في 5 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وبينما سرت أنباء، أول من أمس الجمعة، في بعض وسائل الإعلام الأميركية، أن بايدن أصبح على وشك الانسحاب، انصياعاً لرغبة العديد من قادة الحزب الديمقراطي، القلقين من تراجع بايدن في استطلاعات الرأي أمام منافسه الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترامب، وتراجع الوضع الصحي للرئيس الثمانيني، عاد بايدن، المصاب بكورونا والذي عزل نفسه طوال الأسبوع الحالي في ولايته ديلاوير للراحة، ليؤكد أنه سيستعيد نشاطه مع بداية الأسبوع المقبل، ويعاود حضور الحملات الانتخابية. هذا الإعلان، الذي وصف فيه بايدن أفكار ترامب بـ«الظلامية»، رغم الهدنة التي توقع الكثيرون أن تسري بينهما بعد محاولة اغتيال ترامب قبل أسبوع، عزّز الشكوك في أن الرئيس يُعاند الحزب والناخبين، وأنه بحاجة للضغط عليه، وهو ما تبلور بأنباء عن تعليق المانحين للحزب تمويلهم الانتخابي، لحين اتضاح الصورة.

ونقلت وكالة رويترز، أمس، عن مصادر ديمقراطية متعددة مشاركة في حملات جمع تبرعات، تأكيدها للوكالة يوم الجمعة، أن العديد من حملات جمع التبرعات لإعادة انتخاب بايدن معلقة، حتى مع تخطيط الحزب الديمقراطي لتسريع إعلان ترشيحه وتعهده بمواصلة سباق 2024. علماً أن اللجنة الديمقراطية الوطنية، تعتزم إجراء تصويت افتراضي لترشيح بايدن، في بداية أغسطس/ آب المقبل، وذلك قبل مؤتمر الحزب العام المقرّر في 19 أغسطس. ومن شأن ذلك، رغم الجدل الدائر حوله، قطع الطريق على أي انقلاب من قبل المندوبين على بايدن، خلال المؤتمر العام. كذلك فإنّ جناحاً داخل الحزب الديمقراطي، يبدو أنه يؤيد استمرار بايدن في السباق، ومن بينه وجوه في الجناح التقدمي. وقال السيناتور التقدمي بيرني ساندرز، أول من أمس، بحسب ما نقلت عنه شبكة سي إن أن، أنه يمكن بقاء بايدن في السباق، ولكن يجب أن تركز الحملة الديمقراطية على القضايا المهمة أكثر من الأشخاص. كذلك أبدت النائبة التقدمية الكساندريا أوكاسيو كورتيز، تخوفها من أن يؤدي انسحاب بايدن إلى فوضى، محذرة من أن المرحلة الانتقالية حتى تحضير مرشح آخر قد لا تكون سلسة.

وبالنسبة إلى التمويل، أوضحت المصادر أن بايدن كان يعتزم جمع الأموال في أوستن ودنفر وكاليفورنيا خلال الأسبوع الحالي، لكن هذه الخطط أُجّلت، على الأقل في الوقت الحالي. ولفتت المصادر إلى أنّ عدداً من كبار المانحين يغلقون دفاتر شيكاتهم وسط تساؤلات عما إذا كان يجب أن يظل بايدن في السباق، مستخدمين نفوذهم المالي لمطالبة الرئيس بالانسحاب، ربما لصالح نائبته كامالا هاريس. وبينما كانت الحملة تأمل جمع حوالى 50 مليون دولار من التبرعات في يوليو/ تموز الحالي، إلا أنها حتى أول من أمس، لم تقترب إلا من جمع نصف هذا المبلغ، وفقاً لمصدرين مطلعين. لكن حملة بايدن أكدت أن حملاته لجمع التبرعات ستستمر كما هو مخطط لها. وقال المتحدث باسم الحملة كيفن مونوز، أول من أمس، إن «مصادر رويترز غير صحيحة وتنطلق إلى جدول مزدهر لجمع التبرعات». وعاد مصدر مطلع ليؤكد لـ«رويترز»، أن الممثل الكوميدي السابق ديفيد ليترمان سيترأس حملة لجمع التبرعات لبايدن في منزل حاكم هاواي جوش غرين في غضون 10 أيام تقريباً، في مؤشر على مضي بايدن قدماً.

وتعهد بايدن، أول من أمس، بالفوز في الانتخابات، رغم الضغوط التي تحاصره، مضيفاً في بيان مكتوب أن «المخاطر مرتفعة والخيار واضح: معاً سنفوز». كذلك تعهد باستئناف حملته الانتخابية الأسبوع المقبل، مهاجماً الرؤية «المتشائمة» للمستقبل التي قدّمها ترامب خلال مؤتمر الحزب الجمهوري الذي اختتم الخميس الماضي، وقبل فيها الرئيس السابق ترشيح الحزب رسمياً للرئاسة للمرة الثالثة. وجاء موقف بايدن المتحدي، رغم ارتفاع عدد الأعضاء الديمقراطيين في الكونغرس، الذين يطالبونه بـ«تمرير الشعلة» لمرشح آخر. إذ انضم عضوان جديدان في مجلس الشيوخ، هما شيرود براون ومارتين هنريتش، إلى السيناتورين جون تيستر وبيتر ويلش، للمطالبة بانسحاب بايدن. وبحسب تعداد لصحيفة واشنطن بوست، فإن عدد الديمقراطيين في الكونغرس الذين يطالبون بايدن بالانسحاب، وصل صباح أمس السبت إلى 37 من بين 264 عضواً ديمقراطياً موزعين بين مجلس النواب ومجلس الشيوخ. وفي كل الأحوال، بقيت التكهنات خلال اليومين الماضيين، بشأن انسحاب بايدن من عدمه، على حالها. إذ نقلت شبكة آن بي سي، عن مصدرين مقربين من عائلة بايدن، أن بعض أفراد العائلة قد ناقشوا خطط انسحاب محتملة، وكيف سيكون شكل الانسحاب، ليوفي بايدن حقّه بعد 5 عقود من العمل في الشأن العام، وليمهد لمرشح قادر على هزيمة ترامب. من جهتها، نقلت صحيفة نيويورك تايمز أمس، عن مصادر مطلعة، أن بايدن يشعر بالقلق من الضغوط، لكنه لم يغير موقفه من السباق حتى بعد ظهر أول من أمس الجمعة. وفي تقرير آخر لـ«نيويورك تايمز»، فإن بايدن الذي يمضي فترة استراحة في ديلاوير، «مستاء بشدة مما يرى فيه حملة منظمة لسحبه من السباق الرئاسي، ويشعر بالمرارة من أشخاص كان يعتبرهم مقربين منه، بمن فيهم الرئيس الأسبق باراك أوباما، الذي يراه بايدن محركاً للعبة من وراء الستار». وبحسب الصحيفة، فإن بايدن، المتمرس في السياسة منذ عقود، يدرك أن التسريبات في الإعلام الأميركي، حول مسألة انسحابه، يجري تنسيقها لزيادة الضغط عليه، بحسب أشخاص مقربين منه. وهو يعتبر، وفق الصحيفة، أن رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، هي المحرض الأساسي، وفق تعبير المصادر، لكنه منزعج من أوباما أيضاً.

وكتبت «نيويورك تايمز» أن التوتر بين الرئيس الحالي، وقادة من حزبه، في موسم انتخابي، مشهد لم تعرفه واشنطن لأجيال سابقة، خصوصاً أن الديمقراطيين الذين يريدون إزاحته اليوم، هم بعض ممن كانوا من أبرز حلفائه، وهم أساسيون في رحلة صعوده السياسي خلال أكثر عقد، في إشارة خصوصاً إلى أوباما الذي اختار بايدن ليكون نائبه لولايتين متتاليتين، وإلى بيلوسي والسيناتور تشاك شومر، اللذين دفعا قدماً بإجندة بايدن الرئاسية خلال ولايته التي بدأت رسمياً في يناير/ كانون الثاني 2021.

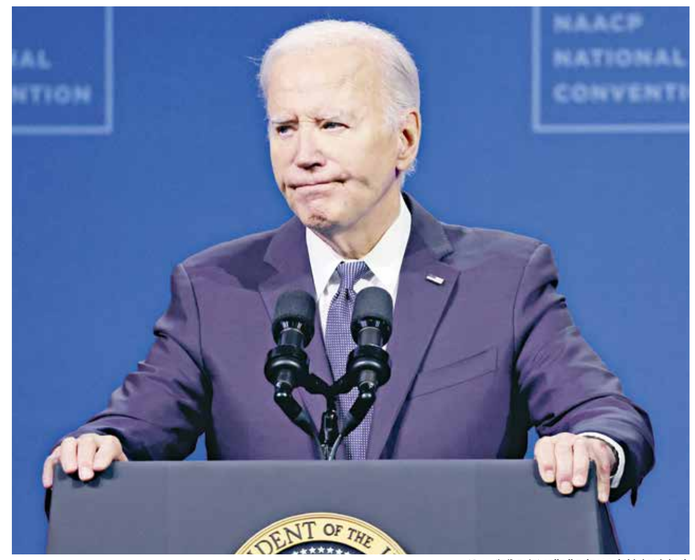

بايدن في نيفادا، 16 يوليو الحالي (ماريو تاما/Getty)

> بايدن يشعر بالمرارة من بعض أقرب حلفائه كبيلوسي وأوباما

عوارض كورونا

استمرّ شعور الرئيس الأميركي جو بايدن، أول من أمس الجمعة، ببعض عوارض كورونا، وقال طاقمه الطبي إن صحته تتحسن، لكنه لا يزال يعاني السعال وبحّة في الصوت. ويمضي بايدن فترة تعافيه في منطقة ريهوبوث بولاية ديلاوير، في منزله الكائن على الشاطئ، حيث تمكث معه زوجته جيل، ولكن في غرفة منفصلة، بحسب ما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز، أمس السبت. كما يرافقه مساعداه ستيف ريشيتي وآني توماسيني، وكبير موظفي السيدة الأولى انتوني برناك.

متابعة

115 قتيلاً في احتجاجات بنغلادش

> استمرت المواجهات في بنغلادش، التي احتدمت الثلاثاء الماضي، بين الشرطة ومتظاهرين ضد رئيسة الوزراء الشيخة حسينة، أمس، مما أدى إلى مقتل 115 شخصاً على الأقل

ارتفع عدد القتلى في بنغلادش إلى 115 على الأقل، أمس السبت، في الاحتجاجات الداعية إلى إنهاء نظام الحصص في القطاع العام، الذي يخصص أكثر من نصف الوظائف لمجموعات محددة، ولا سيما لأبناء قدامى المحاربين في حرب التحرير ضد باكستان عام 1971. ويطالب الطلاب بالتوظيف على أساس الجدارة، معتبرين أن هذا النظام يعطي الأفضلية لأبناء أنصار رئيسة الوزراء الشيخة حسينة، التي تحكم البلاد منذ عام 2009 ويتهمها المعارضون بالرغبة في القضاء على المعارضة لتعزيز سلطتها.

وأمس السبت، أطلقت الشرطة الرصاص الحي على المتظاهرين في العاصمة دكا، فيما انتشر الجيش بأعداد كبيرة في مختلف أنحاء البلاد بعد يوم جديد من المواجهات الدامية. وتسبّبت أعمال العنف، التي احتدمت بدءاً من الثلاثاء الماضي، مع مقتل أول متظاهر، بمقتل ما لا يقل عن 115 شخصاً، وفق حصيلة أعدتها وكالة فرانس برس استناداً إلى مصادر المستشفيات والشرطة. وحجبت السلطات منذ الخميس الماضي خدمات الإنترنت على مستوى البلاد، ما يعيق بشدة الاتصالات داخل بنغلادش وخارجها. وما زال الوصول إلى المواقع الحكومية غير متاح، كما لم تتمكن مواقع الصحف الكبرى، وبينها «دكا تريبيون» و«ديلي ستار»، من تحديث حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي منذ الخميس. وما زال تلفزيون بنغلادش الرسمي أيضاً غير متصل بالإنترنت بعدما أحرق متظاهرون مقره في دكا الخميس.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة شهادات حسين لوكالة فرانس برس إن «الجيش انتشر في كل أنحاء البلاد للسيطرة على الاضطرابات التي تمس بالنظام العام». وذكرت القناة 24 الخاصة أن حظر التجول سيظل ساري المفعول حتى الساعة العاشرة من صباح اليوم الأحد. وكانت شوارع دكا شبه مقفرة، أمس، على وقع تسيير الجيش دوريات من الجنود والآليات المدرعة في العاصمة الشاسعة البالغ عدد سكانها 20 مليون نسمة. وزاد من حدة التظاهرات، وهي الكبرى منذ إعادة انتخاب الشيخة حسينة لولاية رابعة على التوالي في العام الحالي، ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب الذين يشكلون ما يقرب من خُمس السكان البالغ عددهم نحو 170 مليون نسمة.

وقال المتحدث باسم الشرطة فاروق حسين لفرانس برس إن «مئات آلاف» المتظاهرين تواجهوا مع الشرطة في العاصمة دكا، أول من أمس الجمعة. وأكد أن «150 شرطياً على الأقل نقلوا إلى المستشفى وتلقى 150 آخرون الإسعافات الأولية»، مضيفاً أن شرطيين ضُربا حتى الموت. وأفاد فاروق حسين بأن «المتظاهرين أشعلوا النار في العديد من أكشاك الشرطة» و«تم إحراق وتخريب العديد من المقار الحكومية». وأوضح متحدث باسم منظمة «طلاب ضد التمييز»، وهي المجموعة الرئيسية التي تنظم الاحتجاجات، لوكالة فرانس برس، إن اثنين من قادتها موقوفان منذ أول من أمس الجمعة. كما أوقف مسؤول كبير في «الحزب القومي البنغلادشي»، حزب المعارضة الرئيسي في البلاد، أمس السبت، حسبما قال المتحدث باسم الحزب، سيرول إسلام خان. وكان من المقرر أن تغادر حسينة البلاد، اليوم الأحد، للقيام بجولة دبلوماسية، لكنها ألغتها بعد من تصاعد العنف. وقال الملحق الإعلامي في مكتب رئيسة الوزراء نعيم الإسلام خان في حديث لوكالة فرانس برس، أمس السبت: «لقد ألغت زيارتيها إلى إسبانيا والبرازيل بسبب الوضع الحالي».

وتتهم جماعات حقوق الإنسان حكومة الشيخة حسينة بإساءة استخدام مؤسسات الدولة لتعزيز قبضتها على السلطة، بما في ذلك القتل خارج نطاق القضاء الذي يستهدف النشطاء المعارضة. ومنذ سقوط أول الضحايا الثلاثاء، بدأ المتظاهرون يطالبون الشيخة حسينة بالتنحي. وقال بيار براكاش من مجموعة الأزمات الدولية لوكالة فرانس برس إن «الإحباط يتزايد في بنغلادش لأن البلاد لم تشهد انتخابات وطنية تنافسية فعلياً منذ أكثر من 15 عاماً». وأضاف «من دون بديل حقيقي عن طريق صناديق الاقتراع، لن يكون لدى البنغلادشيين المستائين سوى خيارات قليلة غير الاحتجاج في الشوارع لإسماع صوتهم». وقال بابو رام بانت من منظمة العفو الدولية في بيان إن «ارتفاع عدد القتلى دليل صادم على عدم تسامح السلطات البنغلادشية على الإطلاق مع الاحتجاجات والمعارضة».

(فرانس برس، رويترز)

■ في الغالب، #دونالد_ترامب هو الرجل القادم إلى البيت الأبيض، إلا إذا حدثت معجزة. وفي السياسة، فإن المعجزات قليلة. يرى البعض أو يتخوف أن يكون ترامب الثاني هو ترامب الأول بسياساته نفسها في دورته الأولى. أفعاله غير متوقعة وكثير الإثارة وقليل الثقة بمن يعمل معه، وتغيير دوري لرجال الإدارة

■ #ترامب أفضل للسلام العالمي من بايدن أو الديمقراطيين بصفة عامة، إلا أنه تاجر «طمّاع» في ما يتعلق بقضايانا بالأخص قضايا دول الخليج العربية سواء في ما بينها أو مع الآخر

■ #ترامب يتحدث وكأنه رئيس وتمّ تنصيبه... أعتقد أن الجمهوريين والديمقراطيين متفقون على رجل المرحلة القادمة والذي سيقود الغرب إلى مواجهة حتمية لا يحمد عقباها وعلى العرب حفر الخنادق والانتظار لسايكس بيكو جديد

■ ما بحدث في #اليمن هو نفسه اللي بيصير في #غزة_المنكوبة فتضخّيم مسيّرات لم تؤذ لا الاحتلال ولا غيره بشيء ستكون حجّة لمواصلة تدمير #اليمن. وطبعاً سينقسم العالم حسب تصنيف قنوات القواعد العسكرية الغربية لعميل كاره للمليشيات الممولة من #إيران والعكس

■ أي حراك دولي، أو موقف جديد لمنظومة العدالة الدولية، حول «بعض» الحقوق الفلسطينية، لم يأت نتيجة لنشاط وجهود محور التطبيع والتنسيق الأمني. هذه الأصوات بتنا نسمعها بفضل المقاومة وسلاحها، وبفضل ما أظهرته #غزة وجبهات إسنادها من قوة ومنعة وصلابة وصمود

■ قهرني إنهم متناسين ومتماشين تماماً مع فكرة أنه مافش غاز في #غزة من 8 شهور، إنه خلص يا فلسطينيين شو يعني حطب ارجعوا لأصول زمان بنفعش إلكم راحة

■ اعتقادي هو أن السيناتور جي دي فانس سيظل في البيت الأبيض حتى عام 2038... السنوات 12 المقبلة ستمثل متنفساً للعالم أجمع من أجواء الحرب النووية إلى التنافس في حلبة الاقتصاد... الابتكار التجارة ووفرة المال للأبحاث التي هي في أمسّ الحاجة إليها أفضل من تمويل حرب عبثية في أوكرانيا

موديز ترفع تصنيف تركيا الائتماني

رفعت وكالة موديز للتصنيف الائتماني تصنيف تركيا إلى B1 من B3، مشيرة إلى تحسينات في الإدارة وعودة راسخة إلى السياسة النقدية التقليدية. وأبقت الوكالة أيضاً على نظرة مستقبلية إيجابية لتركيا. وذكرت الوكالة في بيان أن الدافع الرئيسي لرفع التصنيف الائتماني لتركيا إلى «B1» كان التطورات في إدارة الاقتصاد، خصوصاً العودة الحازمة والراسخة بشكل متزايد إلى السياسة النقدية التقليدية.

وأشار البيان، الذي صدر أول من أمس، إلى أن ذلك أثمر أول نتائج واضحة على صعيد الحد من الاختلالات الرئيسية في الاقتصاد الكلي بتركيا. وأضاف: «بدأ تراجع التضخم والطلب المحلي يمنحنا مزيداً من الثقة بأن الضغوط التضخمية ستتراجع كثيراً خلال الأشهر المقبلة وحتى عام 2025».

وشدد البيان على أن البنك المركزي التركي زاد بسرعة مصداقية سياسته النقدية، ما ساعد على استعادة الثقة بالليرة التركية. وأكد أن الموقف السياسي المتشدد قلل كثيراً من الهشاشة الخارجية العالية لتركيا، وأن التوقعات الإيجابية تعكس ميزان المخاطر التصاعدي. وأعلن البنك المركزي التركي للمرة الثالثة، نهاية يونيو/ حزيران الماضي، تثبيت أسعار الفائدة عند 50% للشهر الثالث على التوالي، وسط توقعات باستمرار سياسة التشديد النقدي حتى نهاية العام الجاري لتحقيق هدف خفض معدلات التضخم المرتفعة. ووفقاً لتقرير وكالة بلومبيرغ الأميركية الشهر الماضي، فإن بنوك وول ستريت، مثل بنك أوف أميركا، تتوقع الخفض الأول مع اقتراب نهاية هذا العام، في حين أرجع بنك مورغان ستانلي توقعاته للتخفيف النقدي إلى الربع الأول من عام 2025. وقال محللون من بنك أوف أميركا، ومن بينهم زوموروت إمام أوغلو، في مذكرة، إن «الاقتصاد يتباطأ، واستمرار السياسة النقدية المتشددة أمر بالغ الأهمية لضمان استمرار تراجع التضخم حتى عام 2025 وما بعده». من جانبه، قال وزير المالية التركي محمد شيمشك تعقيباً على بيان موديز إن الوكالة «رفعت تصنيفنا الائتماني درجتين للمرة الأولى، بفضل البرنامج الذي نفذناه، وأبقت على التوقعات إيجابية». وأضاف أن «التوازن في الاقتصاد، وانخفاض احتياجات التمويل الخارجي، وزيادة الاحتياطيات الدولية وعملية انكماش التضخم كانت فعالة في زيادة التصنيف». وأكد أن «الحفاظ على نظرة مستقبلية إيجابية يعكس الثقة ببرنامجنا ويشير إلى زيادات محتملة في التصنيف»، مشيراً إلى أننا «سنواصل تنفيذ سياساتنا القائمة على القواعد التي يمكن التنبؤ بها والتي تزيد من مرونة اقتصادنا».

وقاد شيمشك على مدى عام برنامجاً للتشديد النقدي في مواجهة التضخم، وكشف في مايو/ أيار الماضي عن حزمة تدابير تستهدف خفض الإنفاق العام في تركيا بهدف زيادة الكفاءة، في خطوة جديدة لبناء الثقة بالنظام المالي التركي. وتأتي سياسة الترشيد وضبط النفقات الحكومية، إلى جانب السياسة النقدية بتحريك الفائدة المصرفية والمالية بزيادة الضرائب ورفع أسعار الطاقة، منذ تشكيل الحكومة الجديدة، بعد الانتخابات الرئاسية في مايو/ أيار العام الماضي، بهدف خفض نسبة التضخم إلى خانة الآحاد وتحسين سعر صرف الليرة التركية التي وصلت إلى 33 ليرة مقابل الدولار الواحد حالياً.

(العربي الجديد، رويترز، الأناضول)

(فرانس برس)

الصين تعزز استثمارات التجديد الحضري

قالت وزارة الإسكان والتنمية الحضرية والريفية، إن الصين استثمرت 2,6 تريليون يوان (حوالي 364,58 مليار دولار) في أكثر من 66 ألف مشروع مصمم لتجديد البنية التحتية الحضرية. وأضافت الوزارة أن مشروعات التجديد الحضري تشمل الصيانة والتجديد والإزالة وتحسين الموارد العامة، بهدف إعادة تكييف موارد الفضاء الحضري لجعلها أكثر تلبية لتوقعات واحتياجات الناس وتوافقاً مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومن بين المشروعات المذكورة، تم تجديد أكثر من 2600 مصنع مهجور ومجمع تجاري قديم وتشييد أو تجديد ما يقرب من 15 ألف مرفق عام للأغراض الطبية والرياضية والتعليمية والثقافية. وتخطط الصين لتجديد 54 ألف تجمع سكني حضري قديم خلال العام الجاري، وبدأت تجديد 22,6 ألف تجمع بحلول نهاية شهر مايو/ أيار الماضي.

أخبار

تراجع واردات الصين من النفط السعودي

أظهرت بيانات رسمية أمس السبت أن إجمالي واردات الصين من النفط الخام من روسيا، أكبر مورد لها، ارتفع في النصف الأول من هذا العام 5% مع تهافت المصافي على الخام منخفض السعر، فيما انخفضت الواردات

من السعودية، ثاني أكبر مورد لها. وأظهرت البيانات تراجع الشحنات التي تلقتها الصين من السعودية في يونيو/حزيران على أساس سنوي 14% إلى 6,82 ملايين طن. وانخفضت الشحنات من المملكة منذ بداية العام 13% على أساس سنوي إلى 40,38 مليون طن، أو ما يعادل 1,62 مليون برميل يومياً. والسعودية أكبر مصدّري النفط الخام في العالم. وخفضت المملكة سعر الخام العربي الخفيف الرئيسي الذي تبيعه لآسيا في أغسطس/آب ليصبح بعلاوة 1,80 دولار للبرميل فوق متوسط عمان/ دبي. وجاء الخفض متماشياً إلى حد كبير مع توقعات المتعاملين في استطلاع لوكالة رويترز.

توقعات بخفض تدريجي للفائدة في بريطانيا

توقع بنك قطر الوطني «QNB» أن يتخذ بنك إنكلترا (البنك المركزي) مسارًا جديدًا لسياسته النقدية، والبدء بدورة التيسير وخفض أسعار الفائدة، في اجتماعه المقبل، المقرر في أغسطس/آب 2024، وستكون هذه الخطوة مدعومة بتراجع التضخم الرئيسي إلى ما دون المستوى المستهدف، وحالة الركود الاقتصادي، والأوضاع المالية المقيدة. وأظهرت إحصائيات رسمية، الأربعاء الماضي، أن التضخم في بريطانيا ظل ثابتاً عند 2%، في النصف الأول من 2024، وذكر مكتب الإحصاء الوطني البريطاني أن أكبر مساهمة في معدل التضخم السنوي جاءت من المطاعم والفنادق، بينما جاءت أكبر مساهمة هبوطية من الملابس والأحذية، مع تسجيل مبيعات واسعة النطاق خلال شهر يونيو/ حزيران الماضي.

مصر تضبط الإنفاق الاستثماري

شاركت وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي المصرية، رانيا المشاط، في اللقاء الموسع الذي نظمته وزارة التنمية المحلية، مع المحافظين ونوابهم، لاستعراض خطط وجهود الحكومة لحوكمة ورفع كفاءة الإنفاق الاستثماري. ويأتي ذلك تطبيقاً لقرار رئيس مجلس الوزراء بتحديد سقف الاستثمارات العامة للعام المالي الجاري بنحو تريليون جنيه، في إطار جهود الدولة لإفساح المجال للقطاع الخاص، فضلاً عن استعراض المبادرات التي تسعى الوزارة لتنفيذها في مختلف محافظات الجمهورية، وذلك بحضور وزيرة التنمية المحلية، منال عوض، وفقاً لبيان، أمس السبت.

إيطاليا تسعى لتوسيع علاقاتها الاقتصادية مع إريتريا

روما ـ **إبراهيم عثمان**

تسعى إيطاليا حثيثاً لتوسيع علاقاتها مع قارة أفريقيا، ومن بينها مستعمرتها السابقة إريتريا، وذلك في إطار ما يسمى خطة ماتي، والتي تقوم على الاستثمار في القارة لوقف موجات الهجرة غير الشرعية إلى أراضيها. وقال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الإيطالي، أنطونيو تاياني، إن بلاده ترغب في بناء «شراكات ذات أولوية ومشاريع مشتركة». وأكد في مؤتمر عقد في روما، الثلاثاء الماضي، أن بلاده ترغب من خلال خطة ماتي في تعزيز العلاقات القائمة أصلاً مع أفريقيا، والتي يمكنها أن تكون أقوى»، مشدداً على أن «العلاقة مع القارة الأفريقية كانت تمثل أولوية دائماً بالنسبة لإيطاليا».

من جانبه، ذكر المدير العام لمعهد الدراسات الدولية الإيطالي البلجيكي نيقولا بيدّيه أن اهتمام إيطاليا بأفريقيا، ومن بينها إريتريا، لم يتوقف، لكن زاد من وتيرته مع طرح خطة ماتي، مشيراً في هذا الصدد إلى الزيارة التي قام بها وزير الصناعة الإيطالي أدولفو أورسو إلى أسمرة نهاية الشهر الماضي، والتي ساهمت في تنشيط العلاقات بين البلدين وإعادة الدفء إليها، بعد نحو 20 عاماً من حالة الركود التي اعترت العلاقات بين البلدين. وأضاف بيدّيه أن «العربي الجديد» أن هناك أسباباً سياسية واقتصادية عدة أدت إلى حالة الركود تلك، إلا أن الحكومة الإيطالية برئاسة جورجيا ميلوني وجدت في عودة العلاقات وتنشيطها مع الدول الأفريقية، ومن بينها إريتريا، ضرورة لتفعيل وتنفيذ خطة ماتي. وأشار إلى أن الحكومة الإيطالية أبدت منذ عام تقريباً اهتماماً واضحاً بإعادة إطلاق العلاقات مع دول القرن الأفريقي، ومن بينها إريتريا التي اتخذت حيالها خطوات مهمة على المستوى الدبلوماسي، وأبدت اهتماماً بإحياء التعاون الاقتصادي معها.

وشدد بيدّيه على أن «أجواء زيارة الوزير أورسو إلى أسمرة كانت إيجابية»، لكنه نبّه في الوقت ذاته إلى أن «إدارة العلاقات الدبلوماسية مع إريتريا بقيادة أسياس أفورقي ليست سهلة، ولم تكن كذلك على الإطلاق، وعلى الأرجح ستظل كذلك. وبالتالي، فإن عملية بناء خطة التعاون الاقتصادي يجب أن تمر أيضاً عبر توطيد الروابط السياسية الثنائية الذي يبدو محكوماً بمتغيرات مهمة، ليس آخرها ما يتعلق بتعزيز المبادئ الديمقراطية، علاوة على ضرورة إدخال العلاقة مع إريتريا ضمن إطار إقليمي أوسع نطاقاً لإبراز المصالح الإيطالية في القرن الأفريقي».

أسواق

عقارات اليمن للمغتربين

تهاوي الريال يقفز بأسعار مواد البناء إلى مستويات قياسية

شهدت أسعار عقارات اليمن ارتفاعاً قياسياً بسبب تهاوي الريال وغلاء مواد البناء، الأمر الذي جعل امتلاكها حكراً على الفئات الميسورة، وخاصة المغتربين، بالإضافة إلى أثرياء الحرب

تعز ـ **فخر العزب**

ألقت الحرب التي يشهدها اليمن منذ عام 2015 بآثارها على مختلف القطاعات في اليمن، ومنها قطاع العقارات الذي شهد تدهورا ملحوظا في بعض جوانبه، وانتعاشا طفيفا في جوانب أخرى. يشهد قطاع العقارات في اليمن تحديات جسيمة تتمثل بغلاء مواد البناء عدة أضعاف نتيجة انهيار سعر الصرف منذ بدء الحرب، حيث ارتفع سعر الدولار من 214 ريالاً في العام 2015، ليصل إلى 1900 ريال للدولار الواحد في مناطق الحكومة الشرعية، وإلى 535 ريالاً في مناطق سيطرة الحوثيين. تهاوي سعر الصرف انعكس سلبا على أسعار مواد البناء، حيث بات سعر الطن الحديد في مناطق الشرعية مليوناً وثلاثمائة ألف ريال، كما ارتفع سعر الإسمنت ليصل سعر الطن إلى 200 ألف ريال. ورغم الأزمات التي يعيشها القطاع، شهدت سوق العقارات انتعاشا طفيفا حيث تزايدت عمليات البناء داخل المدن، غير أنها ظلت حكرا على فئة المغتربين اليمنيين في الخليج وبريطانيا وأميركا، إذ لم يتضرر المغتربون من ارتفاع أسعار مواد البناء بالعملة الوطنية نتيجة تحويلاتهم بالعملة الصعبة. عامل في مجال البناء، عزت الحداد، قال لـ«العربي الجديد» إن الظروف الاقتصادية وتهاوي القيمة الشرائية للريال اليمني جعلنا بصفتنا عمالا نقوم برفع أجرتنا اليومية إلى ما بين 15 - 20 ألف ريال في اليوم، كي نتمكن من مواجهة التزاماتنا اليومية، وأجرة ثلاثة أيام تساوي راتب موظف حكومي، لذا صار من المستحيل أن تجد موظفا حكوميا يستطيع بناء بيت هذه الأيام». وأضاف الحداد أن المغتربين وقادة الجيش وأثرياء الحرب هم فقط من يستطيعون البناء هذه الأيام.

وتابع: «مع الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد، فإن سوق العقارات شهدت تطورا ملحوظا، حيث يحرص المغتربون على تشييد منازل لهم في اليمن استعدادا لعودتهم، خاصة أنهم يواجهون صعوبات في بلاد الاغتراب مثل رسوم الإقامة والكفيل وغيرها، وهذا يجعلهم حريصين على تشييد منازل لهم كحصاد لغربتهم». المستثمر في مجال المقاولات علي الصعدي قال لـ«العربي الجديد» إن «هناك تحديات كبيرة تواجه قطاع العقارات، وبسبب النزوح بداية الحرب، انتعشت عمليات البناء وكذا بيع وشراء العقارات في المدن اليمنية، غير أنها تراجعت بعد ذلك بسبب ارتفاع مواد البناء، ونحن مستمرون في عملنا مقاولين وإن قلت نسبة العمل بشكل كبير عما كانت في السابق، حيث أصبح قطاع العقارات حكرا على المغتربين الذين لم يتضرروا كثيرا من ارتفاع الأسعار».

خبير اقتصادي: صعوبة في الاستغناء عن أعداد كبيرة دفعة واحدة

وأضاف الصعدي أن الإجراءات التي تمارس ضد المغتربين، وخاصة في الخليج، تجعلهم حريصين على الاستثمار في قطاع العقارات داخل اليمن من خلال بناء أو شراء العقارات، والبعض يعود من الغربة للعمل في هذا القطاع عبر بيع وشراء الأراضي». وتشير التقديرات إلى أن نحو 1,5 مليون يمني يعملون في قطاع العقارات عمالا، ما يجعل هذا القطاع من أهم القطاعات الاقتصادية التي تساهم في توفير فرص العمل، وبالتالي تساهم في الحد من البطالة والفقر. جاء ارتفاع أسعار البناء في ظل تعرض عدد من مصانع الإسمنت للتدمير والنهب، وأبرزها مصنع إسمنت البرح بمحافظة تعز الذي حوله الحوثيون إلى ثكنة عسكرية، لتتعرض أجزاء منه لقصف من قبل التحالف العربي في 2015 قبل أن يقوم الحوثيون بنهب معداته، وخاصة الديناميت الخاص بالمصنع بغرض استخدامه في أغراضهم العسكرية، ما تسبب بتوقف المصنع بشكل تام. القائم بأعمال مدير عام مصنع إسمنت البرح في حكومة الحوثيين المهندس عبد الخالق سلام قال، في تصريحات صحافية سابقة، إن الخسائر المترتبة على قصف مصنع إسمنت البرح بمحافظة تعز بلغت 26 مليونا و950 ألف دولار. استهداف مصنع البرح أدى إلى ضعف إنتاج السوق المحلية لمادة الإسمنت، وبالتالي ارتفاع أسعارها، حيث كان المصنع ينتج حسب التقديرات أكثر من نصف مليون طن سنويا بالإضافة إلى ذلك، ارتفعت أجرة عامل البناء في محافظة تعز لتصل إلى 20 ألف ريال في اليوم الواحد، فيما تجاوزت أجرة النجار 30 ألف ريال في اليوم. وجاء هذا الارتفاع المهول في ظل ثبات الرواتب والأجور، حيث يبلغ متوسط الأجور للموظف الحكومي 50 ألف ريال فقط ما يعني عجز الموظف العادي عن البناء.

ومن ضمن التحديات المفروضة على قطاع العقارات، الجبايات المالية التي تُفرض تحت مسميات مختلفة مثل تراخيص البناء، ورسوم تعميد ملكية الأرض، والضرائب، والواجبات، إضافة إلى فرض نافذين عسكريين رسوما مالية تحت مسمى «بدل حماية». أضف إلى ذلك عمليات نهب الأراضي والممتلكات من قبل نافذين عسكريين في الدولة، حيث تزايدت عملية نهب الأراضي بشكل لافت خلال فترة الحرب التي تشهدها البلاد، ما مثّل عاملا طاردا للمستثمرين ورجال الأعمال. رجل الأعمال اليمني محمد الدبعي قال لـ«العربي الجديد»: «فكرت بمشروع استثماري في مجال العقارات باعتبار أن العقارات من الأصول الثابتة والمربحة، وقمت بشراء قطعة أرض بهدف البناء عليها، وقام نافذون عسكريون بمنعي من البناء حيث ادعوا أن الأرض تعود لهم، ودخلت معهم في مشاكل حيث ما زالت قضيتي مطروحة أمام القضاء».

وأضاف الدبعي أن قطاع العقارات لا يمكن أن ينهض وينتعش إلا بوجود دعم من الجهات الحكومية من خلال تقديم التسهيلات، وذلك من خلال إلغاء الجبايات المالية المفروضة تحت عدة مسميات، وكذا توفير الحماية من ناهبي الأراضي الذين يكونون بالعادة مدعومين من قيادات عسكرية للأسف، أما في هذا الوضع فهو بيئة طاردة».

عامل بناء أثناء تشييد احد المنازل في صنعاء (اريك لافورجو/Getty)

تحقيق

جاء تقرير حديث للمركز المصري للدراسات الاقتصادية في تحليله ربع السنوي للطلب على الوظائف، ليحسم انتهاء زمن العمل عن بعد. ويأتي ذلك في ظل المعاناة من انقطاع الكهرباء وضعف الإنترنت

وداعاً للعمل من المنزل

سوق توظيف ضعيف وهش في مصر

القاهرة ـ **عادل صبري**

وداعاً للعمل من المنزل ولا حاجة لحديثي التخرج، هذا ما توصلت إليه دراسة تحليلية حديثة للطلب على الوظائف في سوق العمل المصري، على مدار الربع الثاني من العام الجاري 2024. أكدت نتائج التحليل، توقّف أصحاب الأعمال تماما عن تشغيل موظفين من الذكور والإناث من المنزل، سواء بدوام كامل أو لبعض الوقت، والتي سادت في أسواق التشغيل عالميا ومحليا أثناء فترة انتشار كوفيد-19. انتهت ظاهرة العمل عن بُعد في المؤسسات الحكومية عام 2023، لتنتقل إلى القطاع الخاص بالتدريج، وجاء التقرير الذي أعلنه المركز المصري للدراسات الاقتصادية في تحليله ربع السنوي للطلب على الوظائف، ليحسم انتهاء زمن العمل عن بعد.

غياب ضوابط وانقطاع الكهرباء

بيّن التقرير أنه رغم عدم قدرة الاقتصاد على توليد فرص عمل جديدة، وتراجع إنتاج الوظائف للحاصلين على المؤهلات العليا والفنية المتوسطة، وتركز الوظائف المتاحة في مجالات التسويق والدعاية والعقارات، فإن أصحاب الأعمال يطلبون الحضور اليومي للمكاتب، مع وجود بعض الوظائف التي يمكن ممارستها عن بعد، بما يقلل التكاليف وترشيد الطاقة. كشفت المناقشات التي أجراها المركز حول التحليل ربع السنوي للطلب على الوظائف، عن غياب الضوابط الحاكمة للتشغيل من المنزل، وعدم تجهيز المجتمع لفهم مزايا العمل عن بعد، بالإضافة إلى انقطاعات الكهرباء التي تدفع الناس إلى الخشية من البقاء بعيداً عن أعمالهم، والتي تؤثر بشدة على شبكات الإنترنت والتواصل مع العملاء وجهة العمل. بينت الدراسة أن العاصمة القاهرة مازالت تستحوذ على الوظائف محدودة العرض، بما يحرم المحافظات من فرص التشغيل، خاصة في الوجه القبلي ومنطقة القناة والمدن الحدودية، مع ارتفاع الطلب على ذوي الخبرة، من ذوي المؤهلات العليا، وعدم الرغبة في تشغيل حديثي التخرج، بما يعكس تدهور التعليم، وعدم قدرته على تخريج شباب جاهز لسوق العمل.

%83

أنتج مجال خدمة العملاء ودعمهم ثلث الوظائف بما يمثل عودة القطاع إلى توليد فرص عمل في مصر، بعد انخفاض دام نحو عام ونصف العام، وان أكثر من ثلثي الوظائف في قطاع تكنولوجيا المعلومات تشمل وظائف خدمة العملاء بنسبة 83%.

المركزية الشديدة

أوضحت مدير المركز المصري للدراسات الاقتصادية، عبلة عبداللطيف، أن التحليل أظهر تراجع إنتاج الوظائف لذوي الياقات البيضاء بشكل مستمر بداية من الربع الرابع 2022 حتى منتصف 2023، تبعه تذبذب في إنتاج الوظائف انتهى بانخفاض آخر في الربع الثاني من 2024، واستمرار المركزية الشديدة في إنتاج الوظائف بإقليم القاهرة الكبرى-القاهرة والجيزة والقليوبية- الذى استحوذ على نحو 90% من الوظائف المنتجة خلال ربع الدراسة، واستحوذ قطاع خدمات تكنولوجيا المعلومات على 22% من الفرص المتاحة، يليه إدارة العقارات بنسبة 13%، ثم التسويق والإعلان بنسبة 5%. أنتج مجال خدمة ودعم العملاء ثلث الوظائف، بما يمثل عودة القطاع لتوليد فرص عمل، بعد انخفاض دام نحو عام ونصف العام، وأن أكثر من ثلثي الوظائف في قطاع تكنولوجيا المعلومات، تشمل وظائف خدمة العملاء بنسبة 83%. بينت النتائج ثبات الطلب على حديثي التخرج منذ الربع الثالث من عام 2023، بينما الطلب على ذوي الخبرة قل في الربع الثاني من 2024 مقارنة بالربع الأول من نفس العام. أظهر التحليل تراجع إنتاج الوظائف الفنية لذوي الياقات الزرقاء، بداية من الربع الرابع من عام 2023، وبلغت نسبة

غياب الضوابط وانقطاع الكهرباء يعرقلان العمل من المنزل

استمرار المركزية الشديدة في إنتاج الوظائف بالقاهرة الكبرى

التراجع في الربع الثاني من العام الجاري مقارنة بالربع السابق نحو 7%، واستمرت المركزية الشديدة، حيث يستحوذ إقليم العاصمة فقط على 74% من إنتاج الوظائف.

التسويق والمبيعات

يعد مجال التسويق والمبيعات هو الأكثر إنتاجا للوظائف في الربع الثاني من 2024 بنسبة 41%، كما يظهر تذبذب ملحوظ في إنتاج الوظائف في جميع المجالات من ربع لآخر، وانخفاض ملحوظ في الخدمات في أحدث ربع، وارتفاع مستمر في الأعمال الإدارية منذ الربع الأول 2023. وتشترط 53% من وظائف ذوي الياقات الزرقاء أن يكونوا ذكورا، وتتطلب 43% من الوظائف مؤهلا عاليا، وتشترط أكثر من ثلثي الوظائف خبرة متوسطة، و12,2% فقط من الوظائف تقبل حديثي التخرج. كشف التحليل التفصيلي عن طلب الوظائف بمنطقة قناة السويس (السويس والإسماعيلية وبورسعيد)، عن ارتفاع معدلات البطالة وندرة فرص العمل بها أمام الشباب وكبار السن، رغم العدد الكبير للمناطق الصناعية والموانئ المتعددة في الإقليم. أظهر التحليل أن مساهمة إقليم القناة في إنتاج وظائف ذوي الياقات البيضاء تقترب من الصفر، حيث تمثل فقط نسبة 0,02%، من إنتاج الوظائف بالدولة خلال الفترة، مع وجود زيادة ملحوظة في عدد الوظائف المتاحة خلال النصف الأول من عام 2024 مقارنة بالنصف الثاني من عام 2023. تستحوذ الإسماعيلية على 42,4% من إجمالي الوظائف في إقليم القناة، وتعد محافظة السويس الأكثر استقرارا عند النمو المنخفض، وبورسعيد الأكثر تراجعا. يعد قطاع التعليم الأكثر إنتاجا للوظائف المحدودة، على مستوى إقليم القناة بالنسبة لذوي الياقات البيضاء، يليه الخدمات والتعهيد والصناعة. بيّن التحليل أن 4% فقط من الوظائف في إقليم القناة تقبل حديثي التخرج مقابل 42% على مستوى البلاد، بينما زاد الطلب على ذوي الخبرة.

تراجع نصيب مدن القناة

أرجع عضو مجلس النواب السابق عن محافظة السويس، عبدالحميد كمال، تراجع نصيب مدن القناة من الوظائف إلى عدم التزام الحكومة ورجال الأعمال بخطط إقامة المناطق الصناعية، والمضاربة بأراضي المشروعات، وعدم الالتزام بإقامة الخطط الاقتصادية التي وضعت على مدار 40 عاما، بالإضافة إلى تحويل ملكية كافة الأراضي إلى الجيش أو المناطق الاقتصادية التي لم تستخدم سوى 3% من أراضي السويس. أوضح كمال في الندوة التي عقدها المركز لمناقشة نتائج تحليل الطلب على الوظائف، أن الفساد وتستر المسؤولين على اتجار حائزي الأراضي الصناعية، بما لديهم من مساحات شاسعة، أهدر فرص منطقة القناة في أن تكون منطقة جاذبة للأعمال، وغير قادرة على تشغيل أبنائها، بما يرفع من معدلات الفقر والبطالة، التي تدفع الناس إلى الغضب والانفجار كلما سمحت لهم الفرصة بذلك. ذكر كمال أن هيئة المعونة اليابانية «الجايكا» وضعت مخططا تنمويا للمنطقة منذ عام 1986، أنفقت الحكومة ما بين 4,5 إلى 6 مليارات جنيه على البنية الأساسية على مساحة تصل إلى 4 آلاف كيلومتر مربع، إلا أنه لم يتم تخصيص سوى 100 كيلومتر فقط لأربع شركات تمثل 3,2% من حجم الأراضي الموزعة على المستثمرين، منوها إلى أن حبس الأراضي الصالحة عن المستثمرين الجادين، أدى إلى تعطل المشروعات السياحية والخدمية وأصبحت الأعمال المتاحة من القطاعات الحكومية فقط رغم ندرتها هي المورد الأساسي للتشغيل.

أظهرت التحليل ضعف مساهمة محافظات القناة في إنتاج وظائف ذوي الياقات الزرقاء، بنسبة لم تتجاوز 2% من إجمالي وظائف مصر. يمثل مجال القيادة والتوصيل 30% من إجمالي الوظائف المنتجة في إقليم القناة مقارنة بـ1% على مستوى البلاد، مع زيادة ملحوظة في إنتاج الوظائف في مجالي التسويق والمبيعات والقيادة والتوصيل في النصف الأول 2024، وتراجع إنتاج الوظائف الصناعية بشكل مستمر منذ النصف الثاني من 2022، ولم يتم إنتاج أي وظائف في مجال السياحة بالنصف الأول 2024.

ندرة في فرص العمل المتاحة بسبب تراجع العديد من الأنشطة (محمد الشاهد/فرانس برس)

العراق

طرح سندات حكومية وسط إحجام الأفراد

بغداد ـ **أحمد عيد**

أعلنت وزارة المالية العراقية، بالتعاون مع البنك المركزي، الخميس الماضي، طرح إصدار جديد من السندات الحكومية (إنجاز) للاكتتاب العام بقيمة 1,5 ترليون دينار عراقي (نحو مليار و100 مليون دولار). وفي هذا الإطار، يرى الباحث في الشأن الاقتصادي، نبيل جبار التميمي، أن السندات الحكومية هي سند مالي واجب الدفع خلال فترة معينة يتم تحديدها مسبقاً، ويتمتع صاحب السند بفائدة سنوية معلومة ومثبتة في السند، ويستطيع حامله تداوله في البيع والشراء. وأوضح التميمي، لـ«العربي الجديد»، أن السندات التي طرحتها وزارة المالية، هي نوع من أنواع الديون الحكومية، وتعرف أيضاً بالسندات السيادية لموثوقيتها وقوتها القانونية وإمكانية استحصال الدائنين لديونهم من خلالها. وأفاد التميمي، أن بيع السندات السيادية هي واحدة من الأدوات المالية التي تستخدمها الحكومات والبنوك المركزية في عمليات الإدارة المالية والنقدية. وشدد، على أن عدم رغبة المواطنين في الاستثمار فيها تكمن في عدة عوامل، منها ما يتعلق بالشؤون العقائدية والدينية حيث يعتقد الناس بحرمة التعامل مع مثل هذه السندات كونها ترتبط بالفائدة الربوية. وبين، أن هناك عاملاً آخر يرتبط بعدم استثمارها، وهو عدم الموثوقية في الأوراق المالية الحكومية لما يتعلق بمحدودية الفائدة ورغبة رؤوس الأموال في الاستثمارات العامة بدلاً من إقراض الحكومة.

وأكد التميمي، أن محدودية الديون الحالية بذمة الحكومة العراقية وقدرتها المالية العالية لا تنذر بوجود مخاطر مالية إذا ما أقدمت الحكومة على الاقتراض من خلال بيع السندات، وقد تساهم مثل هذه الخطوات بكبح معدلات التضخم ووضع توازن بين حجم الإنفاق الحكومي العالي وتقليص حجم النقد المتداول في السوق.

مخاوف من تقلبات سعر الدينار أمام الدولار

من جانبه، قال الخبير المالي، محمود داغر، إن السندات لا تخلو من المخاطر بسبب التغييرات المحتملة وعدم اليقين بالتطورات المستقبلية في ظل عدم استقرار السوق المالية في العراق. وأشار إلى أن، السندات الحكومية غالباً ما تكون أقل مخاطرة من غيرها من السندات، لكن في العراق هناك مخاوف كبيرة من تقلبات سعر الصرف، وتقلبات الدينار أمام الدولار وبقية العملات. وبين داغر، أن أغلب الجهات المستثمرة للسندات الحكومية هي المصارف والمؤسسات المالية وتحديداً المصارف الحكومية لأنها تمتلك احتياطات فائضة، أما الأفراد فلا يستثمرون بها لأن أرباح سعر الصرف أعلى من عائد السند، بحسب وصفه. وأوضح، أن السندات الحكومية في البلدان المستقرة مالياً عالية، لأن مخاطرها منخفضة، لكن المشكلة الكبرى تكمن في تقلبات سعر الصرف.

تشغيل

الكويت تتصدر دول الخليج بتوظيف المواطنات

مسقط ـ **كريم رمضان**

ابتسمت نورة العنزي لدى خروجها من منزلها متجهة إلى عملها في إحدى الشركات الخاصة بالكويت، بعدما قرأت عنواناً في إحدى الصحف عن ارتفاع نسبة المواطنات العاملات في الكويت، ما استدعى تذكرها لرحلة مهنية بدأت قبل 5 سنوات، حين واجهت ضغوطاً اجتماعية للاكتفاء بدورها زوجةً وأمّاً، غير أن ارتفاع تكاليف المعيشة دفعها إلى البحث عن وظيفة، لتصبح اليوم جزءاً من القوى العاملة في الكويت، تساهم في دخل أسرتها وتحقق طموحاتها الشخصية، وهو ما عبرت عنه بفخر لـ «العربي الجديد». نورة ليست حالة فردية، فبحسب مركز دراسات وأبحاث المرأة بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت، فإن نسبة المواطنات العاملات في الكويت هي العليا في دول مجلس التعاون الخليجي، إذ بلغت 57,9% في العام الماضي 2023.

فالنساء المتعلمات تعليماً جيداً يشكلن مورداً قيماً للاقتصاد المستدام، بحسب تقرير أصدره المركز في 12 يوليو/تموز الجاري، مشيراً إلى مساهمة «اعتماد السياسات الصديقة للأسرة» في جذب الشابات المتزوجات إلى تولي الوظائف. لكن الخبير الاقتصادي، محمد رمضان، دعا، بإفادته لـ «العربي الجديد»، إلى التحقق من دقة البيانات المستخدمة في التحليل، ونوه في الوقت ذاته إلى أن ارتفاع نسبة المواطنات العاملات في الكويت يرتبط بالتوظيف الحكومي بشكل أساسي، مشيراً إلى أن هذا التوظيف هو ما يقف وراء الارتفاع الملحوظ في نسبة العاملات المواطنات.

خطط لتمكين المرأة الكويتية بمختلف الأنشطة (ياسر الزيات/فرانس برس)

فالالتزامات الحياتية المتزايدة وفق التقاليد الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في دفع المرأة إلى العمل بالكويت، بحسب رمضان، موضحاً أن هذه الالتزامات تتطلب من المرأة أن يكون لها دخل خاص، حتى عند الزواج. ويلفت رمضان، في هذا الصدد، إلى أن المواطنين الذكور في الكويت أصبحوا يفضلون الزواج بالنساء العاملات، للمساهمة في نفقات الأسرة أو لتحمل نفقاتهن الخاصة على الأقل. فتكاليف المعيشة المرتفعة في الكويت تمثل تحدياً كبيراً للأسر، وهي تكاليف ناتجة عن أسباب اجتماعية مختلفة، تجعل من الصعب على رب الأسرة وحده تحمل جميع النفقات، بحسب رمضان، مشيراً إلى أن الفارق بين رواتب الذكور والإناث ليس كبيراً، مع وجود بعض الفروقات البسيطة مثل علاوة الزوجية وعلاوة الأبناء. ويرى رمضان أن التحدي الأكبر الذي يواجه الكويت في المستقبل يتمثل في ضرورة توجه المواطنات العاملات نحو القطاع الخاص.

في السياق، يؤكد الخبير الاقتصادي، علي سعيد العامري، في تصريحات لـ «العربي الجديد»، أن تصدر الكويت لدول الخليج في نسبة المواطنات العاملات يحمل عدة دلالات اقتصادية وإشارات مستقبلية، مع وجود تحديات تواجه العاملات في السوق الكويتية والخليجية عامة.

حصر العمالة غير المنتظمة في القاهرة

واصلت مديرية عمل القاهرة تنفيذ خطة حصر وتسجيل العمالة غير المنتظمة عمال «تراحيل» داخل مواقع تجمعها في الميادين، وذلك لتقديم الخدمات والحماية والرعاية لها، وتوفير أماكن لائقة للجلوس عليها.

ويأتي ذلك طبقاً لتوجيهات وزير العمل المصري محمد جبران بتكثيف الجهود لسرعة الانتهاء من عمليات الحصر والتسجيل في محافظة القاهرة - نموذجاً - وخلال فترة زمنية محددة، وفقاً لمواقع إخبارية نقلاً عن وكالة أنباء الشرق الأوسط، أمس السبت. وأشارت وزارة العمل، إلى أن عمليات الحصر تمت في مناطق وميادين متفرقة بالمحافظة، منها: (الحي العاشر، شارع النزهة، غرب أربيلا، صينية دهب، صينية الفرن، صينية العمال بحي شرق مدينة نصر). وبحسب بيان صادر عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر، بلغ إجمالي القوى العاملة في البلاد حتى نهاية الربع الأول الماضي 31,39 مليون فرد. وبلغ عدد العاطلين عن العمل حتى نهاية الربع الأول 2024 نحو 2,1 مليون فرد، نزولاً من 2,15 مليون فرد عاطل عن العمل في نهاية الربع الأخير 2023. وبلغ معدل بطالة الذكور في مصر حتى نهاية الربع الأول 4,4%، نزولاً من 4,6% على أساس فصلي، بينما بلغ عدد بطالة الإناث 16,5%.

سيارات

من قال إن عمليات التجميل مطلب بشريّ فقط؟ فالأمر ينسحب على السيارات التي تزداد أهمية المحافظة على مظهرها بتعديلات هيكلية حاسمة تضمن بقاءها في أفضل حال، سواء كان الأمر يتعلق بخدوش بسيطة أو إصلاحات شاملة

تجميل السيارات هكذا تعزّز مركبتك بإصلاحات هيكلية

من خدوش بسيطة إلى تغييرات شاملة

إعادة تجهيز سيارات القوات المسلحة الأوكرانية، 26 أبريل 2024 (يوري ريشوك/ Getty)

لندن ـ **العربي الجديد**

من البديهي القول إن المظهر الخارجي للسيارات هو أول ما يلفت نظر الناس، لأن السيارة التي تتم صيانتها باحتراف لا تبدو جيدة فحسب، بل تعكس أيضاً اهتمام المالك بالتفاصيل. وفي سوق تعيش منافسة ساخنة هذه الأيام، يمكن أن يؤثر مظهر السيارة كثيراً على قيمة إعادة بيعها. ولذلك، يُعد ضرورياً الحفاظ على مظهر خارجي نقي عبر إصلاحات منتظمة لهيكلها ومعالجة أي ضرر فوراً مهما كان بسيطاً، بما يحافظ على قيمة السيارة بمرور الوقت. وثمة ثلاثة اتجاهات هي الأبرز حالياً في جماليات السيارات، وفقاً لمدوّنة «فوكس تو موف» المتخصصة:

1 - تقنيات الإصلاح المتقدمة: يكمن مستقبل إصلاحات هياكل السيارات في اعتماد التقنيات المتقدمة، حيث يتم استكمال الطرق التقليدية بحلول مبتكرة تعطي نتائج أفضل في وقت أقل. مثلاً، يكتسب «إصلاح الخدوش بدون طلاء» (PDR) شعبية بسبب كفاءته في إصلاح الخدوش الصغيرة من دون التأثير على الطلاء الأصلي.

2 - الحلول الصديقة للبيئة: مع التركيز المتزايد على الاستدامة، تتبنى صناعة إصلاح السيارات ممارسات صديقة للبيئة، إذ أصبحت الدهانات المائية والمواد القابلة لإعادة التدوير معياراً في إصلاحات الهياكل. ولا تقلل هذه الخيارات الصديقة للبيئة من البصمة البيئية فحسب، بل تضمن أيضاً تشطيبات عالية الجودة.

3 - تكامل التكنولوجيا: أحدث التقدم التكنولوجي ثورة في طريقة إجراء إصلاحات الهياكل. وتسمح تقنية المسح والطباعة ثلاثية الأبعاد بإجراء قياسات دقيقة وإعادة إنتاج الأجزاء، مما يضمن تشطيبات مثالية. وإضافة إلى ذلك، تُستخدم «الواقع المعزّز» (AR) و«الواقع الافتراضي» (VR) لأغراض التدريب، مما يساعد الفنيين على احتراف تقنيات الإصلاح الجديدة سريعاً.

> الصيانة الدورية تحافظ على السيارة وقيمة إعادة بيعها
>
> للذكاء الاصطناعي دور في تحوّل إصلاح هياكل المركبات

الاحتراف والخدمات الشاملة

في حال قررت الحفاظ على جمال سيارتك، عليك البحث عن ورش المتخصصين الأكثر مهارة وخبرة في إصلاح هياكلها وتنفيذ مجموعة واسعة من الإصلاحات، بدءاً من الخدوش البسيطة حتى الأضرار الكبيرة الناتجة عن حوادث السير، بما يضمن تنفيذ كل إصلاح على أعلى مستوى، مما يعيد السيارة إلى حالتها الأصلية. ويُفترض أن تقدم إصلاحات هياكل السيارات مجموعة شاملة من الحلول لتلبية الاحتياجات المتنوعة لأصحاب المركبات، بما يشمل:

أ - إزالة الخدوش والانبعاجات أو الخدوش والأضرار باستخدام أحدث التقنيات والأدوات، بما يضمن الحصول على لمسة نهائية خالية من العيوب.

ب - ترميم الطلاء: تضمن تقنية مطابقة الطلاء المتقدمة أن يمتزج أي عمل إعادة طلاء بسلاسة مع اللون الأصلي.

ج - إصلاحات أضرار التصادم: بالنسبة للأضرار الأكثر اتساعاً، يستخدم المتخصصون أحدث المعدات لاستعادة السلامة الهيكلية ومظهر السيارة الأصلي.

د - تعديلات مخصصة بالنسبة لأولئك الذين يتطلعون إلى إضفاء طابع شخصي على سياراتهم، بحيث تقدم ورش إصلاح هياكل السيارات تعديلات مخصصة، بما في ذلك مجموعات الجسم والأجنحة وبقية التحسينات الجمالية.

الصيانة والذكاء الاصطناعي

من المقرر أن تعمل الأتمتة (أو المكننة) و«الذكاء الاصطناعي» (AI) على إحداث تحوّل في قطاع إصلاح هياكل السيارات. ويمكن للأنظمة الآلية أداء المهام المتكررة بدقة، بما يقلل من الوقت اللازم لتنفيذ الإصلاحات. ويمكن لأدوات التشخيص المدعومة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تقييم الضرر بسرعة والتوصية بطرق الإصلاح الأكثر فعالية، مما يؤدي إلى تبسيط العملية برمّتها. ونظراً لأن تفضيلات المستهلك أصبحت أكثر تخصصاً هذه الأيام، سوف تحتاج خدمات إصلاح هياكل السيارات إلى التكيّف. وسيصبح تقديم حلول مخصّصة تلبي الاحتياجات والتفضيلات الفردية ممارسة قياسية على هذا الصعيد. ومن أعمال الطلاء المخصصة إلى تعديلات الجسم الفريدة، سيكون مستقبل إصلاحات الهياكل السيارات يدور حول التخصيص.

وتتطلب الوتيرة السريعة للتقدم التكنولوجي التدريب والتطوير المستمرين للفنيّين. ولا بد لورش تصليح هياكل السيارات من الاستثمار في برامج التدريب المنتظمة لإبقاء موظفيها مطّلعين على أحدث التقنيات لضمان قدرتهم على تقديم أفضل خدمة ممكنة لعملائهم.

ختاماً، يمكن القول إن مستقبل جماليات السيارات مشرق، حيث تلعب إصلاحات هياكلها دوراً حاسماً في تعزيز مظهر المركبات والحفاظ عليه. ومن شأن خدمات مثل إصلاح هياكل السيارات أن تكون هي الرائدة في تقديم تقنيات متقدمة وحلول صديقة للبيئة ونهج يركز على العملاء. ومع استمرار تطوّر التكنولوجيا، سوف يتكيف قطاع إصلاح هياكل المركبات ويحتضن الأتمتة والذكاء الاصطناعي والخدمات الشخصية من أجل تلبية المتطلبات المتزايدة لأصحاب السيارات.

بالنسبة لمالكي المركبات، يُعد الاستثمار في الإصلاحات الدورية لهياكلها أمراً ضرورياً للحفاظ على المظهر الجمالي وقيمة سياراتهم. وسواء كان ذلك خدشاً بسيطاً أو ضرراً كبيراً نتيجة حادث اصطدام، فإن الاستعانة بخبرة المتخصصين المهرة يضمن بقاء سياراتهم في أفضل حالة وجاهزة لإبهار المتفرّجين والمشترين المحتملين على حدٍ سواء. وبينما يتطلع عشاق السيارات إلى المستقبل، ستستمر أهمية جماليات السيارات في النمو، بما يجعل إصلاحات هيكل السيارة عنصراً حيوياً في صيانة المركبات والعناية بها.

جديد السيارات

سيارات أودي موديل 2025

تأتي أودي إي 5 الجديدة موديل 2025 بمظهر جديد وتكنولوجيا محدثة ومحركَي احتراق داخلي، ويحتوي الطراز الأساسي على محرك رباعي الأسطوانات سعة 2,0 لتر بشاحن توربيني يرسل 268 حصاناً إلى جميع العجلات الأربع عبر علبة تروس مزدوجة القابض بسبع نسب. كما أن هندسة التوربينات المتغيرة للشاحن التوربيني تزيد من كفاءة المحرك رغم أن أرقام الاقتصاد في استهلاك الوقود لم يتم تحديدها بعد، وفقاً لـ«موتورا». أما الفئة إس 5 فتأتي بمحرك من ست أسطوانات سعة 3,0 لترات بشاحن توربيني يرسل 362 حصاناً إلى جميع العجلات الأربع عبر علبة تروس أوتوماتيكية من سبع نسب.

مرسيدس جي تي 63 برو

تمتاز فئة مرسيدس GT63 Pro الجديدة بالمزيد من القوة والديناميكيات الهوائية المحسنة وتبريد إضافي للمحرك ونظام الدفع الرباعي. وهي تستفيد من 26 حصاناً إضافياً و50 نيوتن متر إضافي من عزم الدوران مقارنة بالفئة القياسية، إذ ينتج محركها المؤلف من ثماني أسطوانة مع شاحن هواء توربو مزدوج سعة 4,0 لترات الآن 603 أحصنة و850 نيوتن متر، بما يسمح بتسارعها إلى 100 كيلومتر في الساعة خلال 3,1 ثوان فقط. وهذا أسرع بنصف ثانية من سيارة GT63 العادية، وفقاً لبيان صادر عن مرسيدس، مع سرعة قصوى تبلغ 317 كيلومتراً في الساعة.

سيزنجر 21 سي اسرع سيارة إنتاجية

حطمت سيارة ريماس نفيرا رقم أسرع سيارة إنتاج قانونية للطرق بتسلق مرتفع غودوود الشهير. فقد أكملت السيارة الكهربائية الخارقة المسار البالغ طوله 1,8 كيلومتر في 49,32 ثانية. لكن مع كريس وارد خلف مقود السيارة الأميركية سيزنجر 21 سي، عبرت الأخيرة خط النهاية في 48,83 ثانية فقط. ورغم أنها أسرع سيارة إنتاجية على الطريق تتسلق تلة غودوود، إلا أنها بعيدة كل البعد عن السيارة الأسرع بشكل عام. إذ يذهب هذا الشرف إلى ماكمورتري بيبرلينغ السريعة بشكل لا يصدق، وهي سيارة كهربائية ذات مقعد واحد، تمكنت في العام 2022، مع سائق الفورمولا 1 السابق ماكس شيلتون من قطع المسار القصير في 39,08 ثانية، مما جعلها أسرع بمقدار 9,75 ثوان.

5 نصائح لاتباعها عند وقوع حوادث السيارات المستأجرة

نيويورك ـ **العربي الجديد**

سياح يحملون أمتعتهم في سيارتهم المستأجرة بجزيرة كورسيكا، 9 يوليو 2020 (باسكال بوشارد/ فرانس برس)

في عطلات الصيف يكثر إقبال الناس على الرحلات السياحية البرية، لكن يمكن لحادث مفاجئ أن يُفسد متعتهم، وإذا كانت السيارة مستأجرة يصبح الأمر أكثر تعقيداً. إلا أن وجود خطة لموقف غير متوقع كهذا يمكن أن يساعد في تخفيف التوتر وحماية حقوقك. وثمة خطوات تنصح «فوكس تو موف» باتخاذها بعد وقوع حادث سيارة مستأجرة وهي تشبه إلى حد كبير الخطوات التي قد تتخذها في سيارتك الخاصة.

1 - التأكد من عدم تعرض أحد للأذى: أول خطوة التأكد من عدم إصابة أي شخص في سيارتك، ثم التحقق من الأشخاص الموجودين في السيارات الأخرى. إذا أمكنك حرّك سيارتك إلى جانب الطريق. وإذا كان أحد ما يحتاج إلى رعاية طبية، اتصل برقم الطوارئ. أما إذا كنت تعتقد أن السيارة يمكن أن تنفجر، انقل الجميع إلى مكان آمن.

2 - التقاط صور لموقع الحادث والأضرار: التقط الصور واكتب كل ما تتذكره عن كيفية حدوث الاصطدام، مع التركيز على نوع وطراز ولون جميع المركبات المتورطة في الحادث والموقع الدقيق الذي وقع فيه، مثل المسار واسم الشارع.

3 - تبادل بيانات التواصل: ستحتاج إلى الأسماء والعناوين وأرقام الهواتف وعناوين البريد الإلكتروني وأرقام رخصة القيادة وتسجيل المركبات وأرقام لوحات الترخيص لكل سائق ومركبة. اجمع أيضاً معلومات الاتصال الخاصة بالشهود، وتبادل اسم شركة التأمين الخاصة بك ورقم البوليصة مع بقية السائقين.

إذا وصلت الشرطة، كن مستعداً لتظهر لهم رخصة القيادة وإثبات التأمين والتسجيل، ولا تقل إنك تعتقد أنك المسؤول عن الحادث، لأنك إذا فعلت ذلك، لن تتمكن شركة التأمين من حمايتك. وإذا كان هناك شخص عدائي في مكان الحادث، انتظر حتى وصول الشرطة للتعامل معه. وارفض التوقيع على أي شيء يجعلك مسؤولاً عن الاصطدام أو أي تعهّد بدفع ثمن الأضرار حتى لو كان الطرف الآخر يعرض عليك دفع ثمن الأضرار. والأهم من ذلك، لا تخبر أحداً بأنك في سيارة مستأجرة، فهذا قد يدفعهم لمحاولة الاستفادة من الوضع.

4 - الاتصال بشركة التأمين: إذا كنت تستخدم التغطية التأمينية، فاتصل بالشركة للإبلاغ عن الحادث. وإذا كنت قد اشتريت بوليصة تأمين إضافية للسيارة المستأجرة فقط، أخبر شركة التأمين بذلك. فعندما تتعرض سيارة مستأجرة لحادث، قد تكون عدة أطراف مختلفة مسؤولة عن التكاليف، بما في ذلك التأمين الشخصي الخاص بك، والتأمين الذي تم شراؤه من خلال شركة تأجير السيارات، والتغطية المقدمة من بطاقة الائتمان التي استخدمتها وشركة تأجير السيارات نفسها. كما قد يكون التنقل في هذه العملية معقداً وقد ترغب في التفكير في استشارة المحامي.

> إذا قلت إنك المسؤول لن تتمكن شركة التأمين من حمايتك

5 - الاتصال بشركة تأجير السيارات: سوف تحتاج إلى الاتصال بها لأن هناك خطوات أخرى يجب عليها اتخاذها عندما يتعرض شخص ما لحادث في سيارة تابعة لها. ويمكنك العثور على هذه المعلومات في اتفاقية التأجير. وقد ترغب هذه الشركة في ملء تقرير بالحادث يمنحها المعلومات التي قمت أنت بتدوينها.

تحقيقات

تناقضات بين أيديولوجيا الحزب الحاكم وتفشي مظاهر الرأسمالية (Getty)

تتعايش رأسمالية الدولة في الصين مع أيديولوجيا الحزب الشيوعي الحاكم، رغم التناقضات التي تزداد في بلد يقوم خطابه على سياسة الرخاء المشترك، بينما تتركز الثروة في يد فئة محددة من رجال الأعمال وأصحاب المشاريع الخاصة

اشتراكية الصين

تناقضات رأسمالية الدولة وأيديولوجيا الحزب الحاكم

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

دفع الطالب الفلسطيني المقيم في الصين محمد خليفة، «ثمناً باهظاً» جراء إطلاق الرئيس شي جين بينغ، حملة ضد الدروس الخصوصية نهاية عام 2020، ضمن سياسة محاربة «المظاهر الرأسمالية في المجتمع»، ما شبّهه لونغ آن الحزب قال إن الاشتراكية ذات الخصائص الصينية تقوم على بعض مفاهيم اقتصاد السوق في ظل استمرار وهيمنة الأيديولوجية التوجيهية الشيوعية وحكم الحزب الواحد القائم على الماركسية اللينينية وفكر ماو تسي تونغ، بينما كان الحزب قد التزم خلال حقبة الستينيات والسبعينيات بالاقتصاد الموجّه مسيطرا على الشركات الكبرى، ولكن في ظل التحولات الجديدة تمتعت الشركات بهامش من الحرية، من أجل توجيه رسالة إلى الغرب بأن الصين منفتحة ومتحررة بالرغم من احتكار الحزب للسلطة السياسية، كما يقول شياو لونغ ومؤيدو التحديث الاشتراكي ومن بينهم الباحث المختص في الدراسات الشيوعية بمركز النجمة الحمراء (غير حكومي في بكين)، لاو بينغ، والذي يرى أن ما جرى ساهم في تطوير نظام اقتصاد السوق الاشتراكي، عبر إنشاء قطاعات جديدة، حققت خلال فترة قصيرة طفرة كبيرة وضرب مثالا عمليا بالدراجات التشاركية، أوفو وموبايك، وسيلة المواصلات الأكثر استخداماً في الصين، مستدلا بتقرير صادر عن مركز معلومات وزارة الموارد البشرية والضمان الاجتماعي في 6 سبتمبر/أيلول الماضي، توصل إلى أن حجم المعاملات في سوق الاقتصاد التشاركي خلال عام 2022 بلغ حوالي 3,832 مليارات يوان (530 مليون دولار).

تناقضات رأسمالية

يعتبر لاو بينغ، أن التساؤلات حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وإذا ما كانت الصين دولة رأسمالية بغطاء اشتراكي؟ هي مؤشر على سوء تقدير وفهم للمصطلح، مضيفا: «هناك من يصف ما يجري بأنه «اشتراكية رأسمالية»، أنذاك عملية تحول السياسات الاقتصادية باتجاه الرأسمالية. وجاء إطلاق المصطلح ضمن دفاع الحزب عن هويته الشيوعية بعد تعرضه لهجوم من العقائديين المعارضين لفكرة الانفتاح على العالم الخارجي وعلى رأسهم هو تشياو مو، وو لينغ شي، وهو شنغ، مستشارو بينغ، الذين اختلفوا معه بشأن الهوية الأيديولوجية للحزب. يضيف شياو لونغ أن الحزب قال إن الاشتراكية ذات الخصائص الصينية تقوم على بعض مفاهيم اقتصاد السوق في ظل استمرار وهيمنة الأيديولوجية التوجيهية الشيوعية وحكم الحزب الواحد القائم على الماركسية اللينينية وفكر ماو تسي تونغ، بينما كان الحزب قد التزم خلال حقبة الستينيات والسبعينيات بالاقتصاد الموجّه مسيطرا على الشركات الكبرى، ولكن في ظل التحولات الجديدة تمتعت الشركات بهامش من الحرية، من أجل توجيه رسالة إلى الغرب بأن الصين منفتحة ومتحررة بالرغم من احتكار الحزب للسلطة السياسية، كما يقول شياو لونغ ومؤيدو التحديث الاشتراكي ومن بينهم الباحث المختص في الدراسات الشيوعية بمركز النجمة الحمراء (غير حكومي في بكين)، لاو بينغ، والذي يرى أن ما جرى ساهم في تطوير نظام اقتصاد السوق الاشتراكي، عبر إنشاء قطاعات جديدة، حققت خلال فترة قصيرة طفرة كبيرة وضرب مثالا عمليا بالدراجات التشاركية، أوفو وموبايك، وسيلة المواصلات الأكثر استخداماً في الصين، مستدلا بتقرير صادر عن مركز معلومات وزارة الموارد البشرية والضمان الاجتماعي في 6 سبتمبر/أيلول الماضي، توصل إلى أن حجم المعاملات في سوق الاقتصاد التشاركي خلال عام 2022 بلغ حوالي 3,832 مليارات يوان (530 مليون دولار).

تناقضات رأسمالية

يعتبر لاو بينغ، أن التساؤلات حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وإذا ما كانت الصين دولة رأسمالية بغطاء اشتراكي؟ هي مؤشر على سوء تقدير وفهم للمصطلح، مضيفا: «هناك من يصف ما يجري بأنه «اشتراكية رأسمالية»، و«رأسمالية الدولة»، و«رأسمالية بيروقراطية»، هذه التصنيفات خاطئة تماماً، وهدف ما يجري خلق آلية تقوم على خصائص مميزة وفقاً لظروف وروح العصر وبالتالي فإنها ليست عقيدة أخرى أو أي مذهب آخر». لكن مظاهر الرأسمالية المتفشية داخل المجتمع الصيني تعطي رسالة مختلفة للداخل والخارج عما قاله بينغ، عبر عدة أوجه، أبرزها: تعاظم الثروة وتركيزها في يد فئة محددة من رجال الأعمال وأصحاب المشاريع الخاصة. فحسب قائمة «فوربس» لأغنى أثرياء العالم لعام 2024 والتي نُشرت في الثاني من إبريل/ نيسان احتلت الصين المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة، بواقع 473 مليارديراً تبلغ قيمة ثرواتهم مجتمعة 1,7 تريليون دولار، وفي قائمة أخرى لأغنى النساء لعام 2024، احتلت الصين المرتبة الأولى من حيث عدد المليارديرات بواقع 43 امرأة من أصل مائة سيدة، فيما جاءت الولايات المتحدة في المرتبة الثانية بواقع 30 امرأة. وتتركز الثروة في ثلاث مدن، هي: شينزن وبكين وشانغهاي، حسب مؤسسة «هورون» للأبحاث المالية والاقتصادية في أغسطس/ آب 2020، تناول ما وصفه بسياسة الرخاء المشترك، قائلا إنه يجب على كوادر الحزب أن يعارضوا بحزم التوسع غير المحدود لرأس المال. في أعقاب ذلك، شهدت الصين حملة شرسة ضد إمبراطورية شركات الإنترنت التجارية المملوكة للمليارديرات جاك ما، ما أدى إلى اختفائه إلى حد كبير عن الأضواء، أيضاً تم استهداف صناعة التدريس عبر الإنترنت في البلاد، وتقييد الوصول إلى الألعاب الإلكترونية. لكن حسب لي بن تشين، لم ينعكس ذلك على أرض الواقع وظلت الرأسمالية الصينية ملمحاً بارزاً. ففي عام 2021، أي بعد عام من إطلاق الحملة، احتلت الصين المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في قائمة نشرتها فوربس كأكثر الدول التي لديها مليارديرات في العالم بواقع 698 ملياردير، بزيادة 84 ملياردير عن العام السابق، ونتيجة للمكاسب التي حققتها الصين، أصبحت بكين موطنا لعدد أكبر من المليارديرات من أي مكان في العالم، متجاوزة مدينة نيويورك. وفي رده على سؤال حول حرية التملك والتوسع الرأسمالي للشركات الصينية وتعارض ذلك مع سياسات الحزب الشيوعي، قال لي بن تشين، بأن حملة الرئيس شي جاءت في هذا الإطار لأن توسع رأس المال الخاص يحرج الحزب ورؤية شي لمفهوم الرخاء المشترك. لكنه لفت إلى أن هذه الحملة لم تمض إلى نهايتها، وعادت هذه الشركات إلى التغول المالي بعد رفع القيود الحزبية على عملياتها مطلع عام 2022. وفي تبرير ذلك قال: تعتبر التكنولوجيا الصينية أساس المنافسة الاقتصادية مع الغرب، وأي قيود عليها سيضعف مركز وموقع الصين، وحسب الرئيس شي، فإن تمويل تحول الصين إلى مركز عالمي للإبداع في مجال التكنولوجيا الفائقة يشكل أهمية مركزية للدفاع الوطني. لذلك كان لا بد من تحرير اقتصاد السوق بما يخدم أجندة الحزب.

> تتركز الثروة في ثلاث مدن هي شينزن وبكين وشانغهاي
>
> 72 % من الصينيين يصنفون ضمن فئة ذوي الدخل المحدود

السلبية. وأضاف أن نسب الفقر العالية في المجتمع الصيني تتعارض مع خطاب الرئيس شي جين بينغ، بشأن الاشتراكية والرخاء الاجتماعي، وتظهر الوجه الحقيقي لرأسمالية الصين التي تأبى إلا أن تقدم نفسها على أنها دولة اشتراكية. وتابع أنه قد تكون بكين قطعت خطوات ملحوظة في الحد من الفقر، لكن التحديات لا تزال قائمة، ويشكل عدم المساواة في الدخل مصدر قلق السلطات، إذ تتمتع المناطق الحضرية بمستويات معيشة أعلى من المناطق الريفية الأمر الذي يفاقم اتساع تفاوت الثروة في البلاد، إذ بلغ متوسط الدخل الشهري المتاح للفرد في المناطق الحضرية 4780 يوانا (659 دولارا)، في حين لم يتجاوز متوسط الدخل الشهري للفرد في الريف 1640 يوانا (226 دولارا)، بحسب بيانات المكتب الوطني للإحصاء الصادرة في عام 2023.

التوسع غير المحدود لرأس المال

في خطاب ألقاه الرئيس الصيني شي جين بينغ أمام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للشؤون المالية والاقتصادية في أغسطس/ آب 2020، تناول ما وصفه بسياسة الرخاء المشترك، قائلا إنه يجب على كوادر الحزب أن يعارضوا بحزم التوسع غير المحدود لرأس المال. في أعقاب ذلك، شهدت الصين حملة شرسة ضد إمبراطورية شركات الإنترنت التجارية المملوكة للمليارديرات جاك ما، ما أدى إلى اختفائه إلى حد كبير عن الأضواء، أيضاً تم استهداف صناعة التدريس عبر الإنترنت في البلاد، وتقييد الوصول إلى الألعاب الإلكترونية. لكن حسب لي بن تشين، لم ينعكس ذلك على أرض الواقع وظلت الرأسمالية الصينية ملمحاً بارزاً. ففي عام 2021، أي بعد عام من إطلاق الحملة، احتلت الصين المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في قائمة نشرتها فوربس كأكثر الدول التي لديها مليارديرات في العالم بواقع 698 ملياردير، بزيادة 84 ملياردير عن العام السابق، ونتيجة للمكاسب التي حققتها الصين، أصبحت بكين موطنا لعدد أكبر من المليارديرات من أي مكان في العالم، متجاوزة مدينة نيويورك. وفي رده على سؤال حول حرية التملك والتوسع الرأسمالي للشركات الصينية وتعارض ذلك مع سياسات الحزب الشيوعي، قال لي بن تشين، بأن حملة الرئيس شي جاءت في هذا الإطار لأن توسع رأس المال الخاص يحرج الحزب ورؤية شي لمفهوم الرخاء المشترك. لكنه لفت إلى أن هذه الحملة لم تمض إلى نهايتها، وعادت هذه الشركات إلى التغول المالي بعد رفع القيود الحزبية على عملياتها مطلع عام 2022. وفي تبرير ذلك قال: تعتبر التكنولوجيا الصينية أساس المنافسة الاقتصادية مع الغرب، وأي قيود عليها سيضعف مركز وموقع الصين، وحسب الرئيس شي، فإن تمويل تحول الصين إلى مركز عالمي للإبداع في مجال التكنولوجيا الفائقة يشكل أهمية مركزية للدفاع الوطني. لذلك كان لا بد من تحرير اقتصاد السوق بما يخدم أجندة الحزب.

صُنّاع رؤساء أميركا بالمال

حسن مدن

يُصنع رؤساء أميركا المتعاقبون بالمال. ما من رئيسٍ أميركي وصل إلى البيت الأبيض بأصوات الناخبين وحدهم، وإنّما بالتمويل الكبير الذي حظيت به حملته الانتخابية من «هوامير» المال، وهؤلاء لا يملكون المال وحده، وإنّما يملكون درجة مؤثّرة من السلطة لها أثرها في صنع القرار. فمع كل سباق انتخابي أميركي، خصوصاً في موسم الانتخابات الرئاسية، نسمع عن أرقام بمليارات الدولارات تجمع وتنفق لدعم المرشّحين، وبعد انتهاء كل دورةٍ انتخابية، تجرى مقارنة الأموال الهائلة التي جمعها المرشّحون، مع ملاحظة زياداتٍ ضخمةٍ في كل موسم انتخابي.
لا ضرورة للعودة إلى الماضي. نظرةٌ على معطياتٍ طازجة على صلة بالموضوع تؤكّد ذلك. فحين رشحت أنباء عن خلاف «ظاهري» ليس أكثر، بين الرئيس الحالي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، جرى تداول أنباء عن أنّ بعض داعمي حملة بايدن الانتخابية، قبل أن تتصاعد المطالبات بثنيه عن الترشّح، هدّدوا بإيقاف دعمهم له، إن لم يُظهر كامل الدعم لإسرائيل. أمرٌ مشابهٌ مع منافسه دونالد ترامب الذي يحظى بدعم مالي كبير من أساطين المال الموالين لإسرائيل، ثقّةً منهم بأنّه سيقف معها في عدوانها المستمرّ على غزّة، ويقدّم لها كلّ ما تحتاجه من عوْن.
حسب تقرير نُشر عشيّة الانتخابات الرئاسية الأميركية السابقة في العام 2020، كانت تلك الانتخابات الأعلى تكلفة في تاريخ الانتخابات الأميركية، حيث وصلت إلى 10,8 مليارات دولار، وهذا يفوق الناتج المحلي السنوي لدول ليست صغيرة. وحسب إحدى الدراسات، تفوّقت حملة بايدن، يومها، على حملة ترامب من ناحية الإنفاق على الإعلانات التلفزيونية والإذاعية والرقمية، خصوصاً أنّ ترامب في فترته الرئاسية استعدى كبار رجالات الإعلام ومؤسّساته، فضلاً عن خلافه مع رؤساء الشركات الأميركية العملاقة، مثل شركة أمازون وغيرها. وبالاضافة إلى الإعلانات، تغطّي حملات التمويل مصاريف العاملين في الفرق الانتخابية وسفرهم وإقاماتهم في أثناء التجوُّل في الولايات المختلفة.
أنفق الديمقراطيون في 2020 أكثر من الجمهوريين على المستوى الفيدرالي بإجمالي 6,9 مليارات دولار، فيما أنفق الجمهوريون 3,8 مليارات دولار. ومع دخول البلاد في سباق رئاسي محموم هذه الأيام، نشرت حملة بايدن أرقاماً جديدة تظهر أنّها جمعت عشرات ملايين الدولارات، في حين دخل على الخط متبرّعون كبار لدعم حملة ترامب. وحسب تقارير صحافيّة أميركيّة، لا يزال بايدن متفوقاً على منافسه ترامب في جمع التبرّعات لحملته الانتخابية، لكن هذا تغيّر قليلاً أخيراً، بعد أن حصل ترامب على مبالغ ضخمة بعد إدانته في قضية شراء الصمت. في المقابل، أجرى بعض كبار قادة حملة بايدن اتصالاتٍ مكثفة بكبار المانحين لتهدئة مخاوفهم، بعد أدائه السيئ في مناظرته مع ترامب، وتُروّج الحملة أنها جمعت 33 مليون دولار عشية المناظرة وغداتَها.
أكبر تبرّع علنيّ حتّى اللحظة في الحملة الانتخابية الحالية جاء من تيم ميلون، وريث بنك ميلون، فقد قدّم 50 مليون دولار إلى لجنة عمل سياسيّة كبرى تدعم ترامب. ومنذ بداية الحملة الانتخابيّة، أنفق الرجل الثمانيني أكثر من مائة مليون دولار معظمها لصالح الجمهوريين، كما أنّ جزءًا صغيراً من هذا المبلغ خصّص لدعم المرشّح المستقلّ روبرت كينيدي. ومع أن إيلون ماسك كان قد أعلن، في مارس/ آذار الماضي، إنّه لن يدعم ماليّاً أيّ مرشّح، لكنه سرعان ما أعلن، بعيد محاولة الاغتيال الّتي تعرّض لها ترامب، أنه سيدعم حملته الانتخابيّة بـ45 مليون دولار شهريّاً.
هناك إجماع لدى الدارسين على أنّ الإنفاق الانتخابي في تاريخ الولايات المتحدة لا يعدّ نزيهاً، باعتباره مالاً سياسيّاً، ويجرى التلاعب القانوني به، وهو أمرٌ آخذ في الازدياد مع غياب معايير الشفافية ومراقبة أوجه الصرف ودوافعه.

هجوم عُمان... تساؤلات وملاحظات

محمد أبو رمان

يثير هجوم عُمان الإرهابي الأسبوع الماضي على مسجد للشيعة، ما أدّى إلى مقتل تسعة أشخاص بينهم الأشقاء الثلاثة المنفّذون، جملة من التساؤلات المرتبطة بالحادثة وسياقاتها ودلالاتها، بخاصة بعد أن أعلن تنظيم داعش في وقت قصير مسؤوليته عن الحادثة، ومع الفيديو الذي يظهر فيه المنفّذون وهم يقدّمون البيعة لأمير التنظيم، أبو حفص الهاشمي.
على صعيد الحادثة نفسها، جاء عنصر المفاجأة ليس من حجم العملية ولا من قوتّها، فقد كانت محدودة من حيث عدد المشاركين والطريقة التقليدية المستخدمة، لكن أنّها وقعت في عُمان، البلد المعروف بالنجاح الباهر في تحجيم التطرّف والعنف ثقافياً واجتماعياً، وبناء مقاربة تجمع الإباضية مع السنة والشيعة في مناخاتٍ غير مشحونة طائفياً، وليس على حال أغلب الدول العربية التي تضم طوائف وأعراقاً وأدياناً.
والمفارقة الأخرى أنّ سجلات تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية، المعروفة إعلامياً، والتقارير الدولية والإقليمية التي تتناول الجنسيات التي تتكوّن منها هذه التنظيمات جميعاً تخلو من أيّ أسماء لعُمانيين، وكأنّ الدولة نظيفةٌ تماماً على صعيد هذه الجماعات، فضلاً عن عدم وقوع أحداث عنف شبيهة، وثمة أيضاً حالة الاستقرار في البلاد منذ ما سمّيت ثورة ظفار (أعلنت السلطات العُمانية عن محاولات انقلاب، وقامت باعتقالات لشخصيات سياسية ودينية اتّهموا بمحاولة الانقلاب على الحكم وإقامة نظام الإمامة، وعفا عنهم السلطان الراحل قابوس في العام 2005).
على صعيد الدلالات الإقليمية؛ يفتح وقوع هذه العملية في سلطنة عُمان، الواحة الآمنة، الباب واسعاً أمام توقّعات بموجة جديدة وأكبر من ردود الفعل العنيفة على العدوان الإسرائيلي على غزّة، لكن هذه الردود ستأخذ اتجاهين رئيسين في المرحلة المقبلة: الأول مرتبطٌ بالصورة التقليدية للحركات الجهادية، منذ صعود تنظيم داعش. ومن البديهي أنّ التنظيم سيعمل على الاستثمار في المشاعر الغاضبة لدى نسبة كبيرة من الشباب العربي والمسلم، ليس فقط من الموقف الغربي والأميركي المتواطئ عموماً مع العدوان، بل من الموقف الرسمي العربي الذي يقع في منظور نسبة كبيرة من هؤلاء الشباب ضمن الخيانة أو المؤامرة أو الضعف والتواطؤ، وبالتالي، أخذ زمام المبادرة لعمل شيءٍ ما.
بالرغم من أنّ تنظيم داعش فقد «دولته»؛ وتعرّض نموذجُه إلى ضربة قاصمة، لكنه لم يمُت، بل استمرّ، وينشط بصورة كبيرة في البادية السورية، وفي أفغانستان وأفريقيا. ومن يتابع رواية التنظيم الإعلامية سيُلاحظ بصورة واضحة الإصرار على الاستمرار والبقاء والقدرة على إعادة إنتاج الخطاب الأيديولوجي، طالما أنّ الشروط والسياقات التي أنتجت هذا التنظيم لا تزال قائمة، بل تزداد وتتجذّر في بلدان ومناطق جغرافية كثيرة.
أما الوجه الثاني للعمل المسلّح في المرحلة المقبلة، فسيأخذ طابعاً سياسياً، بمعنى أهداف متعلقة بالصراعات الإقليمية، وسيكون قريباً من الخطّ الذي تمثّله حركات الإسلام السياسي السني (المرتبطة بالإخوان المسلمين وليس القاعدة أو داعش)، التي لم تجد حليفاً موضوعياً إقليمياً إلّا المحور الإيراني، بالرغم مما مرّ بعلاقة الطرفين من أزمة وجفاء، بسبب الثورة السورية. ولكن من الواضح أنّ الرهانات الاستراتيجية لحركة حماس وإيران وحزب الله، والقواعد الجماهيرية التي ترتبط بهذه الأهداف السياسية، والقواعد الاجتماعية الغاضبة من العدوان على غزّة، كلها ستنتج نمطاً جديداً من العمل العسكري- السياسي في المنطقة، بخاصة إذا تدهورت الأمور الإقليمية، ولم يتم الوصول إلى صفقات أو تسويات للنزاعات المشتعلة.
في المحصلة؛ ما نراه، وسنراه، نتيجة طبيعية وارتداد متوقّع لتداعيات الأهوال اللاإنسانية التي تحدُث في غزّة، وحالة الفراغ الاستراتيجي العربي وغياب طرف عربي مركزي قادر على أن يمثّل العرب السنة في معادلات الجيوبوليتيك السني في المنطقة منذ انهيار جدار بغداد 2003.

مهرجانات تونس الصيفية ورقصها على الجراح

محمد أحمد القابسي

كشفت مهرجانات تونس الثقافية، الدولية الكبرى، لصائفة 2024 عن برامج عروضها، وفي مقدمة هذه المهرجانات قرطاج، الحمامات، الجم وغيرها. وأثارت العروض جدلاً حادّاً في الفضاء العام ووسائل الاتصال الاجتماعي وفي حلقات النخب والمتابعين، وصولاً إلى الجمهور العريض. وقد أثار هذا الجدل أسئلة عديدة عن مهرجانات تموّل برامجها من المال العام (وزارة الثقافة)، وكانت فلسفة إطلاق هذه المهرجانات، كما أرساها المؤسّسان الراحلان، الشاذلي القليبي ومحمود المسعدي، ثقافية محضة، تصدُر عن وعي وطني بدور الثقافة في بناء الدولة الاجتماعية الفتية، وإعلاء مقوّماتها في الحفاظ على هوية الشخصية العربية الإسلامية لمجمل التونسيين، وصولاً إلى أهمية هذا الدور الثقافي في تعزيز قيم التحوّل الديمقراطي من مواطنة وعيش مشترك وتسامح وغيرها. وشمل هذا الجدل عدم اعتبار السياق الذي طبع تونس والوطن العربي والعالم منذ «طوفان الأقصى» في غزّة 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ويرى هؤلاء المنتقدون واقع هذه المهرجانات من خلال برامجها انحرافاً واضحاً عن البعد التأسيسي الثقافي لها، بل لعل هذا البعد قد تبخّر واختفى، إذ واصلت هذه البرامج الجديدة تكريس أسماء وعروض لا ترتقي إلى مهرجاناتٍ دولية عريقة، عرفت شهرة واسعة، وحقّقت نجاحات مشهودة، وانطلقت من مسارحها قامات إبداعية تونسية وعربية ودولية. ويعيد هؤلاء المنتقدون هزال أغلب هذه البرامج وتفاهتها وبعدها عن التزام التونسيين وتضامنهم مع ما يحدُث في غزّة، إلى معضلة الإشراف الإداري أساساً، «فاللجان الثقافية» التي كانت مسؤولة على تسيير هذه المهرجانات شهدت انحرافاتٍ وتجاوزاتٍ في السنوات الأخيرة، كما شكّلت الجمعيات التي بعثت إلى إدارة هذه المهرجانات في فترة لاحقة كذلك خيبة أمل كبيرة، لتعم الفوضى ويغيب الخيال الخلاق. وبذلك تتراجع العروض، أحياناً، إلى مناسبات فرجوية، يؤثّثها هواة وأشباه فنانين يرتعون على المسارح، ويجترون نجاحات غيرهم، ولا يتورّعون عن الاستعراض التهريجي الاستفزازي والتافه للجمهور الحاضر، بعيداً عن المعايير الفنية والثقافية والأخلاقية التي تحكُم ما يجب عرضه على مسرح قرطاج أو «الحمّامات» أو غيرهما.
وبعيداً عن تعميم قتامة هذا المشهد وتردّيه على مجمل مهرجانات تونس الصيفية 2024، فإن مهرجان قرطاج الدولي مثلاً الذي يتصدّر هذه المهرجانات، بصفته واحداً من خمسة مهرجانات عربية كبرى، فقد تجاوزت حملات انتقاد برامج دورته لهذه الصائفة الأبعاد الاقتصادية والثقافية، ولم تعد أجور بعض الفنانين العرب وغير العرب المرتفعة محلّ نقاش في ظل أزمة مالية حادّة للبلاد لتوقف عند غياب المشاريع الفنية الجادّة التي كان يُقبل على إنتاجها هذا المهرجان العريق في دوراته الأولى ويفتتح بها دوراته.
لقد تجاوزت الانتقادات ذلك كله لتتّسع دوائر الاستياء والرفض لبرمجة عروض ترفيهية خالية من المضامين والأهداف أمام استمرار العدوان الصهيوني على غزّة وأهلها وارتدادات ذلك العدوان على نفوس التونسيين الذين انتظروا برمجة تتّسق مع التزام تضامنهم مع ما يحدُث لأشقائهم في غزّة وعموم الأراضي الفلسطينية المحتلة. ويتوقّف التونسيون في لبنان، مثلاً، حيث ينتظم مهرجان بعلبك 2024 عبر برمجة وتصور يحملان الكثير من الرمزية، في ما اختار المشرفون على مهرجان بيت الدين تعليقه هذه الصائفة. كما جابه مهرجان موازين في المغرب، العائد بعد غياب ثلاث سنوات، حملات افتراضية لمقاطعته تحت شعار «لا ترقُصوا على جراحهم»، فيما تجاوز الشقيق الآخر لمهرجان قرطاج، مهرجان جرش في الأردن، جدل الأجور الخيالية والتساؤلات بشأن المادة الفنية المبرمجة ورمزيتها وعلاقتها بما يحدُث في غزّة، ناهيك عن أبعادها الثقافية. وعلى عكس قرطاج، حافظ «جرش»، المرتقب بعد أيام، على برنامجه الشعري، فيما غيّب ذاك الشعر والشعراء.

> عروض ترفيهية خالية من المضامين والأهداف أمام استمرار العدوان الصهيوني على غزّة وأهلها

تكفي الإشارة إلى عروض افتتاح «قرطاج» 2024 و«الحمّامات» و«الجم» و«بوقرنين» وغيرها من مهرجانات صيف تونس 2024 لتعكس ضياع بوصلة مبرمجي هذه المهرجانات والمشرفين عليها، بعيداً عن تطلّعات جمهور التونسيين وتضامنهم مع أهل غزّة وعموم فلسطين، الذين يتعرضون منذ «طوفان الأقصى» إلى الاعتداءات المعلومة. وكذلك تطلعّاتهم إلى نتاجات إبداعية راقية ومتنوعة لا تكرّس طاحونة الشيء المعتاد وشهوة النزوع إلى الربح التجاري والانخراط في موجة التفاهة السائلة، فهذه العروض الافتتاحية جاءت كالتالي: «لطفي بوشناق» مع أبنائه في افتتاح قرطاج في عرض لمسيرته الغنائية، إعادة عرض مسرحية «عطيل» لحمادي الوهايبي في افتتاح مهرجان الحمّامات الدولي، مستبعداً المسرحية الحدث للفاضل الجعايبي «بعيداً عن البحر» مؤشّراً بذلك إلى عودة الرقابة إلى الساحة الثقافية. أما مهرجان الجم الدولي فقد اختار قصة حب غجرية ليفتتح بها دورته، إلى غير ذلك من عروض افتتاحيات هذه المهرجانات التي حلقت بعيداً عن عواطف التونسيين.
وتأسيساً على ما سبق، يمكن الجزم أن غياب السياسات الثقافية في تونس أثر تأثيراً كبيراً على مجمل الفعاليات الثقافية الكبرى، حيث طفا الإرباك الثقافي ليشمل المهرجانات الكبرى، على غرار مهرجان قرطاج السينمائي ومعرض تونس الدولي للكتاب ومهرجان الأغنية التونسية، وصولاً إلى مهرجانات قرطاج والحمّامات والجم وبوقرنين وغيرها. يحدث هذا وقد أسّست تونس وأسهمت في المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية الذي عقدته اليونسكو بمكسيكو سنة 1982 والذي كان لحظة تاريخية فارقة في علاقة العالم، بلداناً وحكاماً وشعوباً، بأهمية الثقافة في حياة المجتمعات الإنسانية والتحوّلات التي تطرأ عليها وأهميتها في معالجة الاختلال الكبير في الموازين التنموية. كما أسهمت تونس، بصفة تأسيسية، في إعلان العقد العالمي للتنمية الثقافية (1988-1997) الذي سنّته المجموعة الدولية عبر الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو. واعتماداً على مخرجاته، جرى التركيز على قضيتين هامتين، إحداهما ضرورة إعادة صياغة السياسات الثقافية العامة للدول والحاجة إلى ابتكار معارف جديدة للربط بين الثقافة والتنمية. كما كانت تونس فاعلة في المؤتمر الدولي الحكومي للسياسات الثقافية من أجل التنمية المستدامة في استوكهولم سنة 1998. وانطلاقاً من هذه المرجعيات، شهدت تونس انتعاشة ثقافية مشهودة، شملت بعث المهرجانات وتأسيس الصناديق الداعمة للإبداع والمبدعين ورعاية أهل الثقافة والفن. ولكن هذا المد الثقافي توقّف في السنوات الأخيرة لتشهد وزارة الثقافة أضعف الميزانيات 0,7% من الميزانية العامة للحكومة، كما شهدت عدم استقرار وزرائها، وها هي حالياً بإشراف وزير بالنيابة.
ولمناسبة غياب السياسات الثقافية عامة في تونس، وعبر مهرجاناتها الدولية، يقفز سؤال هام: لماذا الاستمرار في تمويل مهرجانات تراجع إشعاعها وتقلص دورها وانخرطت في الرقص على الجراح، في حين ألغت وزارة الثقافة مهرجانات كبرى شهدت دوراتها الأولى نجاحاتٍ، وتركت أثراً نوعياً لا يزال قائماً في المخيال الثقافي الجمعي، ومن هذه المهرجانات أيام قرطاج الثقافية للإبداع المهجري ومهرجان قرطاج الشعري وغيرهما.

(كاتب تونسي)

كاريكاتير **طارق نجم**

هل نجح رهان ماكرون؟

سلام الكواكبي

تقدّمت الجبهة الشعبية الجديدة، اليسارية، في النتائج النهائية للانتخابات التشريعية الفرنسية في السابع من يوليو/ تموز الحالي. وجاء في المرتبة الثانية تجمّع «معاً من أجل الجمهورية» الذي يدور في فلك حزب النهضة الرئاسي. أما حزب التجمّع الوطني، اليميني المتطرّف، والذي توقّعت استطلاعات الرأي أن يكون الفائز الأول، فقد جاء في المرتبة الثالثة. مع هذه النتائج، تنفّس بعض الفرنسيين المؤمنين بمبادئ الحرية والمساواة والإخاء، والتي قامت عليها الثورة الفرنسية سنة 1789، الصعداء، بعد أن عاشوا رعباً حقيقياً من احتمال وصول اليمين العنصري إلى الحكم. وعلى الرغم من أن هذا التقدّم اليساري لم يسجّل إلا انتصاراً رمزياً أمام صعود اليمين المتطرّف المتنامي، والذي ارتفع عدد ممثليه في الجمعية الوطنية (البرلمان) من 89 نائباً سنة 2022 إلى 125 نائباً في الانتخابات أخيراً، إلا أنه سمح بإبعاد شبح سيطرة التطرّف اليميني على فرنسا في الفترة القصيرة المقبلة من مخيال بعضهم. نجح إذاً تجمّع الأحزاب اليسارية، الوسطي منها وصولاً إلى المتشدّد، بالحصول على أعلى عددٍ من المقاعد البرلمانية والذي بلغ 193 مقعداً، ولكن من دون الحصول على الغالبية المطلقة التي تمكّنه من ترؤس الحكومة المقبلة، والتي تقضي بأن يشغل الحزب المكلف 289 مقعداً من مجمل مقاعد الجمعية الوطنية (البرلمانية) والبالغة 577 مقعداً.
إثر هذه النتائج المخيّبة له، آثر الرئيس ماكرون أن يرفض استقالة الحكومة التي يترأسها منذ سبعة أشهر، غابريال أتال، طالباً منه الاستمرار في منصبه حتى نهاية الألعاب الأولمبية التي تستضيفها فرنسا هذا الصيف. وبدأت المراهنات على من سيقع عليه الاختيار لتشكيل الحكومة المتوقعة في سبتمبر/ أيلول المقبل، والذي يجب أن يكون أو تكون، كما ينصّ عليه العرف، من الحزب الفائز في الانتخابات التشريعية، وبالتالي، من «الجبهة الشعبية الجديدة». وانطلقت سيناريوهات تشكيل الحكومة احتراماً لنتائج الاقتراع أو من خلال توافقاتٍ بين كتل برلمانية تقف مصلحياً إلى جانب الرئيس، بعيداً عن اليمين المتطرّف واليسار المتشدّد. وبدأ اليساريون من اشتراكيين وشيوعيين وخضر وأعضاء في حزب فرنسا الأبية مفاوضات ماراثونية للتوصل إلى مرشّح يتقدّمون به الى قصر الاليزيه، ليكون هو الخيار المرّ للرئيس ماكرون، ويكلفه بتشكيل الحكومة، ليتعايش معها فترة مؤقتة في أقل تقدير. طالت مفاوضات اليسار وبدأت القواعد تتذمّر، خصوصاً مع تسرّب الأسباب الموجبة لهذا التأخير، والتي دارت في أغلبها في محيط الرغبات الذاتية للقادة، وترجيح مرشّح مرتبط بالحزب الأكبر في الجبهة، وهو «فرنسا الأبية». ولقد ظهر بوضوح أن الشخصية الفجّة لرئيس هذا الحزب، جان لوك ميلانشون، حجر عثرة في وجه استمرار أي تحالف يساري. ومع استمرار التفاوض والانتظار، تضاءلت حظوظ اليسار في أن يفرض مرشحاً أو مرشّحته لترؤس الحكومة.
بحنكته المعروفة، راقب ماكرون مسار محادثات اليسار مرسلاً، بعيداً عن الإعلام، تلميحات إيجابية الى أطرافه كافة، عدا «فرنسا الأبية». وبالتالي، انصبّ اهتمامه على شقّ صفوف اليسار مستقطباً التقليديين والمعتدلين منه على حساب التيار الأكبر، والذي يُعتبر متشدّداً.
اجتمع النواب، في 18 يوليو/ تموز الجاري، لانتخاب رئيس/ رئيسة الجمعية الوطنية. وجرت الانتخابات

> ظهر بوضوح أن الشخصية الفجّة لميلانشون حجر عثرة في وجه استمرار أي تحالف يساري

على ثلاث مراحل: تقدم مرشّح جبهة اليسار الجولتين الأولين، لتفوز مرشحة الحزب الرئاسي الخاسر بالانتخابات التشريعية، وهي الرئيسة السابقة للبرلمان، في الجولة الثالثة والحاسمة. غاب عن الجميع تقريباً أن ماكرون استدعى، عشية هذا الاقتراع، رئيس الوزراء ليعود عن رفض استقالته، ويطلب منه تسيير الأعمال لحكومة مستقيلة، تضم 17 وزيراً جرى انتخابهم نواباً. هذه أصوات معترض عليها ساهمت بفوز الرئيسة، كما حصلت على تأييد اليمين المعتدل، وحازت على صوتين من اليمين المتطرّف لتحصد 220 صوتاً مقابل 207 لمرشح اليسار. وفي خضمّ المماحكات لدى أطراف اليسار، غاب عنهم تفسير قبول الاستقالة المستعجل عشية اختيار رئيس الجمعية. ولقد سجّلت هذه الخسارة القوية نقطة البداية لتراجع أوسع لليسار، بحيث عكست إمكانية إيمانويل ماكرون لجذب اليمين بأنواعه، على ألا يقدّم أي تنازل لليسار في تسمية رئيس الوزراء. ... وما زالت أحزاب اليسار تتفاوض وتتصارع، ولكن على ماذا؟

(كاتب سوري في باريس)

كونفدرالية دول الساحل... غياب الديمقراطية عائقاً

مالك ونوس

بعد توقيعها ميثاقاً للدفاع المشترك، في سبتمبر/ أيلول الماضي، أعلنت دول الساحل الأفريقي الثلاث، النيجر ومالي وبوركينا فاسو، في قمتها في 6 يوليو/ تموز الجاري، عن تبنّيها معاهدة لإقامة تجمّع إقليمي يضمّها في اتحاد كونفدرالي للوصول إلى «مرحلة إضافية نحو اندماج أكثر عمقاً» بينها، كما جاء في بيان القمّة. ويطرح هذا الإعلان أسئلة جدّية بشأن الهدف الحقيقي لهذا التجمّع، خصوصاً بعد إعلان هذه الدول انسحابها من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، وكذلك بسبب العقلية الانقلابية التي جاءت بزعمائها إلى السلطة، والتي لا ترى عادة أسلوباً للحكم سوى التفرّد بالقرار السياسي والاقتصادي ونفي الآخر. ويعد هذا الأسلوب العائق الذي ثبت أنه يقف في وجه أي تكامل بين الدول، وفي وجه أي تنميةٍ حقيقيةٍ تحتاج الفصل بين السلطات واستقلال القضاء وإشراك الفاعلين لإنجاحها، وهو أمر يرفضه الانقلابيون دائماً، ما يجعل لاتحادهم هدفاً آخر غير الذي أعلنوه.
إذاً، وبعد أن حدثت انقلابات في دول الساحل الأفريقي الثلاث بين عامي 2020 و2023، وجاءت بجنرالاتٍ إلى الحكم، وقّعت هذه الدول ميثاق «ليبتاكو - غورما» للدفاع المشترك، وهو تحالفٌ دفاعيٌّ يهدف إلى إنشاء هيكلية مشتركة، هدفها مكافحة الإرهاب، ومحاربة الجماعات المسلحة وتأمين الحدود، والمواجهة الجماعية لأي هجوم تتعرّض له إحدى دول الميثاق. وقال محللون إن توقيع الميثاق جاء ردّاً على تهديد المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) بالتدخّل في النيجر بعد انقلاب يوليو/ تموز 2023، من أجل إعادة الرئيس المنتخب محمد بازوم والحكم المدني للبلاد. واستكمالاً لهذا الميثاق، عقد زعماء الدول الثلاث؛ النيجر، الجنرال عبد الرحمن تياني، وبوركينا فاسو، النقيب إبراهيم تراوري، ومالي، العقيد أسيمي غويتا، قمة في نيامي، عاصمة النيجر، في 6 يوليو/ تموز الجاري، وأعلنوا قيام الكونفدرالية.
بالإضافة إلى الدوافع، والتجاور الحدودي وكونها دولاً داخلية، تبدو حاجة هذه الدول إلى كونفدرالية من هذا النوع ماسّة، بسبب صعف اقتصاداتها وحاجتها لتجاوز فقر الخدمات الصحية والتعليم، والتكامل في قطاعات الطاقة والمياه والزراعة والنقل، خصوصاً أن قطاعاتها الاقتصادية الرئيسة تشمل الزراعة وتربية الماشية والتعدين الواعد، لكن الذي يعاني مشكلات في الوقت عينه. كما يوجد بين أنظمة الدول الثلاث جامع يجعلها أكثر قرباً لبعضها من أي دولٍ أخرى، هي العقيدة العسكرية التي تتحكم بها نتيجة وصول حكامها العسكريين إلى السلطة عبر انقلابات جرت في فترات متقاربة في ظل العداء المتنامي داخلها لفرنسا وأميركا. كما يوحدها تاريخ طويل من الوقوع تحت نير الاستعمار الأوروبي، وتحكّم القوى الكبرى بسياساتها واقتصادها، ما تسبب بضعف الاقتصاد وحدوث اضطرابات وعدم استقرار بسبب تعرض البلدان الثلاثة لموجات من الإرهاب من الجماعات الجهادية والحركات المسلحة والانفصالية وغيرها، نتيجة عدم قدرة كياناتها الضعيفة عسكرياً على مواجهات هذه التحديات. كما أن تاريخاً طويلاً من الاستغلال الاستعماري الذي تعرضت له أفقَر هذه البلدان، وتسبب بموجات من الهجرات الجماعية واللجوء. انطلاقاً من هذا الواقع، أدركت أنظمة دول أفريقية كثيرة أن مكافحة الإرهاب، هذا المبرّر الذي اعتمدت عليه فرنسا لزيادة وجودها العسكري في بعض دول القارّة، والعمليات العسكرية التي شنتها في هذا الإطار، لم تنجح، بل أدّت إلى زعزعة الاستقرار وانتشار أعمال العنف، وبالتالي زيادة معدلات الهجرة وإضعاف الاقتصاد. وأدى هذا الأمر بالأفارقة إلى التساؤل الجدي حول السبب الحقيقي لاحتفاظ فرنسا بقواعد عسكرية في أفريقيا، وهي المتهمة دائماً بوجود يد لها في انقلابات عديدة أو دعم ديكتاتوريات أو إطاحتها وفق ما تقتضي مصلحتها. وكان من دول الساحل أن أمرت القوات الفرنسية والأميركية بمغادرة قواعدها في هذه الدول. ومقابل ذلك، عمدت أنظمتها إلى زيادة التعاون مع الصين وروسيا، إلى درجة أن قوات فاغنر الروسية شاركت في بعض العمليات العسكرية، مثل معركة استعادة مدينة كيدال، فور إعلان رئيس المجلس العسكري في مالي، أسيمي غويتا، نيته الشروع فيها، ما أدّى إلى تزايد النفوذ الروسي في هذه الدول.
وإزاء هذا الاتحاد، يُطرح سؤال جوهري: هل يمكن لأنظمة عسكرية انقلابية، يتفرد قادتها بالسلطة، أن تنتهج نهجاً كونفدرالياً يتطلب في مراحل متطورة تنازل هذا الحاكم أو ذاك عن بعضٍ من سلطاته لصالح رئيس أو هيئة مستقلة أو حكومة مركزية تعمل على تنسيق سياسات الدول المشمولة فيه وتوحيدها في قطاعاتٍ ومجالات معينة، وفي التعاطي مع الدول الأخرى وموافقة الحاكم عليها؟ كما أن تحدّيات التنمية تتطلب توفير شرط إشراك جميع قوى المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فيها، فهل يوافق انقلابيون على شرطٍ من هذا القبيل ويسمحون بالعمل السياسي وعمل الأحزاب ونشاط منظمات المجتمع المدني للمشاركة في القرار وتصويب سياسات الحكام في حال الخطأ؟
يتبيّن من بعض شعاراتٍ طرحتها المجالس العسكرية في الدول الثلاث، ومنها «لا ديمقراطية وفق مقاسات الغرب»، وكلامها أن ديمقراطية جديدة خاصة بدولها يجب اعتمادها، أنها سوف تستمر بالاستئثار بالسلطة وقمع المعارضين. فلأن الديمقراطية هي ذاتها لا تتغيّر، ولا تتغيّر أسسها والمبادئ التي تقوم عليها، تشي المعطيات بما يخالف هذا الاتجاه. فقد ضاقت المجالس العسكرية في دول الساحل الثلاث ذرعاً بالقوى المدنية التي تطالب بحرية الرأي وتسليم السلطة للمدنيين أو إجراء انتخابات برلمانية أو رئاسية. بداية،

> لا يمكن الحكم على فرص قيام كونفدرالية دول الساحل واستمرارها ونجاحها إلا إذا ما صفَّرت هذه الدول مشكلاتها الداخلية مع الفاعلين على الأرض

واستجابة لهذه المطالب، ادّعت المجالس العسكرية تحديد مواعيد لتسليم السلطة للمدنيين وفق مراحل انتقالية، كما ادّعت أنها سوف تنظم انتخابات، لكنها سرعان ما نقضت وعودها وضيّقت على المعارضين. وفي هذا الإطار جمّدت مالي عمل الأحزاب السياسية وحلت بعض منظمات المجتمع المدني، واتُّهم المطالبون بإجراء انتخابات بأنهم يخدمون مصالح أعداء البلاد. وجرى تنظيم حوارات وطنية في النيجر وبوركينا فاسو، لمناقشة موضوع الانتخابات والفترات الانتقالية، غير أنها كانت تحسم لصالح بقاء العسكر في الحكم لسنوات مقبلة. وفي استمرارها في هذا النهج في القمع والتفرد بالسطلة، تتغافل المجالس العسكرية عن أحد أهم عوامل الاستقرار التي تزعم أنها انقضّت على السلطة لتحقيقه، ولتعزيزه من أجل تحقيق التنمية، وبالتالي تقامر في وقت هي أحوج ما تكون فيه إلى العمل الجدي والشفاف.
لا يمكن الحكم على فرص قيام كونفدرالية دول الساحل واستمرارها ونجاحها إلا إذا ما صفَّرت هذه الدول مشكلاتها الداخلية مع الفاعلين على الأرض من قوى سياسية ومعارضين، وصفرتها أيضاً مع دول الجوار لزيادة الاستقرار والتبادل التجاري وغيره من النشاطات الاقتصادية البينية. غير أن خروج هذه الدول من تجمّع دول الساحل الخمس، ثم بعدها من إيكواس، وحصول مشكلات بين النيجر ودولة بنين التي تحتاج إلى النيجر موانئها لتصدير النفط الضروري لتنميتها، فعزلت نفسها عن محيطها في وقت تحتاج فيه إلى جعل تجمعها جاذباً لدول أخرى، يشير إلى أن كونفدرالية دول الساحل ليست سوى تحالف عسكري لحماية الأنظمة الانقلابية فيها أكثر منه اقتصادياً أو سياسياً، وبالتالي تؤكد أن فرص استمراره قليلة وربما تنتهي مع نهاية الانقلابات التي لا يرجى عادة منها تنمية أو تحضّر.

(كاتب سوري)

أنقذوا تونس من الكراهية والحقد

صلاح الدين الجورشي

من أي منبع فاض كل هذا الحقد والشماتة والكراهية والرغبة في الانتقام والتخلص من الخصوم والمخالفين؟. سؤال يلح كثيرا هذه الأيام وأنا أتابع تعاليق وتصريحات، بالخصوص في مواقع التواصل الاجتماعي. لقد تحولت هذه المواقع إلى أسلحة يتقاتل من خلالها بعضهم في كل مكان وفي كل الأوقات. ويكفي أن تنشر تعليقا صغيرا على صفحتك، بعد فترة طويلة من الصمت، حتى يقصفك عشراتٌ، ممن لا تعرفهم ولا يعرفونك، بكلمات نابية، فتتساءل إن كانوا يتربّصون بك حتى إذا فتحت فمك انهالوا عليك ببذاءتهم وجهلهم وحقدهم، كأنك ارتكبت جرما في حقهم. كن حذرا في الردّ، لأن المرسوم 54 قد يُستعمل ضدّك في أي لحظة. هذا مناخ مسموم لن يساعد على إجراء انتخابات نزيهة وديمقراطية وتعدّدية. هناك من يسعون إلى إشاعة الخوف على نطاق واسع، حتى يحجم أصحاب الرأي المخالف، ليس فقط عن المشاركة أو التفكير في الترشّح، وإنما أيضا عن التعبير بحرية عن أفكارهم واختياراتهم. وما يثير القلق إلى حد الإحباط أن تلك التهديدات التي يسمح بعضهم لأنفسهم بتوجيهها إلى شخصيات فقدت قدرة الرد على خصومهم بحكم وجودهم في السجون، أو لاعتبارات أخرى. إذ كيف نفسّر ما جاء على لسان نائب اعتبر أن المساجين السياسيين «مكانُهُم السُّجون والمَقابر». وفي إشارة إلى راشد الغنوشي لم يتردد في القول إنه «كان ينبغي أن يُعدَم منذ سنة 1981». وهو ما اعتُبر «تصريحا إجراميا خطيرا جدًّا، في استحضار الرُّوح الشِّرِّيرة للسَّفَّاح ومجرم الحرب بُولْ بُوتْ، و«دعوة إلى السَّحل» والقتل» و«تمجيد الجريمة» و«حمل السُّكَّان على مُهاجمة بعضهم بعضا بالسِّلاح وإثارة الهَرج والقَتل والسَّلب بالتُّراب التُّونسي»، وذلك على معنى الفصل 72 من المجلَة الجزائيَّة التُّونسيَّة». ثلب شخصية اعتبارية من مناضلي اليسار التونسي خلال السبعينات من القرن الماضي (عز الدين الحزقي) بالقول « مخّك أنت هو المقلوب! خربت دار ولدك في جرة (بسبب) عمالتك للغنوشي يا ... تستحق المصائب الهابطة عليك الكل!». لم يأخذ بالاعتبار شجاعة الرجل في عهدي بورقيبة وبن علي. ولم يقدّر المحنة التي يمر بها رغم سنه المقدم، فغامر بحياته وأضرب عن الطعام احتجاجا على اعتقال ابنه جوهر بن مبارك بدون جريمة واضحة وأدلة قطعية. عندما يبلغ الحقد هذه الدرجة يصبح خطراً على وحدة المجتمع وعلى السلم الأهلي، فمجتمعٌ تفترسه الكراهية والبغضاء بهذا الشكل لن يكون صالحا لممارسة الديمقراطية وفق قواعدها الأصيلة التي تتطلّب الحد الأدنى من الضوابط والأخلاق. فإذا كنت تعمل على التخلص مني بأي وسيلة فذلك سلوك منافٍ لمبدأ التعايش السلمي الذي بدونه لن تكن هناك حقوق، ولن هناك تنافس. ولا نعتقد أن التونسيين يعملون على فقدان وحدة مصيرهم وتفجير وجودهم الجماعي وإقصاء الأغلبية من الاهتمام بالشأن العام.
تحتاج التربية على الديمقراطية وقتاً وصبراً. ومن يحاول استغلال عثرات الانتقال الديمقراطي من أجل محاصرة الحرية وفضاءاتها ستكون النتيجة مزيد من الإصرار والرغبة في التحدّي، ليس فقط في صفوف النخبة التي فشلت في السابق، ولكن حتى في صفوف الذين أيّدوا سياسات التشدّد من سيدركون، في لحظة ما، أن الاختلاف والتعدّد بمثابة القدر الذي لا يمكن تجنبه مهما اشتد الحصار. لابد من الاعتراف بأنه كلما اكتسح طرفُ ما المشهد السياسي إلا وجنح نحو الانفراد بالسلطة، وأن المعارك الأيديولوجية السابقة لا تزال آثارها مستمرّة وفاعلة، مثلما يحصل مع الأمراض المزمنة. ومع أهمية هذه الملاحظة لفهم الحالة وتشخيصها، لم تشهد المرحلة الماضية موجة واسعة من التضييق الشديد على الحريات السياسية. حصل نزوعٌ نحو استعمال الدولة في تحقيق تغوّل هذا الطرف أو ذاك، رغم ذلك حوفظ على الحد الأدنى من التنوع وحرية المبادرة، فإغلاق الأبواب والنوافذ بشكل كامل يؤدّي إلى الاختناق والموت أو إلى الانفجار والتمرّد.

القاطرجي... مآل رجال أعمال الأسد

فاطمة ياسين

يستدعي مقتل محمد براء القاطرجي تاريخ تعامل نظام الأسد مع رجال الأعمال المحليين، والملابسات التاريخية التي رافقت صعود أصحاب رؤوس الأموال المرتبطين مباشرة بالسلطة، بعد أن حلّوا محلّ البورجوازية التقليدية، التي جرى تجريفها بانتظام منذ وصول حزب البعث إلى الحكم، وقد شكّل منعطف انقلابٍ 16 نوفمبر عام 1970، ووصول «البعث»، بنسخته الأسدية، إلى السلطة، مناسبةً لإنتاج اقتصاديين جدد، كان عامل القرابة معياراً حاسماً في إيجادهم. ويمكن أن يمثل آل مخلوف نموذجاً لهذا الحال، حيث لم يتمتّعوا بخلفية صناعية أو تجارية كافية تؤهلهم لذاك الصعود المالي الاستثنائي. وقد عُرفت عائلة مخلوف بوجودها في أعلى سلم الاقتصاديين خلال عهدي الأب والابن. ولئن كان عملها شبه مستور خلال عهد الأب، فقد ظهرت إلى العلن في فترة الابن، وقد ساعدت ظروف الثورة السورية ببروزها بشكل أوضح، بعد أن دعاها بشار الأسد إلى المساهمة في القمع المنظّم وتمويل عمليات الهجوم على الثائرين. وبعد مرور بعض الوقت على الثورة، غيّر النظام في وجوه الطبقة المالية المحيطة به، ولم تعُد القرابة العامل الأهم، فقد قرّب شخصيات أخرى خضعت لسلسلةٍ من الاختبارات، وأثبتت بالفعل إخلاصها غير المحدود له، وكان واحداً منها القاطرجي الذي أُدرج اسمه على قوائم العقوبات الدولية ليلقى حتفه قبل أيام.
منذ وصوله إلى السلطة، وضع الأسد الابن الأيديولوجيا خلف ظهره، وتنكّر لمبادئ حزب البعث الذي يترأسّه، والذي يعطي أولوية للدولة لتدير كل شيء، عندما تبنّى تشكيلة مختارة من رجال الأعمال، وزّعها على مختلف قطاعات العمل من دون استثناء، من تقديم الخدمات البسيطة إلى الصناعات الخفيفة إلى إدارة قطاع الاتصالات ذي المردود الربحي الكبير والسريع. وعلى مدى العشر سنوات الأولى من حكمه، جرى تسمين هذه الطبقة، وراكمت ثروة كبيرة، ترافقت مع تدهور الاقتصاد السوري الذي كان أحد عوامل الانتفاض الشعبي عليه، بحسب اعترافه قبل أشهر أمام أعضاء حزب البعث. وتردّدت أسماء الاقتصاديين حلفاء النظام بقوة في الشارع، وتقاسمت علناً مجالات العمل في السوق السورية. حقّقت توليفة النظام الاقتصادية تناغماً، واستطاع الإبقاء عليها تحت سيطرته بشكل عام. ولم تُظهر مفاصل الدولة الرسمية أو مرجعيات الحزب التقليدية أي امتعاضٍ أو اعتراض، وقد وُزِّعت بعض جوائز الترضية عليها أو على الجيل الثاني من أبنائها، فجرت الإحاطة بالاقتصاد السوري وطوِّق بحزمة برجوازية مختلقة تأتمر بأمر السلطة الرسمية، في حين أن عوائدها تصبّ في جيوب القلة. وقف رجال أعمال الأسد بإخلاصٍ نادرٍ بجانبه خلال حربه على الشعب السوري، رغم أنه نكّل ببعضهم، كقريبه رامي مَخلوف الذي خلعه عن عرشِه الاقتصادي الكبير، وأدخل زوجته أسماء بمسمّيات عدة بدلاً منه. لم يبدُ أن بنيانه المالي الشخصي قد انهار نتيجة هذا التغيير، رغم محاولات رامي الاستجدائية التي ذهبت كلها أدراج الرياح. ولكن ظروف الحصار التي نتجت من الحرب أنتجت نوعاً آخر من السلوك الاقتصادي، فغيَّر كثيرون من رجال الأعمال أنشطتهم التجارية والاقتصادية، ليصبحوا رجال مليشيات بالدرجة الأولى، وأسّسوا المجموعات العسكرية التي وقفت إلى جانب النظام. وسرعان ما تحوّلت إلى عمالةٍ يدويةٍ تنتج الحبوب المخدّرة بكمياتٍ هائلة، أو تساهم في توزيعها على دول الجوار والدول البعيدة عبر البحر، وقد أُلقي القبض على عشرات الشحنات العابرة للحدود البرّية أو في الموانئ العالمية.
ضمّت قوائم العقوبات الدولية كل هؤلاء، فضلاً عن رئيسهم بشار الأسد، ومعظمهم غير قادر على مغادرة سورية، وساهمت العقوبات في الانخراط أكثر بالأنشطة المحرّمة دولياً. ويوحي مقتل القاطرجي على الحدود السورية اللبنانية بتورّطه بشكلٍ عميق مع حزب الله، سواء في تهريب الأسلحة أو الحبوب المخدّرة، والمؤكّد أن القاطرجي ليس الوحيد، وقد تَظهر قريباً اغتيالات تالية لمتورّطين واحداً بعد آخر...

قرار «العدل الدولية» لطمة لإسرائيل وأساس لفرض العقوبات

مصطفى البرغوثي

مثّل قرار محكمة العدل الدولية الذي صدر يوم الجمعة الماضي، من الناحية القانونية، انتصاراً كبيراً للشعب الفلسطيني، ولطمة موجعة غير مسبوقة لإسرائيل وحكومتها الفاشية، إذ حسم الجدل بشأن طبيعة الأراضي المحتلة، والتي كما قال تشمل جميع الضفة الغربية والقدس وقطاع غزّة، مؤكداً أنها أراض محتلّة من احتلال إسرائيلي غير شرعي، وليست أراضي يهودية كما يدّعي نتنياهو، أو متنازع عليها كما يدّعي حزب العمل وأحزاب صهيونية أخرى. وأكّد القرار انطباق اتفاقية جنيف الرابعة التي تتنكّر لها إسرائيل على الأراضي المحتلة، وأوضح أن الاستيطان غير شرعي، ويجب إزالته بالكامل، وتعويض الفلسطينيين عن الضرر الذي لحق بهم عن كل أرض صودرت، وكل بيت هدم، وكل ظلم وقع. وطالب القرار بوقف فوري للاستيطان الإستعماري الإسرائيلي، وإجلاء كل المستوطنات والمنشآت الاستيطانية فوراً. وأكّد القرار أن إسرائيل تمارس نظام الفصل العنصري ضد الشعب الفلسطيني، واضعاً أساساً قانونياً متيناً لحملةٍ عالميةٍ لمقاومة نظام الأبارتهايد الإسرائيلي.

وحمّل قرار محكمة العدل الدولية الدول قاطبة والجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن المسؤولية عن تطبيق القانون الدولي وحكم المحكمة، مطالباً إياها بعدم الاعتراف بالوجود غير الشرعي الإسرائيلي والاستيطان الاستعماري وعدم تقديم أي دعم لهذا الوجود غير الشرعي، أو الحفاظ على وضع الاحتلال والتمييز العنصري القائم، بل ذهب القرار إلى أبعد من ذلك، عندما طالب الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها بدراسة اتخاذ تدابير إضافية لإنهاء الوجود الإسرائيلي غير الشرعي. وتشكّل هذه الدعوة وحيثيات القرار القانونية أساساً متيناً وصلباً لفرض العقوبات والمقاطعة على إسرائيل وسحب الاستثمارات منها باعتبارها كياناً مارقاً وخارجاً عن القانون الدولي.

يواصل كثيرون التركيز على أن القرار استشاري، وكأن ذلك يضعف من قيمته، ولا بد هنا من إيضاح مغزى ذلك. القرار استشاري، لأنه صدر بناء على طلب الجمعية العامة للأمم المتحدة رأياً قانونياً في الاحتلال والاضطهاد ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة. وبعد أن يصدر القرار يصبح من واجب الدول التي طلبت حكم المحكمة تنفيذه، لأن لمحكمة العدل الدولية، مثل أي محكمة، سلطة اتخاذ الحكم والقرار القانوني القضائي، ولها أن تلزم السلطة أو القوة التنفيذية، وهي في هذه الحالة الأمم المتحدة، القيام بواجبها وتنفيذ الحكم.

القوة التنفيذية في هذه الحالة مجلس الأمن، أو، في حال تقاعسه، قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت بند الفصل السابع. وكلا الأمرين ستتصدى لهما الولايات المتحدة وبعض الدول الاستعمارية الغربية التي تعتبر إسرائيل ربيبتها. ولتبسيط الأمر، يشبه الحال وضع لصٍّ ارتكب جريمة السرقة والقتل والاعتداء (إسرائيل)، فذهب من كانوا ضحيته (الشعب الفلسطيني) للمحكمة للمطالبة بحقهم، فحكمت المحكمة لهم بمعاقبة المعتدي وإزالة آثار الجريمة والتعويض عن الضرر، وبات الحكم بيد الشرطة (مجلس الأمن)، ولكن الشرطة فاسدة، بسبب الانحياز الأميركي إلى إسرائيل والاستخدام الأرعن لحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن.

ما هو الحلّ؟ إنه مقاومة المعتدي، وهي مقاومة مشروعة، واستنهاض كل عناصر التضامن والدعم العربي والإسلامي والعالمي لفرض العقوبات على المعتدي وإجباره على الخضوع. وهذا هو مغزى الجهد الذي يقوم به المجتمع المدني عبر حملة المقاطعة وفرض العقوبات وسحب الاستثمارات، والتي يمكن أن تكتسب زخماً هائلاً بالتوازي مع تأثير المقاومة الفلسطينية وقوتها لإحداث تغيير في ميزان القوى لصالح الشعب الفلسطيني. وكما حدث في تجربة جنوب أفريقيا، يتحوّل الضغط الشعبي إلى قوة هائلة، تفرض، في نهاية المطاف، رأيها على الأحزاب والبرلمانات والحكومات، وهذا ما هو مطلوب في الحالة الفلسطينية، التي تستدعي تناسقاً بين مقاومة الشعب الفلسطيني وحركة المقاطعة وفرض العقوبات العالمية. لقد جاء حكم «العدل الدولية»، من حيث التوقيت، في مكانه تماماً بعد يوم من صدور قرار الكنيست الإسرائيلي، برفض الدولة الفلسطينية المستقلة، ومثّل لطمة موجعة لمن اتخذوا ذلك القرار. لكن ما يلفت النظر أن ردات الفعل الإسرائيلية على قرار المحكمة، وقد وصلت إلى حد اتهامها باللاسامية، جسدت تماماً ما جسّده قرار الكنيست الإسرائيلي من أمور أربعة:

وحدة الحركة الصهيونية بكل مكوّناتها وأحزابها، سواء من هم في الحكومة أو المعارضة، في رفض حقوق الشعب الفلسطيني. التوجّه العام للمجتمع الإسرائيلي ومكوّنات المنظومة الصهيونية نحو الفاشية في التعامل مع الشعب الفلسطيني. تأكيد زوال الوهم بإمكانية الوصول إلى حلّ وسط مع الحركة الصهيونية عبر التفاوض. مثل قرار الكنيست دفناً لاتفاق أوسلو الميت، ونهج أوسلو الذي يُبني على وهم الحل الوسط، ووهم إمكانية الوساطة الأميركية.

> طالب قرار محكمة العدل الدولية الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها بدراسة اتخاذ تدابير إضافية لإنهاء الوجود الإسرائيلي غير الشرعي

بالتأكيد، لم تكن الحركة الصهيونية وكنيست إسرائيل ليجرؤ كل منهما على اتخاذ قراراته لولا استمرار اتفاقيات التطبيع مع إسرائيل، وضعف ردود الفعل الرسمية العربية والإسلامية على مجزرة الإبادة الجماعية في قطاع غزّة، ولولا التواطؤ الرسمي الأميركي وعدة دول غربية مع جرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل. وكان تعليق الناطق باسم الخارجية الأميركية على قرار الكنيست بالغ الدلالة والسخافة، والاستخفاف بعقول الناس، عندما قال «إن الولايات المتحدة ليست متأكّدة إن كان قرار الكنيست يمسّ حلّ الدولتين، وإن كان ذلك سيدعوها إلى «عدم السرور». لذلك استحق ذلك التعليق وصفه «بالمسخرة»

... إسرائيل بتصرفاتها وقراراتها، وبمواقفها من قرارات محكمة العدل الدولية، والقرار المرتقب من محكمة الجنايات الدولية، كلها تتلخّص في حصيلة واحدة، ترسخت كياناً مارقاً خارج على كل القوانين والأعراف الدولية والإنسانية، ولا علاج له سوى العقوبات.

(أمين عام المبادرة الوطنية الفلسطينية)

«هيومان رايتس واتش» و تجريم المقاومة الفلسطينية

لميس أندوني

لمنظمة حقوق الإنسان الأميركية، هيومان رايتس واتش، سجلٌ مهمٌ ومتناقض حيال حقوق الشعب الفلسطيني، لكن تقريرها الذي أصدرته الأسبوع الماضي، وجرّم كل فصائل المقاومة الفلسطينية، شكّل نقطة فارقة خذل مؤيديها، وفاجأ حتى أكثر منتقديها حدّة. وليست مشكلة التقرير فقط في إدانته شبه القطعية لكل التنظيمات الفلسطينية، وإنما بإعادة تدوير ادّعاءات إسرائيلية وتقارير صحافية غربية دحضها إعلاميون وقانونيون غربيون.

يجب الإقرار بأن المنظمة المذكورة ساهمت بتقارير مهمّة تفضح الجرائم الإسرائيلية، بل تبنّت وصف النظام الصهيوني ضد الفلسطينيين بالأبارتهايد، لكن سجلها لا يخلو من كبوات وسقطات مهادنة لإسرائيل والسياسة الأميركية. غير أن تقريرها في 17 يوليو/ تموز الحالي جاوز كل قواعد عملها، بل بَدت «هيومان رايتس ووتش» فيه أنها تحاول التعويض عن أي دور لها كان في كشف خروقات إسرائيلية حقوق الإنسان الفلسطيني، إذ يبدو أنها، وهي التي تعتمد على تمويل أفراد ومؤسسات وحكومات، قد خضعت لضغوط غير مسبوقة، وهذا لا يبرّر عدم التزامها بمبادئ عملها، لكنه يبرهن على شراسة الحملة الصهيونية والأميركية ضد الشعب الفلسطيني.

يشي التقرير، فيما يبدو، بأن هناك نية تجريم ممنهج ليس لحركة حماس فحسب، بل أيضاً لكل الفصائل، بما فيها حركة فتح والجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين، فبالإضافة إلى إعادته التّهم الإسرائيلية، ادّعى التقرير أن خمسة فصائل على الأقل شاركت في الهجوم الأول لعملية طوفان الأقصى (7 أكتوبر) بدون تمحيص أو بحث حقيقي.

المفارقة أن «هيومان رايتس واتش» أطلقت تقريرها في الأسبوع الذي صعّدت إسرائيل من عمليات القتل، وفي وقتٍ تناقلت وسائل الإعلام قصة الطفل أحمد بهار المصاب بمتلازمة داون الذي نهشته كلابٌ يستخدمها الجيش الإسرائيلي حياً وتركه جنود الاحتلال حتى مات، وكأنها محاولة للتغطية على فداحة المجازر الإسرائيلية، بالرغم من أن هناك خبراء مختّصين يعملون لدى المنظمة قد لا يقبلون مثل هذا التقرير وتوقيته، ما يدلّ على إصرار قيادة «هيومان رايتس واتش» على اعتماده ونشره وتوزيعه.

الأبرز في سقطات التقرير إحياء مزاعم ارتكاب مقاتلي «حماس» عنفاً جنسياً ضد إسرائيليات في عملية 7 أكتوبر، وهي حكاية جرى دحضها مرّات، بل أحدث تقرير «النيويورك تايمز» عن عمليات الاغتصاب فضيحة كبيرة لها، وهي الصحيفة الأميركية الأهم، فمن توظيف صحافية إسرائيلية مؤيدة لحرب الإبادة في كتابة التقرير إلى شهود لم يثبُت وجودهم، وصدور تصريحات من إسرائيليين من كيبوتس بئيري تنفي حدوث عمليات اغتصاب في صباح ذلك اليوم، بل إن خمسين أستاذاً للإعلام في الجامعات الأميركية الأهم وجّهوا رسالة انتقدت انعدام مهنيّة التحقيق وغياب النزاهة فيه، حتى إن أساتذة من هؤلاء اتهم الصحيفة بمحاولة تبريرها الحرب الإسرائيلية ضد الفلسطينيين. ولكن «هيومان رايتس واتش» اختارت أن تردّد الادّعاءات بدون أدلّة جديدة، وكأنها تُرضي جهةً ما. صحيحٌ أنها ليست المرّة الأولى التي تحابي فيها المنظمة الرواية الاسرائيلية. ولكن، لم يحدُث من قبل أن أصدرت تقريراً بهذه الفجاجة والتسييس والانحياز إلى صالح إسرائيل.

مثال آخر، تجاهل التقرير الاعتراف الإسرائيلي بأن الجيش الصهيوني طبّق «بروتوكول هانيبال»، أي قتل الإسرائيليين إذا كان هناك خشية من وقوعهم في الأسر، ما أكّد رواية إسرائيليين من سكان الكيبوتسات ومدن جنوبية أن الجيش قصف وحرق وقتل متعمّداً إسرائيليين، ثم اتهم «حماس» بذلك. وعدم إشارة «هيومان رايتس ووتش»، من قريب أو بعيد، إلى الاعتراف الإسرائيلي يؤكّد إصرار قيادتها على تجريم الفلسطينيين، حتى وإن صرّحت المسؤولة التنفيذية فيها إن ذلك لا يبرر «الحرب الإسرائيلية» على غزّة. لا نعلم ما إذا كانت المنظمة الحقوقية ستراجع نفسها، فالفلسطينيون يقبلون بتحقيق نزيه ومستقلّ، ولكن أن تنحاز «هيومان رايتس واتش» إلى إسرائيل في أهم لحظة وأصعبها منذ بداية الحرب يجعلها، عن قصد أو غير قصد، في جانب المجرم الإسرائيلي. وإن لا يُنكر دور المنظمة في التضامن مع مظلومين وضحايا في أنحاء عديدة في العالم، لكن ذلك لا يشفع لها فشلها في إصدار تحقيق نزيه وجّهت به ضربة إلى كل الفلسطينيين وكل أنصار حقوق الإنسان في العالم، علمت أم لم تعلم.

> أن تنحاز «هيومان رايتس واتش» إلى إسرائيل في أصعب لحظة منذ بداية الحرب على غزّة يجعلها، عن قصد أو غير قصد، في جانب المجرم الإسرائيلي

لا نلوم كل من يعمل في المنظمة، لكن من الصعب تقبل ما فعلته قيادتها، فهو مدان، وكان الفلسطيني في حاجة إلى ضربات جديدة. وهنا يجب أن نتذكّر أن التقرير لا يستطيع أن يجرّم المقاومة الفلسطينية، حتى لو أضرّ بها، فالمقاومة حقٌّ مشروع لكل الشعوب التي ترزح تحت احتلال أجنبي، وهناك فرق بين تحقيق يتحدّث عن تجاوزات حقوق إنسان قانونية تنطبق على حركات المقاومة وبين الدخول في معركة الإبادة ضد الفلسطينيين.

في النهاية.. ما نشهده حملة ترافق حرب الإبادة وردّة فعل على صمود الشعب الفلسطيني ونجاحه في اختراق الرأي العام العالمي، وفضح زيف السردية الصهيونية، وانتصاراته التاريخية في محكمة العدل الدولية. وجزء من دورنا وواجبنا، نحن الإعلاميين والمثقفين والناشطين، أن نفضح محاولات تجريم المقاومة بدون أن نهتزّ أو نتراجع، أو نخشى قول الحقّ، فبوصلتنا هي كل دمعة لطفل فلسطيني منكوب وكل صرخة أم وأب من قلب منفطر، وكل شهيد يلاحقنا شبحُه ويدمينا فقدانه.

(كاتبة وإعلامية من الأردن)

طلبة المغرب... الكوفية تتويج لإنسانيتنا

عبدالله هداري

مخجلٌ حقاً أن يصير ارتداء الكوفية في بلد كالمغرب أمراً يستحق الإشادة والتنويه، ومخجلٌ أيضاً أن تصير الكوفية سبباً في التحفّظ والازدراء. إنها مسألة في غاية الخطورة، وتشي برائحة القاع النتنة التي صعدت إلى القمة. كذلك تشي بنتائج سوء التدبير الثقافي والسياسي والوطني في كيان المجتمع. فالأصل أن الكوفية والعلم الفلسطيني مما هو متجذّر في الوجدان والشعور المغربي. وهما مما لا حاجة بك لتشرح وتعيد لأيّ كان ارتباطهما بالمغاربة، خذ نفساً عميقاً، وابدأ بكل مجالات انشغال المغاربة، لتجد أن فلسطين تحضُر في كل شيء، فحتى الحاج المغربي كانت زيارته القدس، في زمن مضى، جزءاً من حجه المبرور وعرفاً مسلّما به عند المغاربة، فهل حملت المياه أسفل القش ما لم يُحسب حسابُه اليوم.

ما تعرّضت له إحدى الطالبات في حفل توزيع الجوائز على المتفوقين في حفل تخرّج طلاب المدرسة العليا للتكنولوجيا في الدار البيضاء، حينما امتنع عميد كلية العلوم في 14 يوليو/ تموز الجاري تسليمها الشهادة ما لم تُزِل الكوفية عن كتفيها، أمر قبل أن نستنكره أو ندينه يجب أن نعي أنه مدعاة قلق كبير ودافع قوي لاستشعار خطر ثقافي ووطني وديني وسياسي في غاية الخطورة. وكما قال الزعيم المغربي الراحل، علال الفاسي يوماً، لا يمكننا أن نتعامل مع مثل هذه الأشياء بمنطق الارتجال، وإنما أن نتخذ كل ما يلزم من تدابير لتقويم الاعوجاج. وإلا فسنكون جميعاً مشاركين في استفحال الخطر، ونغرق جميعاً في أتونه. لكن، ينبغي أن نعلم أن القصة لم تبدأ مع الحدث سالف الذكر، وإنما سبقها فعلٌ مشابه، وبشاعة أكبر، رغم أنه لم يحظ بالاهتمام والاستنكار المطلوبين، حينما ألغت جامعة محمد السادس متعددة التخصصات التقنية في مدينة بنجرير (تبعد عن مراكش 74 كلم)، فجأةً، حفل التخرّج الذي كان مقرّراً في 12 يوليو/ تموز 2024، حينما علمت أن الطلبة عازمون على تادية عدة أشكال رمزية سلمية تضامناً مع معاناة قطاع غزّة.

مؤكدٌ أن سلوك هذا المسؤول الإداري ليس مما يمكننا تعميمه على الجميع، كما هو حاصلٌ مع التطبيع، الذي يخرج المغاربة عبر جلّ مدن البلاد تنديداً به بشكل غير منقطع منذ إبرامه. لكن لا بد أن نقف عند الحدث، لتأكيد الحاجة إلى مراجعات حقيقية هذه المرّة، ذات بعد أكاديمي جادّ، يشتبك فيها السوسيولوجي والديني بالثقافي والسياسي والفلسفي، ويتخرط فيها كل الفاعلين المجتمعيين، وفي مقدمتهم الجامعيون، قصد القيام بما عليهم تجاه تغير قيمي كهذا، ذلك أن تنديدهم قبل أن يكون بالشعار أو بأي سلوكٍ كان، ينبغي أن يكون بحثياً، يقدم على تفكيك نقدي لسياسة «تازة قبل غزّة»، التي انتهجها المغرب، وتأثيراتها في مختلف جوانب المجتمع المغربي، وكذلك تحليلاً نقدياً لكل السلوكيات التي تُبديها مختلف الحساسيات الإيديولوجية تجاه القضية الفلسطينية، والتي صار بعضها مستفزاً بشكل كبير لمشاعر جلّ المغاربة، ويخلط بين حقوق السكان الأصليين وحقهم الذي لا ينازع فيه أحد ونزوع كراهية القضية الفلسطينية كما هو الشأن عند بعض الحساسيات الأمازيغية المتطرفة. والغرض من هذا الجهد البحثي الأكاديمي والثقافي أن نسجّل بدقة التحوّلات التي يعرفها المشهد السياسي والثقافي أو الفاعلون السياسيون والثقافيون المغاربة تجاه أم القضايا وضمير الإنسانية العالمي.

> ما تعرّضت له طالبة مغربية وضعت الكوفية الفلسطينية على كتفيها مدعاة قلق كبير ودافع قوي لاستشعار خطر ثقافي ووطني وديني وسياسي

يرصد مهتمّون وخبراء عديدون بتخوف شديد التحولات القيمية التي طرأت على المجتمع المغربي في العقد الأخير، والتي بدأت تطفو نتائجها على السطح، ممثلة في نسب مقلقة شغلت مجالات اجتماعية معينة بالأخص داخل نواة المجتمع التي هي الأسرة (نذكّر مثلاً ارتفاع نسب الطلاق الذي سجلته المندوبية السامية للتخطيط في 2022)، وغير ذلك، إلا أن سلوك الطلبة، الذين يحسبون على الجيل الجديد، يهشّم هذه الأحكام المطلقة كما يهشّم تشاؤميتها المفرطة، بالطريقة نفسها التي هشّمت بها الثورات في 2011 خلاصات سوسيولوجيين عديدين في العالم بشأن حقيقة المجتمعات العربية الإسلامية. ذلك أن هذه المبادرات التي يخوضها الطلبة صور أخرى لمستقبل هذه البلاد، في جامعةٍ تُعَدّ في المغرب اليوم من أقوى وجوهه العلمية. ولذا، الأمل كبير، من دون أن يُغفل تنديد الأساتذة على قلته (مثل وقفة إيقاف التطبيع لأساتذة في جامعة عبد المالك السعدي في مايو/ أيار الماضي).

لا ينبغي أن يُنسى أن الأمر يستدعي، بحسٍّ وطنيٍّ وحقوقيٍّ عالٍ، فتح تحقيق في هذه الحادثة المشينة (كما طالبت نقابة الطلبة الحساسيات الأمازيغية المتطرفة. والغرض من هذا الجهد البحثي الأكاديمي والثقافي أن نسجّل بدقة التحوّلات التي يعرفها المشهد السياسي والثقافي أو الفاعلون السياسيون والثقافيون المغاربة تجاه أم القضايا وضمير الإنسانية العالمي.

يرصد مهتمّون وخبراء عديدون بتخوف شديد التحولات القيمية التي طرأت على

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **معن البياري** ■ مدير التحرير **أرنست خوري**
المدير الفني **إميل مأمون** ■ السياسة **جمانة فرحات**
الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش**
منوعات **ليال حداد** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة
نبيك اللبلي ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

هايتي: مقتل 40 مهاجراً باحتراق قارب

أعلنت المنظمة الدولية للهجرة في هايتي، أول من أمس الجمعة، أن 40 مهاجراً على الأقل قتلوا في حادث اشتعال قارب نقل أكثر من 80 شخصاً من فورت سان ميشيل شمالي البلاد إلى جزر تركس وكايكوس. وأوضحت المنظمة أن المهاجرين استخدموا أعواد ثقاب لإشعال شموع للمطالبة بمرور آمن، فاشتعلت النار في براميل مملوءة ببنزين وانفجرت. ودفع عنف العصابات في هايتي مواطنين إلى اللجوء إلى إجراءات يائسة للفرار من البلاد، علماً أنه سبّب نزوح 600 ألف شخص، وجعل 5 ملايين يعانون من انعدام الأمن الغذائي. (رويترز)

الصين: 11 قتيلاً جراء الأمطار الغزيرة

قتل 11 شخصاً على الأقل بانهيار جزء من جسر في شانغلو بمقاطعة شنشي شمالي الصين، بسبب هطول أمطار غزيرة أدت إلى حدوث فيضانات. وأعلنت السلطات، أمس السبت، أن فرق الإنقاذ تواصل جهودها للبحث عن 30 مفقوداً. وحثّ الرئيس شي جين بينغ على بذل أقصى الجهود للعثور على ناجين، في وقت تتعرض مساحات شاسعة من شمال الصين ووسطها منذ الثلاثاء الماضي لسقوط أمطار غزيرة ألحقت أضراراً مادية جسيمة. وفي باوجي بمقاطعة شنشي نفسها، سبّبت الأمطار الغزيرة مقتل 5 أشخاص وفقدان 8 خلال الأيام الأخيرة. (فرانس برس)

شلل الأطفال يحاصر غزة

يمشون قرب مياه صرف صحي متجمعة في دير البلح (بشار طالب/ فرانس برس)

يتخوف الفلسطينيون من إصابة أبنائهم بفيروس شلل الأطفال الذي اكتُشف أخيراً في مياه الصرف الصحي المنتشرة في شوارع ومناطق قطاع غزة، الذي يتعرض لحرب إسرائيلية مدمرة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وتتراكم مياه الصرف الصحي داخل المخيمات ومناطق عدة في القطاع، وتحاصر النازحين وتزيد معاناتهم اليومية وتعرّضهم للخطر، بعدما دمّر الجيش الإسرائيلي معظم محطات المعالجة، ومنع توريد الوقود لتشغيل محطات أخرى.

والخميس الماضي، حذرت وزارة الصحة في غزة من كارثة صحية جديدة بعدما أظهرت فحوص لعينات من الصرف الصحي، أجريت بالتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، وجود الفيروس المسبب لشلل الأطفال في المياه.

وشلل الأطفال مرض فيروسي شديد العدوى يغزو الجهاز العصبي ويمكن أن يحدث شللاً تاماً خلال ساعات، وينتشر بالانتقال من شخص إلى آخر. وفي إحدى مدارس النزوح شمالي غزة، يتخوف تامر غنن (36 عاماً) من احتمال إصابة أبنائه بفيروس شلل الأطفال، ويقول: «تنتشر مياه الصرف الصحي والنفايات في كل مكان. يموت أطفالنا أمام عيوننا، نريد وقف الحرب». بدوره، يقول زعيم الزعيم: «أصابتنا الأمراض من انتشار النفايات ومياه الصرف الصحي، والآن يطل فيروس شلل الأطفال علينا».

ويقول أدهم النمر الذي أصيب أبناؤه وأحفاده بأمراض وأوبئة: «نعاني من انتشار مياه الصرف الصحي في كل مكان. لا مياه نظيفة لذا تنتشر الأمراض».

(الأناضول)

تشكيك بتمديد باكستان إقامة الأفغان

إسلام آباد ـ صبغة الله صابر

أعلنت الحكومة الباكستانية في العاشر من شهر يوليو/تموز الجاري، تمديد فترة إقامة اللاجئين الأفغان في باكستان لمدة عام واحد. بموازاة ذلك، أعلنت وزارة الداخلية وقف جميع الحملات الأمنية ضدهم، موضحة أن باكستان وأفغانستان بلدان شقيقان وأنها دائماً ما تتطلع إلى عودة الأفغان إلى ديارهم بطريقة مشرفة.

ورحب الكثير من اللاجئين الأفغان بقرار الحكومة الباكستانية، لكن البعض لم يخفِ قلقه حيال تعامل الشرطة معهم، مؤكدين أن القرارات في باكستان تتغير بين عشية وضحاها. ويقول بعضهم إن قرار باكستان جاء نتيجة لضغوط الحكومة الأفغانية في ظل التوتر الأمني الحاد، إذ تحتاج إسلام آباد إلى تعاون كابول، والتي طالبتها بتغيير تعاملها مع اللاجئين الأفغان.

يقول تاج ملوك خان، وهو أحد سكان ولاية قندوز ويعيش حالياً في مدينة بشاور شمال غربي باكستان، لـ«العربي الجديد»: «نشكر الحكومة الباكستانية ونحنّ سعداء بهذا القرار. لكن ماذا سيكون الحال بعد عام؟ سنغادر لا محالة. بالتالي، من الأفضل أن نغادر الآن ونتدبر أمورنا». ويشير إلى أن «القرار جيد بالنسبة لبعض الأفغان. لكن بشكل عام، لا يمكننا العيش إلى الأبد في باكستان، سواء أكان توقيت المغادرة اليوم أم بعد سنة أو سنتين».

ويوضح أن العيش في أفغانستان أفضل من باكستان من كل النواحي، من بينها الأمن وكلفة الحياة بالمقارنة مع باكستان في ظل الضرائب وارتفاع أسعار الكهرباء والوقود. يضيف أن الكثير من الباكستانيين يفضلون العيش والانتقال إلى أفغانستان بسبب الوضع المعيشي الصعب في باكستان. لذلك، على الأفغان المغادرة هذا العام برغم قرار الحكومة تمديد فترة إقامتهم لمدة عام.

من جهته، يقول عبد الرقيب خان، أحد سكان ولاية ننغرهار شرق البلاد، والذي يعيش في بشاور أيضاً، إن الحكومة الباكستانية تعلن شيئاً وتفعل شيئاً آخر. قالت في العلن إنها ستمدد فترة إقامة اللاجئين الأفغان لمدة عام، لكن عملياً، فإن الحملات والاعتقالات متواصلة. ولا تزال الشرطة تزج بالاجئين الأفغان في السجون بحجة أنهم غير شرعيين، وذلك بحق من ليس لديهم البطاقة التي تمنحها المفوضية السامية لأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. أما الذين لديهم بطاقات، فثمة ذرائع أخرى لمضايقتهم.

ويوضح أن الشرطة الباكستانية ومن أجل الحصول على المال من اللاجئين، تخلق ذرائع مختلفة ضد الذين لديهم بطاقات، منها أن البطاقة مزورة، ما يتوجب عليها التأكد من الأمر فيُنقل اللاجئون إلى مركز الشرطة ويبقون أياماً في انتظار نتيجة التحقيق. ذريعة أخرى تعتمدها الشرطة وهي انتهاء صلاحية البطاقة. يضيف أنه في الكثير من الأحيان، تأخذ الشرطة البطاقة من اللاجئين ثم تعود وتطلبها وتنكر أنها أخذتها. ثم يُعاتب اللاجئ ويتهم بالكذب على رجال الشرطة والأمن. وكل تلك الذرائع تهدف إلى التضييق على اللاجئين وأخذ الأموال منهم. هذه السياسة لم تتغير رغم إعلان الحكومة الباكستانية تمديد فترة إقامة اللاجئين، مشدداً على أن البقاء في باكستان في ظل هذه الظروف ليس إلا مغامرة. لذلك، يفضل كثيرون العودة إلى بلادهم.

وكان شرافت الله فضل من بين الأفغان الذين قرروا العودة إلى أفغانستان، رغم إعلان الحكومة تمديد فترة إقامتهم، مع العلم أن لدى جميع أفراد أسرته بطاقات لاجئين، وينوي العودة إلى أفغانستان في بداية شهر أغسطس/ آب المقبل. ويقول لـ«العربي الجديد»: «عشت أكثر من 20 عاماً في هذه البلاد لكن السيف معلق على رقبتي. أبنائي مهددون من الشرطة، وأنا كذلك. الوضع في بلادي أحسن من الوضع في باكستان حالياً. ألا ترى أعمال العنف التي تشهدها الساحة الباكستانية؟ أضف إلى ذلك الغلاء وتعامل الشرطة. لا يغريني إعلان الحكومة وقد قررت العودة».

حملات يومية

يقول الأفغاني تاج ملوك خان الذي يعيش في مدينة بيشاور الباكستانية لـ«العربي الجديد»: «نرى الحملات ضد اللاجئين الأفغان بخريجة أو بأخرى يومياً. أحياناً تغلف الشرطة الطرقات الرئيسية في وجههم بحجة أنّ الوضع الأمني غير جيد، كما لا يسمح لهم بالوصول إلى المدن فيجبرون على البقاء في مناطق بعيدة».

تحقيق

بتر الأطراف

11 ألف ضحية خلال العدوان على غزة

يؤكد أطباء قطاع غزة ارتفاع أعداد عمليات بتر الأطراف خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة التي شهدت تكثيف القصف، وتفاقم نقص الدواء، وعدم سفر الجرحى للعلاج بالخارج بسبب إغلاق معبر رفح

غزة ـ **أمجد ياغي**

ينتظر أكثر من 10 آلاف جريح ومريض في قطاع غزة السفر للعلاج خارج القطاع منذ سيطرة جيش الاحتلال الإسرائيلي على معبر رفح البري وإغلاقه في السابع من مايو/ أيار الماضي، وهؤلاء هم الحالات التي أخبرهم الأطباء أنه لا إمكانية لحصولهم على الرعاية اللازمة في المراكز الصحية بالقطاع في ظل ظروف العدوان القائمة. وتبرز المعاناة الأصعب بين الفلسطينيين الذين تعرضوا لبتر أطرافهم، سواء تسبب القصف الإسرائيلي في البتر مباشرةً، أو اضطر الأطباء إلى بتر أعضاء تضررت من جراء القصف حتى ينقذوا حياة المصاب، والكثير من هؤلاء مهددون حالياً لعدم توافر الرعاية الطبية اللازمة لحالاتهم. قرر الأطباء بتر ساق يوسف البريم (23 سنة) في نهاية شهر يونيو/ حزيران الماضي، بعد انتظار السفر إلى الخارج الذي دام أكثر من 50 يوماً لإجراء عملية جراحية عاجلة في عظام الساق، وكذلك الأوردة الداخلية ومنطقة الحوض، بعد تعرضه لإصابة خطيرة داخل أحد المنازل التي دمرها قصف إسرائيلي في مدينة خانيونس.

أصيب البريم في مارس/ آذار الماضي، وتنقل بين عدد من المراكز الصحية والمستشفيات لتلقي العلاج المؤقت، وأجريت عملية جراحية له في مستشفى أبو يوسف النجار بمدينة رفح، الذي خرج عن الخدمة بعد العملية العسكرية الإسرائيلي على المدينة، وقبل أسبوعين من اجتياح رفح، وُضع اسمه ضمن كشوف الطوارئ بعد ملاحظة الأطباء تفاقم الالتهابات في جسده، التي باتت تشكل خطورة على حياته في ظل إمكانات محدودة لتقديم الرعاية الطبية وعدم القدرة على إجراء عمليات جراحية.

يحتاج يوسف إلى عمليات جراحية في الأعصاب والعظام، إضافة إلى عملية صعبة في منطقة الحوض قد تمتد لساعات، وهو كذلك بحاجة إلى رعاية كثيفة لمدة لا تقل عن 3 أشهر، وكل هذا غير متوافر حالياً في قطاع غزة. داخل خيمة في منطقة المواصي، يعيش البريم في ظل درجات حرارة يشبهها بحرارة الفرن، وقد بدأ يتعافى من بعض الآلام التي لازمته منذ عملية البتر، وحصل أخيراً على بعض الأدوية والمسكنات من المستشفى الميداني التابع لمنظمة الإغاثة الدولية، وهي من بين الأدوية التي دخلت أخيراً عبر معبر كرم أبو سالم.

يقول يوسف البريم لـ«العربي الجديد»: «قبل بتر ساقي، كنت أتنقل بين عيادات ومراكز صحية وخيام طبية للحصول على العلاج، وعادة ما كنت أنتظر وجود شخص يساعدني في التنقل عبر الكرسي المتحرك، فإصابتي خطيرة، وأثرت في جسدي كله، ثم زادت الالتهابات، وكان العلاج بلا فائدة، لكونه ضعيفاً وغير متناسب مع حالتي، وكانت الالتهابات تتزايد في ساقي اليمنى، والعلاج لا يمكنه حتى تخفيف الآلام».

يضيف: «وصلت الالتهابات في ساقي إلى حد خطير، وفي بعض الأيام كانت الديدان تخرج من ساقي، وكثيراً ما تعرضت للإغماء من شدة الألم، عندها قرر الأطباء إجراء عملية بتر لساقي لإنقاذي، لكنني ما زلت أشعر بالألم، وأخبرني الأطباء أنني أحتاج إلى رعاية صحية مكثفة، وإن ذلك غير متوافر في قطاع غزة، وحالياً أنتظر فتح المعبر للخروج للعلاج، سواء في مصر أو أي دولة أخرى». وتقدّر أعداد حالات بتر الأطراف بقرابة 11 ألف حالة في مختلف مناطق قطاع غزة منذ بداية العدوان الإسرائيلي، ويتجاوز عدد الأطفال الذين بترت أطرافهم 4 آلاف طفل.

أجرى الأطباء عملية بتر ليد الطفل محمد أبو شاويش (10 سنوات)، وهو من ضمن مئات الأطفال الذين بترت أطرافهم خلال الشهرين الأخيرين بعد ارتفاع عدد المصابين من الأطفال، في ظل تكثيف القصف الإسرائيلي على مدارس الإيواء ومناطق تجمع النازحين.

تعرّض أبو شاويش لإصابة في كامل الذراع حتى منطقة الكتف، ووضع الأطباء له جبيرة كانت تغطي ذراعه كله، وكان يتلقى علاجاً مكثفاً داخل المستشفيات الميدانية التي يغطي بعض منها إصابات الأطفال، لكن نتيجة الحر الشديد، كانت الالتهابات تتزايد، ولم يستطع الأطباء فك الجبيرة عن يده خشية أن تمتد الالتهابات إلى بقية أجزاء الجسم، وحاولوا كثيراً علاج تلك الالتهابات، لكن الإمكانات كانت محدودة للغاية، ما دفعهم في النهاية إلى الاستسلام لقرار البتر.

كان الطفل أبو شاويش ممن يأملون الخروج للعلاج خارج قطاع غزة بعد سماح الاحتلال الإسرائيلي لعشرات الأطفال المصابين بمرض السرطان بالمغادرة للعلاج ضمن حالات استثنائية جاءت بناءً على ضغوط من مؤسسات حقوقية وإنسانية، لكن الانتظار طال كثيراً، وبات يهدد حياته. يقول والده محمود أبو شاويش لـ«العربي الجديد»: «بتر أطراف طفل أصعب كثيراً من تعرّض شاب أو رجل للبتر، فجسد الطفل لا يتحمل كل هذه الآلام، وطفلي كان مثل كثير من الأطفال، يعتقد أنه لو بترت يده يمكنه أن يستبدلها بيد أخرى كحال الأسنان، وعندما اكتشف أن ذلك غير ممكن، بكى كثيراً، فقد كان يمارس لعبة الجمباز، وكانت متعته الوحيدة اللعب على شاطئ البحر».

يضيف: «أصيب طفلي عندما قصف الاحتلال الإسرائيلي منزلاً كنا نقيم فيه بمدينة رفح في إبريل/ نيسان الماضي، ووصلنا إلى البتر بسبب نقص الأدوية والرعاية الطبية، علماً أنه حصل على موافقة للعلاج في تركيا في بداية مايو الماضي، لكن احتلال المعبر دمّر كل خطط السفر. كان ابني يقف أمامي محاولاً فهم معنى كون المعبر مغلقاً، ثم يبكي لأنه يريد استعادة يده، وكنت في البداية أكذب عليه، حتى عجزت عن مواصلة الكذب».

بدورها، تعرضت قدم إيمان البدوي (35 سنة) للبتر في بداية يوليو/ تموز الحالي، بعد أن فشل الأطباء في محاولات علاجها، وهي من ضمن الحالات التي تفاقمت آلامها نتيجة نقص العلاج، وكذلك عدم إمكانية العلاج في الخارج.

تعرضت إيمان للإصابة مرتين خلال العدوان، في المرة الأولى أصيبت في ساقها نتيجة قصف مباشر لشقة سكنية في حيّ النصر، في بداية نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وفي المرة الثانية أصيبت في قصف على مخيم النصيرات في إبريل، وكانت الإصابة في الساق نفسها، بعدها حصلت على نموذج للعلاج بالخارج نظراً للكسور والالتهابات وتفسخ العضلات العلوية بالساق، لكنها لم تتلق علاجاً مناسباً، ولا أي رد بشأن السفر للعلاج بالخارج، ومع تفاقم الآلام، أُجريت عملية جراحية لها، بترت خلالها الساق بالكامل.

تقول البدوي لـ«العربي الجديد»: «كأم، كنت قوية للغاية في نظر ابنيّ الاثنين، لكنهما الآن ينظران إليّ باستغراب شديد. في الأيام الأولى التي تلت بتر ساقي، كانا يخافان الاقتراب مني، رغم أنني أحنّ عليهما من كل البشر، لكنهما باتا يحاولان الاقتراب بحذر. أنا المرأة الثالثة في العائلة التي تعرضت لبتر أطراف بعد الإصابة، وبُترت ساقي التي كان يمكن إنقاذها بسبب عدم توافر العلاج في غزة، وعدم إمكانية السفر للعلاج، بينما بُترت أطراف امرأتين أخريين من العائلة نتيجة القصف الإسرائيلي مباشرة».

من جانبه، يتوقع طبيب العظام محمد الشيخ إجراء المزيد من جراحات البتر لإنقاذ الجرحى، في ظل استمرار المجازر الإسرائيلية، واستهدافها المناطق والأماكن المزدحمة بالسكان، إلى جانب الانهيار شبه الكامل للمنظومة الطبية في القطاع، وغياب أنواع عديدة من الأدوية اللازمة، ومن بينها المضادات الحيوية والمسكنات القوية التي يحتاج إليها المصابون في العظام، وحتى غياب وسائل التعقيم ذات المفعول القوي في بعض النقاط الطبية.

يقول الشيخ لـ«العربي الجديد»: «خلال الفترة الأخيرة، جرت حالات بتر أطراف بسبب الحرارة الشديدة التي تؤدي إلى تفاقم الالتهابات، وعدم الحصول على غذاء جيد، ما يضعف مناعة الجسد أمام مقاومة الأمراض والبكتيريا والفيروسات، كذلك إن المياه التي تستخدم لأغراض النظافة الشخصية شحيحة، أو غير نظيفة، ولا تتوافر لدينا الكثير من المطهرات اللازمة للتعامل مع الجروح. هناك نقص فادح في أعداد المراكز الصحية المطلوبة لتوفير العلاج بعد خروج المستشفيات الكبرى عن الخدمة، وهناك الآلاف من المصابين والمرضى الذين يحتاجون إلى المبيت في المستشفيات للحصول على الرعاية الطبية المكثفة، لكن ذلك غير متوافر بالمرة».

> يضطر الأطباء إلى بتر أطراف تضررت لإنقاذ حياة المصاب
>
> جرت حالات بتر بسبب شدة الحرارة التي تؤدي إلى تفاقم الالتهابات

فقد آلاف من أطفال غزة أطرافهم خلال العدوان (هاني الشاعر/ الأناضول)

4,000

عدد الأطفال الذين تعرضوا لبتر الأطراف في مختلف مناطق قطاع غزة منذ بداية العدوان.

أطفال مخيم برج البراجنة يدعمون المقاطعة

تحرص مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان على ربط الأطفال بكل ما يخص بلدهم الأم، والتفاعل مع العدوان على غزة، ومقاطعة داعمي الاحتلال

بيروت ـ **انتصار الدنان**

لم تكن الإبادة الجماعية الجارية في قطاع غزة لتستمر لولا وجود دعم مالي كبير للاحتلال الإسرائيلي من شركات عالمية متخصصة في المنتجات الاستهلاكية. ما دعا كثيرون إلى المشاركة في حملات واسعة لمقاطعة البضائع الداعمة للاحتلال، والتي تبرر حربه المتواصلة على غزة، وهي حملات يشارك فيها الأطفال مع الكبار.

ويعمل القيّمون على الأنشطة الصيفية في روضة القسّام بمخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين في بيروت مع الأطفال للتعريف بالبضائع الداعمة لإسرائيل، ويستغلون الأنشطة الصيفية في ذلك، ومن بينها الأشغال اليدوية والرسم والرقص والاسكتشات القصيرة.

تقول مريم أيمن الحسين، المتحدرة من بلدة كويكات بقضاء عكا في فلسطين، والتي تقيم في مخيم برج البراجنة، لـ«العربي الجديد»: «ارتأينا إدراج مقاطعة البضائع الداعمة لإسرائيل ضمن منهج الأنشطة الصيفية هذا العام، والعمل لتعزيز مفهوم المقاطعة لدى الأطفال من خلال رقصات هادفة تعزز انتماءهم الوطني، واسكتشات تظهر ماذا يحدث إذا قاطعنا هذه البضائع وإذا لم نفعل ذلك. نُخبر الأطفال أنه إذا اشترينا هذه البضائع يذهب مالها إلى العدو الذي يشتري بها السلاح الذي يستخدمه في قتل المدنيين في غزة. وعندما يتعرّف الأطفال إلى هذه المنتجات يقاطعونها، وينبّهون أهلهم إلى عدم شرائها».

وتقول الطفلة ميريام محمد النجار (10 سنوات) المتحدرة من بلدة صفورية بفلسطين، وتقيم في مخيم برج البراجنة، لـ«العربي الجديد»: «يجب أن نقاطع المنتجات التي تدعم الاحتلال الصهيوني، مثل ماكدونالدز، وأوريو، وكي إف سي، لأنه إذا اشترينا منتجاتها الداعمة يذهب ثمنها إلى الكيان الصهيوني الذي يشتري سلاح قتل أطفال غزة».

تتابع: «نتعرف خلال الأنشطة الصيفية في روضة القسّام إلى المنتجات الداعمة وأهمية مقاطعتها، ونتكلم عن فلسطين، ونرسم علمها ومدنها، كذلك ندعو الأطفال إلى مقاطعة المنتجات التي تدعم الكيان الصهيوني».

وقال الطفل حسن مسلم (7 سنوات) المتحدر من قرية الزيب بفلسطين ويقيم في مخيم برج البراجنة لـ«العربي الجديد»: «نقاطع كل المنتجات الداعمة للكيان الصهيوني، مثل ماكدونالدز وبيبسي كولا وكي إف سي، وأشياء أخرى نحبها نحن الأطفال مثل البرغر. إذا اشترينا هذه المنتجات يعود مالها إلى العدو الذي يشتري بدوره أسلحة وصواريخ يقصف بها غزة ويقتل أطفالها. نحن نقول للعالم إنه يجب مقاطعة البضائع التي تدعم الكيان الصهيوني، والأطفال تحديداً يجب أن يقاطعوا البضائع الداعمة، لأن الصهاينة يقتلون الأطفال». وتقول الطفلة رند سلام (4 سنوات) المتحدرة من بلدة الزيب لـ«العربي الجديد»: «نقاطع شركة البيبسي كولا التي تدعم قتل الأطفال في غزة ومنتجات السفن آب والكندر وتلك الخاصة بماكدونالدز. أنا لا أشتري هذه المنتجات لأنها تدعم إسرائيل، وأقول لكل الأطفال ألّا يشتروا من المواد التي تدعم إسرائيل حتى لو كانوا يحبونها».

وقالت مربية أطفال صف الروضة الأول هبة محمد الصفدي، المتحدرة من بلدة الكابري بفلسطين وتقيم في مخيم برج البراجنة لـ«العربي الجديد»: «نعمل لتعزيز فكرة المقاطعة لدى الأطفال، ونعرّفهم بالمنتجات التي تدعم الكيان الصهيوني، ونخبرهم أنه إذا اشترينا أياً منها، نشارك في الأذى الذي يلحق بأطفال في غزة. أيضاً نعزز هذه الفكرة من خلال الرسم والرقص والاسكتشات، لأن الأطفال يحتاجون إلى شيء نظري ومحسوس. ومن خلال الرسم مثلاً صار الأطفال يعرفون المواد الداعمة لإسرائيل، فالبيبسي على سبيل المثال لم يعد يشربها الأطفال، لأنهم يعرفون أنه إذا فعلوا ذلك يلحقون الضرر بأهلنا في فلسطين».

وتقول مربية الأطفال بروضة القسّام، ريم الحسن، المتحدرة من بلدة سعسع بفلسطين لـ«العربي الجديد»: «نعمل في روضة القسّام على تعزيز الانتماء الوطني، ونعرفهم بما يحصل في غزة، ونحاول من خلال الأنشطة الصيفية هذا العام التركيز على موضوع المقاطعة كي يمتنع أطفالنا عن شراء المنتجات الداعمة لإسرائيل، وهم ينقلون بدورهم ثقافة المقاطعة إلى أهلهم، التي نريد أن تصل إلى المجتمع كله».

تتابع: «نعزز ثقافة المقاطعة من خلال الرسم والحركة والدبكة كي يزداد شعورهم بالانتماء إلى الوطن، ويفهموا أن ثمن كل منتج داعم رصاصة تقتل طفلاً. بات الأطفال يملكون الوعي ويتقبلون مقاطعة المنتجات التي يحبونها، لأنهم يرون أن أطفال غزة يموتون من الحرب والجوع، أي إنهم يشعرون بأطفال غزة».

من الأنشطة الصيفية الهادفة في روضة القسّام (العربي الجديد)

تعريف بمقاطعة المنتجات الداعمة للكيان الصهيوني (العربي الجديد)

ليبيا: مخاوف من مخاطر تفشي الأمراض بسبب المهاجرين

يبدو أن السلطات الليبية لم تتحرك لحلحلة أزمة المهاجرين السريين في البلاد، على الرغم من التحذيرات من احتمال انتشار الأمراض والأوبئة، الأمر الذي يتطلب المعالجة

طرابلس ـ **أسامة علي**

تتضاعف تداعيات أزمة الهجرة السرية في ليبيا لتطاول القطاع الصحي بسبب مخاوف من تفشي أمراض وأوبئة خطيرة يحملها المهاجرون معهم، وتجتهد السلطات الليبية في دعم برنامج العودة الطوعية للمهاجرين بالتعاون مع المنظمات الأممية المعنية بشؤون المهاجرين، وخصوصاً منظمة الهجرة الدولية قبل سنوات. ومن بين الأسباب حماية البلاد من تفشي الأمراض والأوبئة.

ومنتصف الأسبوع الماضي، أعلن جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية في بنغازي ترحيل 58 مهاجراً من الجنسية المصرية القادمين إلى ليبيا بطريقة غير قانونية عبر منفذ أمساعد البري، من بينهم مصابون بأمراض الإيدز والتهاب الكبد الوبائي. ومطلع العام الجاري، رحّلت السلطات الليبية عشرات المهاجرين المصريين والأفارقة إلى بلدانهم بعد ثبوت إصابتهم بأمراض معدية، من بينهم 78 مهاجراً من الجنسية المصرية نقلوا من مركز إيواء قنفوذة إلى منفذ أمساعد البري. وكان اثنان على الأقل مصابين بالإيدز والتهاب الكبد الوبائي. وفي الفترة نفسها، رحلت السلطات في شرق البلاد 87 مريضاً، هم 17 سودانياً و62 تشادياً ومصريان وبنغلادشيان وأربعة إثيوبيين. وتعيش مدينة الكفرة (جنوب)، واقعاً صعباً في ظل التدفق اليومي للمئات بسبب الحرب القائمة في السودان. ويتحدث العديد من المسؤولين المحليين عن اكتشافهم لأمراض خطيرة يحملها اللاجئون من السودان، وسط نقص حاد في الإمكانات لدى سلطات بلدية الكفرة في ما يتعلق بتقديم الرعاية الصحية اللازمة.

وفي تصريحات سابقة لـ«العربي الجديد»، كشف الناطق باسم بلدية الكفرة عبد الله سليمان أن أعداد اللاجئين من السودان إلى الكفرة وصلت إلى قرابة ثلث سكان المدينة، والوضع الصحي لهؤلاء يتفاقم باستمرار في وقت تواجه السلطات المحلية في بلدية الكفرة عراقيل عدة تعيق قدرتها في السيطرة على الأوضاع.

ويذكر سليمان أن الفرق الطبية والإغاثية في البلدية رصدت وجود أكثر من 100 لاجئ مصاب بفيروس الإيدز، وأكثر من 800 مصابين بالتهاب الكبد الوبائي، معرباً عن خوفه من إمكانية تفشي هذه الأمراض بين المواطنين إذا لم يتم دعم جهود البلدية في ظل تزايد تدفق النازحين.

ويقول الناشط الإغاثي أنور الزوي لـ«العربي الجديد»: «رغم قلة الإمكانات في الكفرة، إلا أنها تبقى أفضل حالاً من المدن الأخرى التي لم تلتفت حتى الآن لظاهرة اللجوء من السودان، وتسرع في اتخاذ إجراءات لاستيعابهم، وخصوصاً في ما يتعلق بالجانب الصحي. تطويق خطر تفشي الأمراض عبر اللاجئين والمهاجرين يبدأ لحظة استيعابهم داخل مراكز إيواء خاصة بهم، ومنع انتقالهم إلى المدن والمناطق السكانية، وهو ما لم يحدث حتى الآن في معظم مناطق البلاد».

ويتحدث الزوي عن تفاقم ملف الهجرة السرية، موضحاً أنه لم تعد مسألة تجارة بالنسبة للمهربين فقط، بل هناك من يستفيد من المهاجرين الذين لا يرغبون في الهجرة إلى خارج ليبيا. ويقول إن «أعداداً كبيرة جداً من المهاجرين تعمد إلى استئجار مساكن جماعية غير بعيدة عن الأحياء السكنية. وحتى لو كانت بعيدة، فالمهاجر الأفريقي اليوم يعمل في المخابز والمطاعم، وأصبح وجوده مألوفاً جداً في المحال التجارية، كما تشغّله شركات النظافة لإزالة القمامة من أمام البيوت والعمارات». والسؤال، بحسب الزوي، هو كيف يمكن الاستعانة بالمهاجرين للعمل دون وجود شهادات صحية على الأقل؟ هؤلاء في الأغلب لا يحملون شهادات، ومن يحملها منهم فشهادته مزورة»، لافتاً إلى أن الجهات المانحة لهذه الشهادات ستطلب أوراقاً ثبوتية لأي أجنبي».

من جهته، يؤكد الطبيب الليبي نصر الهدار، أنه لم يُرصد حتى الآن تفشياً للأمراض الخطيرة بين المواطنين. ويقول لـ«العربي الجديد»: «ربما تكون هناك إصابات على مستوى الأفراد. لكنها أمراض معروفة في ليبيا ما يجعل الأمر غير مقلق حتى الآن». ويلفت إلى أن «المركز الوطني لمكافحة الأمراض الحكومي لم يعلن عما يشير إلى خطورة انتقال الأمراض عبر المهاجرين، لكن يبقى الخطر قائماً إذا لم تبذل السلطات المزيد من الجهود للحد من تدفق المهاجرين. أعتقد أن خطر تفشي الأمراض سيكون ورقة قوية لدى السلطات عند مفاوضتها الجهات الدولية المعنية بملف المهاجرين».

ويؤكد الهدار أنه لم يرصد إصابات بأمراض على غرار التهاب الكبد الوبائي أو الدرن أو الإيدز حتى الآن، إلا أنه يؤكد أن تقارير عدة صدرت عن منظمات أممية تؤكد حصول إصابات كثيرة بين المهاجرين الموجودين في ليبيا بهذه الأمراض. وينتقد المنظمات الدولية المعنية بشؤون المهاجرين، موضحاً أنها تستغل مأساتهم وأمراضهم لمهاجمة السلطات الليبية واتهامها بإهمال أوضاع المهاجرين في مراكز الإيواء، لكنها لا تقدم شيئاً في المقابل سوى أدوية دوائية يمكن أن يوفرها أي متبرع عادي.

> كيف يمكن الاستعانة بالمهاجرين للعمل دون وجود شهادات صحية؟
>
> تطويق تفشي الأمراض يبدأ باستيعاب المهاجرين داخل مراكز الإيواء

مهاجرون أفارقة وصلوا إلى ليبيا (يورجا الأرغيز/ فرانس برس)

يغادرون رفح في مايو (علي جاد الله/ الأناضول)

خيام مقصوفة (إياد بابا/فرانس برس)

انفجار ضخم (إياد بابا/فرانس برس)

مدينة رفح
واحدة من نكبات العدوان على غزّة

قبل أسابيع كانت مدينة رفح أقصى جنوبي غزّة تؤوي أكثر من مليوني فلسطيني من سكانها والنازحين من العدوان الإسرائيلي المستمر منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أما اليوم فلا يكاد يتجاوز عددهم مائة ألف بحسب ما تفيد مصادر محلية ومنظمات دولية.
وتوضح وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) أن الصامدين هم من فشلوا في تأمين أماكن نزوح لهم، وتؤكد شهادات أن جيش الاحتلال يستهدفهم جميعاً ضمن المساعي المستمرة لشل الحركة فيها، ودفعهم إلى النزوح. بالطبع كانت مغادرة عشرات الآلاف رفح أخيراً نكبة ضمن نكبات العدوان الحالي على غزّة، ونكبة ضمن نكبات فلسطين كلها منذ عام 1948.
وكما هو الحال في معظم النكبات، لم يغب سيناريو التدمير الشامل لدرجة إلغاء الحياة بالكامل في المناطق المستهدفة. وتحدثت تقارير أخيراً عن تدمير أكثر من 60% من منازل رفح ونحو 70% من بنيتها التحتية بينها الشوارع وشبكات الصرف الصحي. واللافت أن غالبية النازحين إلى رفح كانوا يعيشون في خيام استهدفها الاحتلال أيضاً، وكانت أوضاعهم مزرية وواجهوا الجوع وتهديدات المرض إضافة إلى الموت بالقصف.
وهذه الخيام كانت تحتوي بالكاد أيضاً على بعض المقتنيات البسيطة التي ترك المغادرون قسماً منها، ما يعني أن حالهم تتجه حتماً من سيئ إلى أسوأ، وكأن فلسطينيي غزّة لا يمكنهم إلا انتظار أيام أكثر سواداً في ظل انفلات إسرائيل من أي قيود إنسانية يفترض أن يتمسك المجتمع الدولي بتطبيقها من أجل تكريس عدالة الحياة.

(العربي الجديد)

أحمال الرحيل (إياد بابا/فرانس برس)

منطقة مدمرة (سلمى قدومي/فرانس برس)

مشهد للدمار مثلما يظهر من مصر (جيوسيبي كاكاس/فرانس برس)

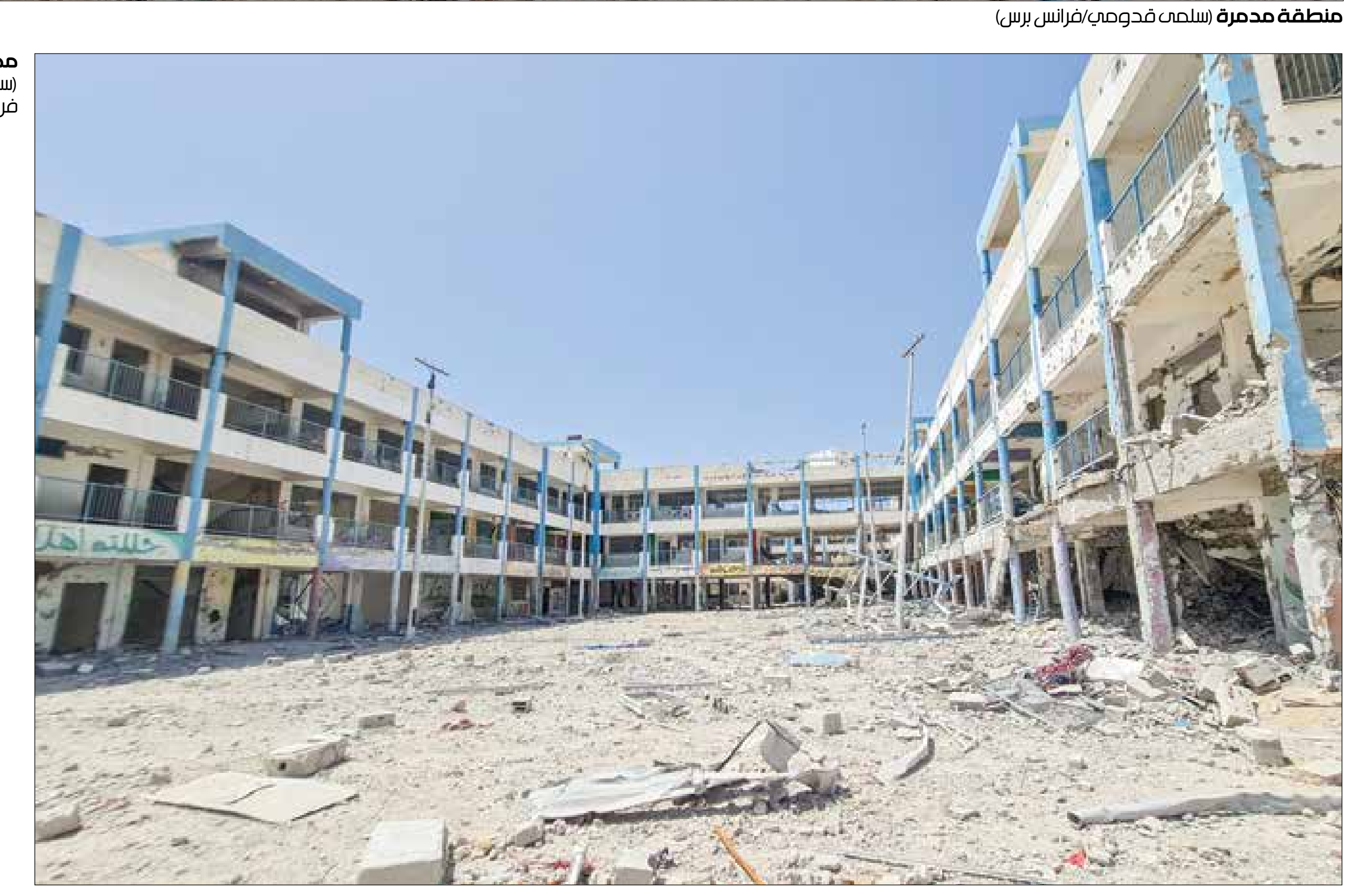
مدرسة الرياض (سلمى قدومي/ فرانس برس)

MEDIA

أخبار

تسلّم المصوّر سعيد الخطيب الذي يعمل مع وكالة فرانس برس في قطاع غزة جائزة منيغوتيه العريقة في مدريد، بحضور ملك إسبانيا فيليبي السادس والملكة ليتيثيا، الخميس، مكافأةً على صورة التقطها في قطاع غزة في اكتوبر/ تشرين الاول الماضي.

تجمع مئات الأشخاص، بمن فيهم المغني الموالي للكرملين شامان، أمام السفارة الأميركية في موسكو مساء الجمعة، احتجاجاً على حجب «يو تيوب» لبعض القنوات الروسية، وفقاً لوكالة ريا نوفوستي للأنباء. وعرض العلم الروسي على جدران السفارة.

ارتفع عدد مشتركي منصة بث الأفلام والمسلسلات نتفليكس إلى أكثر من 277 مليوناً من مختلف أنحاء العالم، بعدما انضمّ إليها أكثر من ثمانية ملايين مشترك جديد في الربع الثاني من السنة الحالية، محققةً بذلك نتيجةً فاقت مجدداً ما كان متوقعاً.

دخل الحظر المفروض على بيع منتجات شركة كاسبيرسكي الروسية في السوق الأميركية حيز التنفيذ في 20 يوليو/ تموز الحالي، بعد إضافتها إلى القائمة الأميركية لـ«الافراد والشركات والمنظمات الاجنبية التي تعتبر مصدر قلق للأمن القومي».

ماذا بعد الحكم على إيفان غيرشكوفيتش؟

أسئلة كثيرة تطرح بعدما أصدرت محكمة روسية حكماً بسجن الصحافي الأميركي إيفان غيرشكوفيتش 16 عاماً بتهمة التجسس؛ ماذا الآن؟ هل يقضي عقوبته أم تبادله موسكو بمعتقلين لدى واشنطن؟

موسكو ـ **العربي الجديد**

أصدرت محكمة إيكاترينبورغ الروسية، الجمعة، حكماً بسجن الصحافي الأميركي إيفان غيرشكوفيتش 16 عاماً، في ختام محاكمة مغلقة سريعة بتهمة تجسس لم تقدم روسيا تفاصيل عنها. وأمر قاضي المحكمة أندريه مينييف بأن يقضي الصحافي البالغ من العمر 32 عاماً عقوبته في سجن يخضع «لنظام صارم»، وفق مراسلة وكالة فرانس برس، ما يعني أن ظروف احتجازه ستكون قاسية. وكانت النيابة العامة الروسية قد طالبت في الجلسة الختامية، التي عُقدت صباح الجمعة، بسجن مراسل صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية 18 عاماً، يقضيها في ظل «إجراءات مشددة». مع العلم أنّ إدانته كانت شبه مؤكدة، خاصة أنّها بمثابة شرط مسبق لتبادل محتمل للسجناء مع واشنطن، فموسكو لا تبادل المحتجزين إلا في حالة إدانتهم. في حال لم يستأنف هو أو الادعاء الحكم خلال أسبوعين، فسيُنقل إلى السجن، وهي عملية قد تستغرق أياماً أو حتى أسابيع عدة. ونددت صحيفة وول ستريت جورنال بإدانة مراسلها «الفاضحة» في روسيا. واعتبرت منظمة مراسلون بلا حدود الحكم على الصحافي الأميركي في روسيا بمثابة «احتجاز رهينة». من جهته، أكد الرئيس الأميركي، جو بايدن، أن الولايات المتحدة تعمل «بلا كلل» لضمان الإفراج عن إيفان غيرشكوفيتش. وقال بايدن في بيان إن غيرشكوفيتش «استهدفته السلطات الروسية لأنه صحافي وأميركي. نعمل بلا كلل للإفراج عن إيفان، وسنواصل القيام بذلك». وقالت رئيسة البرلمان الأوروبي، روبرتا ميتسولا، إن غيرشكوفيتش ضحية «محاكمة صورية ذات دوافع سياسية... هذا الحكم بالسجن لمدة 16 عاماً هو نقيض العدالة». وأضافت أن «الصحافة ليست جريمة. يجب إطلاق سراح إيفان فوراً». وكتب مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، على منصة إكس أن «روسيا تستخدم نظاماً قضائياً مسيّساً لمعاقبة الصحافي»، وشدد على أن «الاتحاد الأوروبي يطالب بالإفراج عن إيفان وعن جميع السجناء السياسيين الآخرين». وصرح المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، بأن مكتب حقوق الإنسان في المنظمة الأممية يرى أن الحكم «يثير قلقاً كبيراً يتصل بحقه في حرية التعبير بوصفه صحافياً. يجب أن يتمكن الصحافيون من ممارسة مهنتهم الأساسية ضمن بيئة آمنة ومن دون خوف من العقاب»، وأضاف أن الأمم المتحدة تدعو إلى الإفراج عن «جميع الصحافيين المعتقلين في روسيا لسبب بسيط هو قيامهم بعملهم».
احتُجز إيفان غيرشكوفيتش في نهاية مارس/آذار 2023، أثناء عمله في إيكاترينبورغ في الأورال، بتهمة «التجسس»، من دون تقديم أي أدلة، في ظل رفض الصحافي وعائلته والبيت الأبيض الاتهام. لم تستغرق محاكمته، بعد 16 شهراً من الاحتجاز، سوى مدة قصيرة عقدت خلالها جلسة استماع في 26 يونيو/حزيران الماضي، ثم جلسة أخرى يوم الخميس، وأخيراً الجمعة. وفُرضت السرية على كامل الإجراءات ولم يتسرب أي شيء من الجلسات المغلقة. ومن ثم فإنها إجراءات سريعة، علماً أن المحاكمات بتهم مماثلة تستمر عادةً في روسيا عدة أسابيع أو حتى أشهراً. وسبق لمراسل صحيفة وول ستريت جورنال، الذي عمل أيضاً مع مكتب وكالة فرانس برس في موسكو، أن أكّد براءته مراراً. كما قالت عائلته والحكومة الأميركية إن روسيا لم تقدم أي دليل على التهمة الموجهة إليه.

> أكدت واشنطن أنها تعمل «بلا كلل» لضمان الإفراج عن الصحافي

ترى واشنطن أن الهدف من اعتقاله قبل كل شيء مبادلته بمعتقلين روس، في حين تشهد العلاقات توتراً بين البلدين منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا. وأقرت موسكو بأنها تفاوضت على إطلاق سراحه، وتطرّق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نفسه إلى قضية فاديم كراسيكوف، المسجون في ألمانيا في قضية اغتيال نُسبت إلى الأجهزة الخاصة الروسية.
إيفان غيرشكوفيتش هو أول صحافي غربي يُتهم بالتجسس في روسيا بعد الحقبة السوفييتية، وأثار سجنه موجة واسعة من التضامن في وسائل الإعلام الأميركية والأوروبية. في نهاية يونيو، ندّد البيت الأبيض بما وصفه بأنه محاكمة «صورية»، مكررًا أن غيرشكوفيتش «لم يعمل قط لصالح الحكومة الأميركية».
وفي اليوم الأول من محاكمته في 26 يونيو، ظهر الصحافي حليق الرأس، وهي قصة شعر مفروضة على السجناء، لكنه حافظ على ابتسامته في الصندوق الزجاجي المخصص للمتهمين. ولأنه لم يكن بإمكانه الإدلاء بأية أقوال، برزت عنه إشارة إلى أشخاص يعرفهم. في أوائل يوليو الحالي، قضت لجنة خبراء عينتهم الأمم المتحدة بأن احتجازه «تعسفي»، وأنه يجب إطلاق سراحه «دون تأخير». فيما يتهم المحققون الروس الصحافي الذي عمل مع وكالة فرانس برس في موسكو بجمع معلومات حساسة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية عن شركة أورالفاغونزافود، إحدى كبرى الشركات الروسية المصنعة للأسلحة. تحتجز روسيا عدة أميركيين آخرين، من بينهم الصحافية الروسية الأميركية ألسو كورماشيفا التي اعتقلت عام 2023 بتهمة انتهاك قانون «العملاء الأجانب»، والجندي السابق في البحرية بول ويلان الذي يقضي حكما بالسجن 16 عاماً بتهمة التجسس التي ينفيها. كما حُكم على أميركي آخر هو مايكل ترافيس ليك، الخميس، في موسكو، بالسجن 13 عاما بتهمة تهريب المخدرات. وتحاكم كسينيا كاريلينا منذ 20 يونيو الماضي في إيكاترينبورغ أيضاً، بتهمة الخيانة العظمى عن طريق التبرع بالمال لجمعية تدعم أوكرانيا.

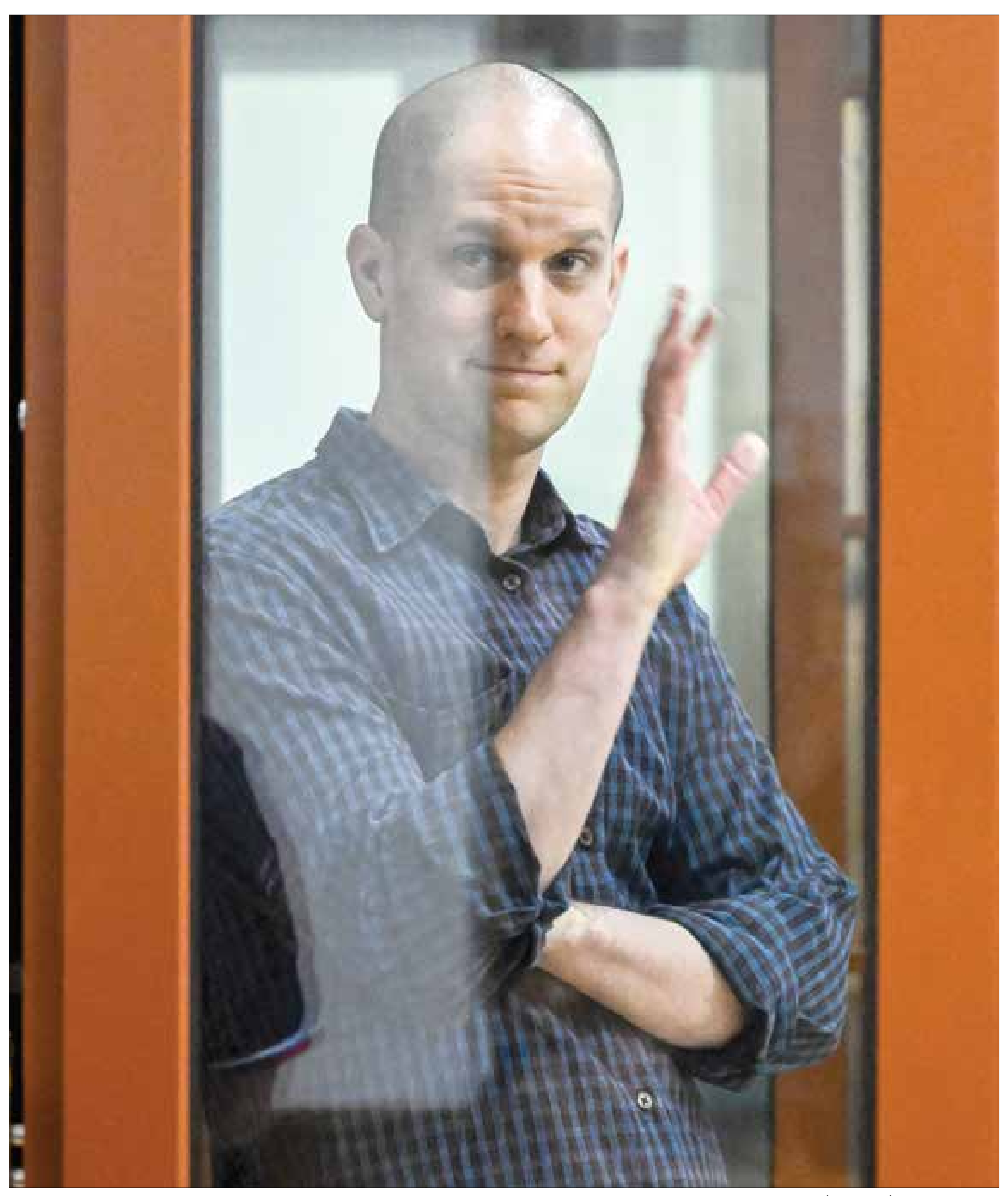
نفى إيفان غيرشكوفيتش تهمة التجسس التي وجهت إليه، 26 يونيو 2024 (ناتاليا كوليسنيكوفا/ فرانس برس)

تحذيرات من عمليات احتيال بعد عطل معلوماتي شلّ العالم

بيروت ـ **مجدولين الشموري**

أدى انقطاع عالمي للإنترنت، الجمعة، إلى تعطيل عمل شركات طيران ومصارف ووسائل إعلام ومكاتب من الولايات المتحدة إلى أستراليا، قبل أن تعلن شركة مايكروسوفت مساء اليوم نفسه أن جميع التطبيقات والخدمات المتأثرة سابقاً قد «تعافت». وقال عملاق التكنولوجيا العالمي، في منشور عبر منصة إكس: «بعد مدة طويلة من المراقبة، أجرينا عمليات تخفيف إضافية لتوفير الدعم، واسترداد جميع تطبيقات وخدمات مايكروسوفت 365 المتأثرة سابقاً». وفي وقت سابق الجمعة، صرحت شركة مايكروسوفت: «نحن على علم بوجود مشكلة في الحواسيب السحابية التي تعمل بنظام التشغيل ويندوز 365، والتي نتجت عن التحديث الأخير لبرنامج الأمن السيبراني الخاص بشركة كراودسترايك».
وبعد أن شهدت العديد من دول العالم الخلل التكنولوجي الذي شمل شركات طيران ومصارف وبورصات ووسائل إعلام، ظهرت شركة كراودسترايك للأمن السيبراني في صلب مشكلة البرمجة العالمية. وأكد الرئيس التنفيذي للشركة، جورج كورتز، الجمعة، أن الخلل الفني الذي سبّب تعطل العديد من الخدمات في العالم «ليس حادثاً أمنياً أو هجوماً إلكترونياً».
وقال خبراء أمنيون إن التحديث الروتيني الذي تقوم به «كراودسترايك» لبرنامج الأمن السيبراني المستخدم على نطاق واسع، والذي تسبب في تعطل أنظمة الكمبيوتر الخاصة بالعملاء على مستوى العالم، الجمعة، لم يخضع على ما يبدو لفحوصات الجودة الكافية قبل نشره. وأعلنت وكالة الاستخبارات الإلكترونية الأسترالية، أمس السبت، أن «مواقع إلكترونية ضارة ورموزا غير رسمية» نُشرت على الإنترنت، تدّعي المساعدة في التعافي من العطل الرقمي العالمي الذي حدث الجمعة. وقالت مديرية الإشارات الأسترالية، وهي وكالة الاستخبارات الإلكترونية في البلاد: «تم إطلاق عدد من المواقع الضارة والرموز غير الرسمية بدعوى مساعدة الكيانات على التعافي من الانقطاعات واسعة النطاق الناجمة عن الحادث التقني لكراودسترايك». وأضافت على موقعها الإلكتروني أن مركز الأمن السيبراني لديها «يحث جميع المستهلكين بشدة على الحصول على معلوماتهم التقنية وتحديثاتهم من مصادر كراودسترايك الرسمية فقط». ودعت وزيرة الأمن السيبراني، كلير أونيل، الأستراليين إلى ضرورة «توخي الحذر من عمليات الاحتيال ومحاولات تصيّد المعلومات المحتملة». عرفت «كراودسترايك» التي تتخذ من تكساس مقراً لها بكشفها عن الهجوم السيبراني على الوكالات الحكومية الأميركية عام 2016، وبربطها بروسيا، بالإضافة إلى خلافاتها مع «مايكروسوفت» بشأن مسائل أمنية. وتبلغ القيمة السوقية للشركة نحو 85,3 مليار دولار، ويعمل فيها قرابة 8500 شخص.

طاولة العطل مطار لاغوارديا الاستراتي (ليوناردو مونوز/ فرانس برس)

«مايكروسوفت» تعزل الفلسطينيين وتهمشهم

رام الله ـ **العربي الجديد**

دان الائتلاف الفلسطيني للحقوق الرقمية ومؤسسات حقوقية عربية وأجنبية إقدام شركة مايكروسوفت على حظر حسابات البريد الإلكتروني وحسابات «سكايب» للمستخدمين الفلسطينيين، وهي «إجراءات تمييزية غير عادلة، لها آثار خطيرة على حياتهم اليومية، لا سيما في وقت الحرب، وهي ليست فقط إهانة للكرامة الإنسانية، بل أيضاً انتهاكاً لحقوقهم الأساسية».
وكان فلسطينيون قد كشفوا أن شركة مايكروسوفت، مالكة «سكايب»، أغلقت حساباتهم وحظرتهم من التطبيق من دون سابق إنذار، ليفقدوا القدرة على الاتصال بذويهم وأقاربهم في قطاع غزة حيث ترتكب قوات الاحتلال الإسرائيلي إبادة جماعية منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وتزعم الشركة الأميركية أن هؤلاء انتهكوا شروط الخدمة الخاصة بها، من دون أن تقدم أي توضيح. ولفتت المؤسسات الموقعة على بيان مشترك إلى أن شركة مايكروسوفت «من خلال حظر خدماتها تقطع فعلياً الفلسطينيين عن الفرص الاجتماعية والمهنية والمالية في وقت يعانون فيه من معاناة شديدة ودمار واسع». وأضافت أن قرار «مايكروسوفت» تقييد خدماتها للفلسطينيين «في مثل هذا الوقت الحرج يبعث على القلق العميق ولا يمكن تبريره». ونبهت إلى أن «إجراء مايكروسوفت يفاقم من انتهاكات الحقوق الرقمية في سياق الانقطاعات المتكررة للاتصالات في غزة، التي تفرضها السلطات الإسرائيلية بشكل متعمد من خلال سيطرتها على بنية الاتصالات التحتية، والهجمات الموجهة ضد أبراج وشركات الاتصالات، وقطع إمدادات الوقود، وتعطيل الكهرباء». وأكدت أن إجراءات الشركة «تقوّض مبادئ العدالة والمساواة التي تدّعي أنها تلتزم بها، وتساهم في عزل وتهميش شعب محاصر، إذ لا يعيق هذا فقط قدرتهم على التواصل مع أحبائهم، بل يحد أيضاً من وصولهم إلى المعلومات الحيوية، والموارد، ونظم الدعم، في عصر رقمي يُعادل فيه الاتصال بالتمكين، تعمل إجراءات مايكروسوفت على إضعاف وتجريد الشعب الفلسطيني من حقوقه بشكل متزايد».

فيلم

في فيلمها الوثائقي الأخير «السبع موجات»، تعيدنا المخرجة الفلسطينية - الأردنية أسماء بسيسو، إلى بحر غزة، في مشاهد صوّرت قبل شهر واحد من بدء حرب الإبادة الإسرائيلية

السبع موجات

بحر غزة في صورته الأخيرة

عمّان ـ **إسراء الردايدة**

ينقل وثائقي «السبع موجات»، للمخرجة الفلسطينية - الأردنية أسماء بسيسو، مشاهد وتفاصيل كثيرة عن حياة الفلسطينيين في قطاع غزة، بتوثيق دقيق وحميمي لشعب يعيش في حصار منذ 17 عاماً، وملاذه الوحيد هو البحر. خلال الفيلم، نشاهد غزة بشكل مختلف، في ما لعلّه آخر توثيق مصوّر للقطاع قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، وبدء حرب الإبادة الإسرائيلية، المتواصلة للشهر العاشر. نتابع في الوثائقي، قصة شخصيتين: المنقذ البحري محمد بكر وبيسان زغرة، اللذين يجمعهما حب البحر، فيشاركان تفاصيل حياتهما مع بسيسو التي غدت من خلال الكاميرا فرداً من العائلة وشخصاً مقرباً منهما. من خلال قصة بكر وزغرة، تظهر العلاقة بين الغزيين والبحر، فهو أولاً مصدر للعيش من خلال صيد السمك، كما أنه مساحة للتنفيس والتنزّه، وجدار حماية ومصدر للأمل.

البحر أولاً وأخيراً

يمضي محمد بكر وقتاً طويلاً في كوخه المطل على البحر، ويروي للكاميرا كيف عجز عن إيجاد عمل، هو القادم من عائلة صيادين، فيعمل تارة صياداً، وتارة أخرى منقذاً بحرياً، شاكياً من سوء الإدارة والفساد في السلطة، فحاله من حال عشرات الشباب الغزيين الذين يعملون في الإنقاذ البحري، ولا يتقاضون رواتبهم إلا مرة كل ثلاثة أشهر. الشخصية الثانية في «السبع موجات» هي السبّاحة بيسان زغرة (17 عاماً) التي تستعد لامتحانات الثانوي، لكن أحلامها تتجاوز الأكيديميا وبحر غزة، فتطمح إلى العالمية ورفع علم فلسطين في المحافل الرياضية العالمية.

تدخل بسيسو في تفاصيل حياة زغرة وعائلتها، في المدرسة مع صديقتها، في غرفتها، أثناء تحضيرها للطعام والحلويات الشهية، وحتى أثناء تدريباتها التي يشرف عليها والدها. تلغي زغرة الصورة النمطية للفتيات الغزيات، بما أن حجابها لم يمنعها من السباحة. في خط موازٍ نتابع العلاقة المميزة بين بيسان ووالدها، فهو مدربها وصديقها، علّمها ركوب الدراجة الهوائية رغم كل التقاليد الاجتماعية، ويرافقها وهي تتدرب على التجديف، ويوجه لها النصائح لتحقيق الثبات والتوازن، كما يحتفل بنجاحها في كل مرة تحقق فيها بطولة وتفوز، يمنحها الأمل والقوة لتتابع أحلامها في قطاع محاصر يقيدها، هي التي تريد التحليق خارج القطاع لترى ما خلف ذلك البحر. تنقل بسيسو في «السبع موجات» تفاصيل دقيقة للقطاع المحاصر، فنرى من خلال عدستها قطاع غزة، بصورة مختلفة عن تلك التي نتابعها في نشرات الأخبار منذ بدء حرب الإبادة، ولعلّها المشاهد الوحيدة الحديثة التي سبقت الحرب، إذ انتهى التصوير تماماً قبل شهر من بدء العدوان.

> لعلّ الفيلم آخر توثيق مصوّر للقطاع قبل السابع من أكتوبر

غزة بعيدا عن الأخبار

في حديثها مع «العربي الجديد» تقول بسيسو: «أردت أن أنقل صورة واقعية عن الحياة اليومية في غزة، بعيداً عن التقارير الإخبارية والصور النمطية. الناس في غزة يعيشون حياتهم اليومية ويستمتعون بالفرح، على الرغم من الحصار والتحديات. هم قادرون على التكيف ويمتلكون حياة مليئة بالتفاصيل الجميلة والذكريات، لذا حرصت على أن أروي قصصهم، ولو كنت أصور فيلماً وثائقياً، لكنني اخترت أن يرووا حياتهم بأنفسهم من خلال تفاصيلهم اليومية». وللبحر مكانة خاصة عند بسيسو: «صوّرت هذا الفيلم لأنني أحب البحر، خاصة بحر غزة، فهو جزء لا يتجزأ من حياة سكانها، فهو أول بحر شاهدته في حياتي وأنا صغيرة، ومن هنا بدأت علاقتي العميقة مع هذا المكان. ولولا البحر لاختلفت حياة الغزيين بشكل كبير. وكان والدي يرغب بشدة في إنتاج فيلم عن بحر غزة، وهذا أحد الأسباب التي دفعتني إلى تحقيق هذا الحلم. ولحسن الحظ، تمكنّ من مشاهدة الفيلم قبل وفاته». اختارت بسيسو أن تعرض فيلمها في الأردن، بعيدا عن سحب المهرجانات التي تحمل معايير مزدوجة على حد قولها. موضحة: «أنه بعد موقف الدورة السادسة والثلاثين من مهرجان أمستردام الدولي للأفلام الوثائقية (إدفا)، الذي رفض اعتذاراً بعدما صعد ثلاثة ناشطين على خشبة المسرح خلال حفل الافتتاح حاملين لافتة كُتب عليها: «من النهر إلى البحر، فلسطين ستكون حرة»، ورفضه هذا الشعار، وتشجيع مهرجان برلين السينمائي على التطبيع وعرض أفلاما عن التعايش في وقت لا أمل فيه للسلام، مقابل تأثري بموقف محكمة العدل الدولية التي أنصفت فلسطين، لمست ازدواجية العالم الغربي تجاه العدالة وشعاراتها، قررت أنه من الأفضل أن أعرض الفيلم في دولة عربية وبدأت بالأردن، حيث وُلدت وترعرعت، وساعمل على عرضه في كل مدن فلسطين في أقرب فرصة، وأرسلة للمهرجانات والجهات التي تتبنى موقفاً واضحاً تجاه فلسطين وما يحدث في غزة».

قدرات «السبع موجات»

بحسب بسيسو، اختارت عنوان «السبع موجات» لأن هناك اعتقاداً سائداً لدى سكان غزة أن البحر قادر على شفاء من يغطس بين أمواجه سبع مرات، من الحسد والمرض، وهي أسطورة لا يزال غزيون كثر يؤمنون بها، «أشعر أن غزة قادرة على الشفاء، وقادرة أيضاً على تجاوز كل ما مرت وتمر به».

وتضيف بسيسو أن البحر مساحة آمنة، يمدها بالطاقة الإيجابية، وهو ما نراه في كل مشاهد الفيلم التي التقطت بالقرب منه وبين أمواجه، فنرى لقطاتي تظهر أهل غزة يمرحون بين أمواجه نهاراً، وقوارب الصيادين تشق الأمواج لصيد السمك، كما نشاهد جلوس العائلات ليلاً على الشاطئ لتناول وجبة شهية من السمك والضحكات والأمان يحيط بأفرادها، كما يحيط البحر بغزة ويمنحها متنفساً وأملاً وحلماً سيتحقق بالحرية.

تمويل ذاتي

أسماء بسيسو (الصورة) التي أخرجت سابقاً «سبع صنايع والوطن ضايع» (2007)، و«رسالة من غوانتنامو» (2007)، و«نادية» (2008)، و«ترجعي سالمة وترجعي غانمة» (2008)، و«أنا غزة» (2009)، و«لسه عايشة» (2009)، موّلت فيلمها بنفسها، إلى جانب دعم بسيط من مؤسسة عبد المحسن القطان وفلسطين لاب وبدعم من أصدقاء لها، في ظل رفض كثيرين تقديم أي دعم مالي، لفيلم يصوّر في غزة وعنها.

من فيلم «السبع موجات» (من المخرجة)

متابعة

«أديداس» تخضع لضغوط الاحتلال وتستبعد بيلا حديد

أعلنت شركة أديداس للملابس والأحذية الرياضية، الجمعة، أنها قررت استبعاد عارضة الأزياء فلسطينية الأصل بيلا حديد من حملة إعلانية مثيرة للجدل، بمناسبة إصدار طراز من الأحذية الرياضية شكّل رمزاً لدورة الألعاب الأولمبية في ميونيخ التي شهدت هجمات أودت بأعضاء في بعثة دولة الاحتلال الإسرائيلي عام 1972. وتعيد الشركة الألمانية المصنّعة للألبسة والمعدات الرياضية، هذا الصيف، إطلاق هذا الحذاء ذي المظهر المستوحى من طراز قديم، تحت اسم «أس ال 72» SL72، وهو نسخة من نموذج كان ينتعله الرياضيون خلال أولمبياد ميونيخ. وكانت دورة الألعاب الأولمبية هذه قد شهدت قبل أكثر من نصف قرن مقتل أحد عشر رياضياً ومدرباً إسرائيلياً - ومعهم شرطي ألماني - على يد منظمة «أيلول الأسود» الفلسطينية. واختارت «أديداس» لحملتها الترويجية الاستعانة بعارضة الأزياء بيلا حديد، ذات الجذور الفلسطينية، والتي شاركت مراراً في تظاهرات مؤيدة للفلسطينيين، منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، كما دانت بشكل متواصل المجازر الإسرائيلية ضد الغزيين.

وكتبت العلامة التجارية الألمانية في بيان أرسلته إلى وكالة فرانس برس «ندرك أن (الحملة الإعلانية) دفعت إلى إقامة روابط مع أحداث تاريخية مأساوية - حتى لو كانت غير مقصودة على الإطلاق - ونعتذر عن أي إزعاج أو ألم قد يكون سببه ذلك».

وقالت ناطقة باسم «أديداس» إن عارضة الأزياء بيلا حديد ستُسحب من الحملة «بأثر فوري»، وأثار اختيار بيلا حديد للمشاركة في حملة «أديداس» ردود فعل شاجبة لدى مسؤولين إسرائيليين. وأطلقت جهات داعمة للاحتلال حملة تحريض ضد حديد. فعلقت السفارة الإسرائيلية في برلين الخميس عبر منصة إكس «خمّنوا من هي وجه الحملة؟ بيلا حديد، عارضة الأزياء فلسطينية الأصل المعتادة على الترويج لمعاداة السامية والدعوة إلى العنف ضد الإسرائيليين واليهود». وقال السفير الإسرائيلي في ألمانيا رون بروسور لقناة «فيلت تي في» الجمعة، بعد اعتذار الشركة «كيف يمكن لأديداس أن تدّعي أن (استحضار) ذكرى هذا الحدث كان (لا إرادياً البتة)؟ هجوم عام 1972 كان محفوراً في الذاكرة المشتركة للألمان والإسرائيليين». وهذه ليست المرة الأولى التي يتهجم فيها مسؤولون إسرائيليون على حديد التي هتفت في أكثر من مرة بشعار «من النهر إلى البحر» الذي يطالب بتحرير فلسطين من الاحتلال. وأثارت الحملة موجة من الانتقادات على وسائل التواصل الاجتماعي. وكتب أحد المستخدمين عبر منصة إكس «أديداس انتهت بالنسبة لي... لن أشتري أي شيء من الشركات التي تحمل نقاطاً مشتركة مع معاداة السامية». ستواصل العلامة التجارية الألمانية الترويج لطرازها «إس إل 72» مع وجوه أخرى تشمل لاعب كرة القدم الفرنسي جول كونديه، ومغني الراب الأميركي أيساب ناست، والموسيقية السويسرية الإثيوبية ميليسا بون، وعارضة الأزياء الصينية المقيمة في برلين سابرينا لان.

> استبعاد بيلا حديد من حملة إعلانية بمناسبة الألعاب الأولمبية

ومع الإعلان عن سحب حديد من الحملة، انطلقت دعوات معاكسة للمقاطعة من قبل المناصرين للفلسطينيين، على اعتبار أن الشركة رضخت للضغوط والابتزاز الإسرائيلي، وهو ما يحصل مع شركات تجارية عدة، وحتى مؤسسات إعلامية، فصلت أو أوقفت تعاونها مع فنانين وصحافيين ومؤثرين عبّروا عن رفضهم للمجازر الإسرائيلية. ففي العالم العربي كشف عدد من المؤثرين عن وقف شركات تجارية تعاونها معهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي (خصوصاً إنستغرام) بسبب إصرارهم على التضامن مع الغزيين وإدانة المجازر الإسرائيلية، إلى جانب دعوتهم إلى مقاطعة العلامات التجارية التي تقدم الدعم المالي والمعنوي للاحتلال. واضطرت شركة أديداس سابقاً بشكل مفاجئ إلى إنهاء تعاونها المربح مع مغني الراب الأميركي المثير للجدل كانييه ويست، المعروف حالياً باسم يي، في أكتوبر 2022، بعدما أدلى بتصريحات اعتُبرت وقتها معادية للسامية.

(العربي الجديد، فرانس برس)

بيلا حديد في كان، 23 مايو 2024 (إيكوبو راوول/ Getty)

قمعت الشرطة الأميركية الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين، يونيو 2024 (Getty)

إضاءة

السينما الفلسطينية في نيويورك

عادت السينما الفلسطينية إلى الواجهة في مدينة نيويورك بفضل الجهود المتزايدة لتسليط الضوء عليها، بالتزامن مع تواصل العدوان الإسرائيلي على غزة، الذي خلّف حتى الخميس 38 ألفاً و848 شهيداً و89 ألفاً و459 مصاباً، معظمهم أطفال ونساء، وسط دمار هائل ومجاعة أودت بحياة عشرات الأطفال. في الأشهر الأخيرة، تحوّلت نيويورك إلى ساحة نضال وقمع للصوت الفلسطيني في الوقت نفسه، إذ تشهد شوارعها منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي مظاهرات للتضامن مع الغزيين، والمطالبة بوقف إطلاق النار، كذلك تشهد جامعة كولومبيا في المدينة انتفاضة واسعة بين الطلاب تطالب بفك ارتباط الجامعة بإسرائيل ووقف إطلاق النار والحرية لفلسطين. وقد تعرّض الطلاب والموظفون فيها لتشويه السمعة وأشكال مختلفة من التضييق على حياتهم المهنية مقابل هذا التضامن.

وبموازاة الاحتجاجات الشعبية، أخذت مؤسسات مثل أرشيفات الأفلام المختارة، ومكتبة بروكلين العامة، وأكاديمية بروكلين للموسيقى، و«سينيموفيل» وغيرها، على عاتقها تشجيع استكشاف فلسطين من خلال الشاشة. ففي السنوات السابقة تراجع حضور فلسطين على الشاشات الأميركية، باستثناء ربما نشرات الأخبار، كذلك كانت إنتاجات المخرجين الفلسطينيين حبيسة المهرجانات النخبوية فقط لا غير، لكن في الأشهر القليلة الماضية، صارت السينما الفلسطينية جزءاً أكبر من المشهد السينمائي في المدينة العالمية.

مثلاً، حرصت مجموعة سينيموفيل، التي تستضيف عروضاً ثورية متنقلة منذ تأسيسها في عام 2021، على الاستفادة من مخيمات التضامن مع الغزيين في جامعة كولومبيا لعرض فيلم Columbia Revolt (1968)، الذي وثّق الاحتجاجات المناهضة لحرب فيتنام في الجامعة، وعرضت Between Two Crossings (2019)، وهو فيلم وثائقي عن الطالبة الغزية نور الغصين.

تقويم إلكتروني يشجع على السينما الفلسطينية

لاحظت مديرة برمجة الأفلام في المعهد العربي للسينما والإعلام، ياسمينة الطويل، زيادة في الاهتمام بأفلام السينما الفلسطينية في نيويورك. وأمام هذا الواقع، تقول الطويل: «ولد تقويم الأفلام الفلسطينية، الذي يضم عروضاً عبر الإنترنت أو في صالات محددة في نيويورك، مع ملخصات وأوقات وأماكن وروابط لشراء التذاكر»، فتحوّل التقويم إلى مصدر للكثيرين بسبب سهولة استخدامه. وتقول الطويل لموقع هايبراليرجيك الفني إنه «قبل عامين، كان هناك قرابة ثلاثة أفلام عربية تُعرَض في نفس عطلة نهاية الأسبوع، وكنت أفكر: يا إلهي! هذا ضخم... لكن أن تكون هناك عروض فلسطينية متواصلة منذ أكثر من ستة أشهر في جميع أنحاء نيويورك حالياً، فهذا أمر لا يصدق».

> تتواصل عروض الأفلام الفلسطينية في نيويورك منذ أشهر

مستقبل السينما الفلسطينية في نيويورك

لكن هل تصبح السينما الفلسطينية جزءاً من مشهد السينما العالمية في نيويورك؟ يقول الكاتب، كليم حوا، لـ«هايبراليرجيك» إن «أحداث الأشهر الماضية ومقاومة الشعب هي السبب في ما يحصل وفي هذا التغيير». ومع ذلك، تتخوّف الطويل من أنّ الاهتمام بالقضية الفلسطينية وبفنونها قد ينتهي عند كثيرين عند انتهاء الحرب، في إشارة إلى أن أوضاع الفلسطينيين حتى بعد العدوان تحتاج إلى اهتمام وتضامن متواصل.

نجوم

إليسا ليست في أفضل أحوالها

افتتحت المغنية اللبنانية إليسا مهرجان أعياد بيروت في حفل أثار جدلاً كبيراً، في ظل علامات استفهام حول مسيرتها

بيروت ـ **ربيع فران**

في بداياتها الفنية، ينقل عن المغنية اللبنانية إليسا أنها سألت صديقتها المقربة، «كم من الوقت يُتاح لنا لنغنّي؟» ثم أجابت نفسها «سنوات قليلة ونعود إلى بيوتنا، علينا أن نعمل حالياً لنضمن مستقبلنا».

تدرك إليسا منذ اليوم الأول لدخولها عالم الغناء أن موهبتها الفنية متواضعة، وأن صوتها سيخونها لا محالة، على الرغم من استعانتها بأكثر من مدرّب للصوت. لكن نجاح إليسا ونجوميّتها اللبنانية والعربية لم تعفها مراراً من الوقوع في مشكلات أو إثارة الجدل الذي يفقدها تدريجياً من بريقها. وجاء حفلها الأخير في مهرجان أعياد بيروت الأسبوع الماضي ليؤكد أن إليسا ليست في أفضل أحوالها.

قبل ثلاث سنوات أعلنت صاحبة «أجمل إحساس» نيتها الاعتزال لأسباب كثيرة، بينها مشكلتها التي سُويت لاحقاً مع هيئة الترفيه السعودية. لكن مشكلة أخرى ظهرت قبل عامين مع شركة «وتري» التي شنّت حرباً على إليسا ومنعتها من إصدار أي عمل غنائي حتى البت القانوني النهائي بنزاع الملكية الفنية بينهما.

لكن كل ما سبق لا يبرّر لإليسا أداءها السيّئ (جداً) على المسرح في حفل «أعياد بيروت». بدا واضحاً أن إليسا متعبة صحيّاً، وأنها لم تقم بالبروفات الكافية لتفادي الأخطاء في الحفل المباشر. فمنذ اللحظات الأولى فقدت السيطرة على نفسها: السبب الأول في حذائها الذي تبيّن أنه سبّب لها آلاماً كما شكّل عائقاً أمام تحرّكها على المسرح، أما السبب الثاني فهو عدم التزام إليسا بفرقة موسيقية خاصة بها، تحفظ وتُبدع في عزف ألحانها، بل ظهر في الحفل ثمانية موسيقيين أضاعوا النوتات منذ اللحظات الأولى، عاجزين عن اللحاق بإليسا أو بالـ«دي جي» الذي رافقها على المسرح.

الفريق المرافق لإليسا على المسرح إذاً، أي الفرقة الموسيقية والـ«دي جي» إلى جانب الكورال (مؤلفة من ثلاثة أشخاص فقط) شكلت مشكلة أساسية في الحفل الأخير، وهو إن دلّ على شيء، فيدلّ على قلة خبرة إدارة أعمالها وحنكتها، التي ظهرت على المسرح لإعطائها كوب ماء، ثم لخلع حذائها، في مشهد تحوّل إلى «ترند» على مواقع التواصل الاجتماعي، كما سبب موجة غضب من المغنية اللبنانية، إذ وصفوا مشهد خلع الحذاء على المسرح بالـ«منفّر».

لا ظلم إذاً في لوم إليسا على أدائها الباهت والمستفزّ ربما في حفل «أعياد بيروت»، فالفنانة التي عُرفت بتشددها وحرصها على عملها، باتت تهرب من خيانة صوتها لها، بتوجيه المايكرفون إلى الجمهور، الذي يغني عوضاً عنها، رغم مشاعر الاستياء التي سادت بين الحاضرين في «أعياد بيروت»، إذ دفع الجمهور ثمن التذاكر بين 45 و150 دولاراً، وهو مبلغ كبير لبلد يعاني أزمة اقتصادية خانقة منذ خمس سنوات.

ببساطة يمكن وصف أداء إليسا في الحفل الأخير، الذي سبقته جملة دعائية ضخمة، بـ«الاستخفاف» أو «الاستسهال»، وبات اسم المغنية اللبنانية مرتبطاً بالتصريحات والتصرفات الجدلية، بدل أعمالها وإنتاجاتها الغنائية، بينما يتّضح أكثر فأكثر، افتقارها إلى فريق عمل يحيط بها ويوجّهها ليكمل مسيرة نجاحاتها التي بدأتها قبل عقدين من الزمن، لتصبح واحدة من أشهر نجمات الغناء العربي.

انتقادات كثيرة لاحقت حفلها الأخير في بيروت (2U2C)

متابعة

من المعرض (العربي الجديد)

يشهد المعرض، المُقام حالياً، إقبالاً كبيراً من الزوّار، غير أنّ الارتفاع المفاجئ في أسعار الكتب الجديدة أثّر سلبيّاً على القدرة الشرائية لكثير منهم، ما جعلهم يتّجهون إلى المساحات الخاصّة بالكتب المستعملة

معرض مكتبة الإسكندرية زوّارٌ أكثر مبيعاتٌ أقلّ

الكِتاب المستعمَل بديلاً

الإسكندرية ـ **أحمد عبده**

تُسجّل الكتب المستعملة حضوراً لافتاً في الدورة التاسعة عشرة من «معرض مكتبة الإسكندرية الدولي للكتاب»، التي افتتحت الاثنين الماضي وتستمرّ حتى الثامن والعشرين من الشهر الجاري؛ إذ تجتذب الخيام والمساحات الواسعة المخصّصة لها، أعداداً كبيرة من الزوّار الذين يجد كثيرٌ منهم فيها ضالّته، مقابل أسعار منخفضة تتراوح غالباً بين عشرة وعشرين جنيهاً للكتاب الواحد، وتصل إلى خمسين جنيهاً حين يتعلّق الأمر ببعض الإصدارات النادرة.

وبينما يشهد المعرض إقبالاً واسعاً، عبّر كثيرون عن استيائهم من الارتفاع المفاجئ في أسعار الكتب الجديدة، وهو ما أثّر على قدرتهم الشرائية وجعلهم يتّجهون إلى المساحات الخاصّة بالكتب المستعملة. من بين هؤلاء يسرا المهدي، وهي طالبةٌ في «كلّية الاقتصاد والعلوم السياسية»؛ حيث تقول لـ«العربي الجديد»: «تحمّستُ لشراء مجموعة من الكتب الجديدة في مجال دراستي، غير أنّني فوجئت بأنّ سعر الكتاب الواحد يزيد عن خمسمئة جنيه، وهذا مبلغٌ باهظ لي». الأمر نفسه حدث مع إبراهيم علاء، الطالب في «كلّية الهندسة»، والذي يقول: «بحثتُ عن بعض الكتب التي نصحني أحد أساتذتي بقراءتها، فوجدت أنّ سعر الواحد منها يصل إلى 350 جنيهاً. كنتُ سأغادر المعرض من دون اقتناء أيّ منها، غير أنّي اتّجهت إلى الركن الخاص بالكتب المستعمَلة، وهناك وجدتُ ما كنت أبحث عنه مقابل أربعين جنيهاً فقط».

أعلنت دور النشر خصوماتٍ في أسعار بعض الكتب، خلال المعرض، تصل إلى 20%. لكن تلك التخفيضات «لا تعني شيئاً قياساً بالأسعار المرتفعة جدّاً والمدوّنة أعلى الأرفف»، وفق تعبير علاء، والذي يضيف: «بفضل الأسعار الرمزية يتمكّن القرّاء من اختيار ما يناسب ميزانياتهم واهتماماتهم».

من جهتها، تتساءل مها ناجي، وهي زائرةٌ التقيناها في المعرض: «كيف يمكنني شراء كتب لأولادي بهذه الأسعار المرتفعة؟ خصوصاً أنّ كلّاً منهم يحتاج إلى أكثر من كتاب واحد؟». وتستطرد: «أردتُ شراء كتابَين فقط، ولكن إجمالي سعرهما تجاوز خمسمئة جنيه، وهو ما لا أستطيع تحمُّله. وهكذا كان عليّ التوجُّه إلى الكتب المستعمَلة، حتّى وإن لم تلبِّ كلّ احتياجاتي».

أمّا جاكلين ماجد (27 سنة)، فتقول: «اعتقدتُ أنّني سأعود من المعرض وأنا أحمل قائمةً كبيرة من كتبي المفضّلة، ولكنّني الآن أشعر بأنّ هذا الحلم بعيد المنال بعد رؤيتي للأسعار المرتفعة التي حوّلت فرحتي وحماستي إلى حزن واستياء»، وتُضيف: «يتعلّق الأمر هنا بإعاقة وصول المجتمع إلى المعرفة والثقافة؛ فالكتب هي أساس التقدُّم الإنساني، وينبغي أن تكون متاحةً للجميع بغضّ النظر عن دخلهم أو وضعهم الاقتصادي، ويجب أن نعمل لضمان أن يحظى الجميع بفرصة الوصول إليها والاستفادة منها».

في المقابل، عبّر ناشرون وقائمون على المعرض عن تفهُّمهم لانتقادات الزوّار بشأن ارتفاع أسعار الكتب بنسبة وصلت إلى أكثر من خمسين في المئة، غير أنّهم، في الوقت نفسه، اعتبروا أنّهم مضطرّون إلى رفع الأسعار لأسباب عديدة؛ من بينها «ارتفاع تكاليف الإنتاج، وفي مقدّمتها تكلفة الورق والطابعات»، مثلما يذكر الناشر علي فتحي في حديثه إلى «العربي الجديد»، والذي يُشير، أيضاً، إلى أنّ «أسعار الشحن العالمية شهدت تقلّبات كبيرة أثّرت سلباً على الناشرين، ولا بدّ أن نعرف أنّ تكلفة إنتاج بعض الكتب تتجاوز سعر بيعها، ولكنّنا نضطرّ إلى توفيرها لأسباب تسويقية».

ورغم الإقبال الكبير على المعرض، يؤكّد فتحي أنّ المبيعات تشهد تراجعاً مستمرّاً؛ حيث «يكتفي الكثيرون بالاطلاع على كتب الأطفال والمقرّرات الجامعية بإقبال ملحوظ أيضاً. أمّا ما يخص الكتب الأجنبية، فإنّ أكثرها طلباً هي الروايات الغربية الشهيرة التي تُعرض بأسعار لا تتجاوز ثلاثين جنيهاً، في حين تُعرض بعض العناوين القيّمة والنادرة بأسعار مرتفعة نسبيّاً، تصل إلى خمسين جنيهاً للكتاب الواحد».

> يتطلّب ارتفاع الأسعار حواراً بين الأطراف المعنية بصناعة الكتاب

يضيف أحمد: «يمثّل المعرض مقصداً لكلّ فئات المجتمع وشرائحه العمرية من الأطفال إلى كبار السن، غير أنّ أغلب الزوّار هُم من فئة الشباب الجامعيّين وما بعد الجامعة، وتحديداً الشباب بين 18 و30 عاماً، وهذه الفئة لا يسمح لها وضعها المالي بشراء الكتب بأهظة الثمن، فتلجأ إلى الكتب المستعملة».

يُذكّر أنّ الدورة التاسعة عشرة من «معرض مكتبة الإسكندرية الدولي للكتاب» تُقام بمشاركة قرابة سبع وسبعين دار نشر من مصر وبلدان عربية أخرى، ويُقام على هامشها برنامجٌ ثقافي يتضمّن نحو 160 فعاليةً تتوزّع بين الندوات والمحاضرات والمؤتمرات وورش العمل، والتي تتناول محاور من بينها: التاريخ، والأدب، والنشر، والذكاء الاصطناعي، والصناعات الإبداعية، والدراما المصرية، والإعلام، والشباب، والمرأة، والطفل وعلاقات مصر الثقافية.

مُشاهدة

يومكَ يومكَ مسرح تفاعلي عن هموم الناس في لبنان

خشبةٌ بسيطة ومن خلفها البحر

شملت العروض طرابلس وصيدا والمخيّمات ومناطق مهمّشة أخرى (العربي الجديد)

يضع العرض، الذي يُقدّم حالياً في عدّة مناطق لبنانية، الجمهور أمام العنف الممارَس اجتماعياً وطبقياً وجندرياً؛ على النساء والفقراء واللاجئين

بيروت ـ **أنس الأسعد**

يقترب الوقت من المغيب، وبائعو الورد الأطفال وصيّادو السمك والعمّال المنتشرون على رصيف عين المريسة في بيروت أوشكوا على الانتهاء من أشغالهم البسيطة، بعد يوم من أيّام العمل اللّاهية في بلاد الانهيارات المصرفية والاستغلال الطبقي. وسط هذا المشهد، تنتصب خشبة بسيطة ومن خلفها البحر، لا يُؤثّثها شيء سوى حكايات الناس وهمومهم، وموهبة ورشاقة ممثّلي فرقة «Clown Me In» الذين اعتلوها وراحوا يدعون المارّة للانضمام إلى عرضهم التفاعلي «يومك يومك»، العبارة التي تُستخدم عادةً للدلالة على طلب كفاف اليوم واستحالة التفكير بأية مشاريع مستقبلية. قدّمت الفرقة مشاهد قصيرة، اشترك في أدائها كلٌّ من: سامر سركيس، وروى حسّامي، وروى خزّاط، وجنى مغامس، ورامي أبي خليل، ليبدأ العرض بمشهد أوّل يبحث فيه ابن ناطور العمارة عن قلمه الضائع، وسرعان ما يقودنا هذا البحث إلى متاهة سلطة تُضيِّع أبسط حقوق الإنسان، كالتعليم والطبابة والعيش الكريم. إنّه مشهدٌ يُحيل إلى صميم الواقع السياسي، ألمٌ يخرج علينا، قبل أيام، أحد رؤوس هذه السلطة ليُطالب بمنع تعليم أبناء اللّاجئين في المدارس الرسمية؟

يضع العرض الجمهور أمام العنف العاري الممارَس اجتماعياً وطبقياً وجندرياً؛ من الرجال على النّساء، ومن الأغنياء على الفقراء، ومن «الأصلاء» على «الدخلاء»، وإن ظلّ هذا المستوى الأخير مستبطناً وغير مباشر، لكن يكفي أن يُفتتح العرض بحكاية ناطور العمارة، الذي لديه عدد كبير من الأولاد، حتى نلتقط الإشارة، ويكفي أن نستكمل مشاهد الحكاية في البيت والمدرسة والمستشفى والفضاء العام حتى نعرف أنّ المعنيّين هُم اللاجئون السوريّون في لبنان: النساء وبائعو الورد الأطفال وصيّادو السمك والعمّال. تستقي «Clown Me In»، بصفتها فرقة تنتمي إلى مسرح الشارع، قصصها من واقع الطبقات المعدومة، لكنّها لا تُعيدها إليهم كما هي، بل تُحرّضهم عليها، تُشعرهم بمظلوميّتهم، ثمّ تقتنع أثر هذا الظلم لتستقرئ أيّ ردّات فعل ستنبني عليه. يطلب الممثّلون من الجمهور أن يرفع صوته عندما يبلغ الاستفزاز حدّه، يصرخ أحد الحاضرين بكلمة «Stop»، ثم يعتلي الخشبة في محاولة لتحويل اعتراضه على العنف إلى تغيير حقيقي. حول طبيعة العرض وفكرته تحدّثت العضو في الفرقة غالية صعب إلى «العربي الجديد» موضّحة: «ما نشتغله هو Forum theatre، مسرح تفاعُلي عن المضطهَدين ولهم، يسمح للجمهور بالمشاركة مع الممثّلين في اقتراح حلول، وإعادة تركيب المشاهد عبر تدخُّل الحاضرين في المواقف التي يعتبرونها صادمة، كما أنّ القصص التي نعرضها حقيقية، ولاحقاً نُطوّرها ونمزجها بنوع من اللعب والطرح الذي يستفزّ الجمهور من موقعه».

> مشاهد واقعية يمثّل الضحك فيها ضرورة لمواجهة قسوة الحياة وعسف السُّلطة

من جهتها، لفتت العضو في الفرقة النشاطة والفنّانة السورية ديمة نشاوي إلى أنّ «الوضع الأمني كان من أبرز التحدّيات التي واجهت العرض والتحضير له، حيث كان من المفترض أن نقول الأشياء بوضوح أكبر، لكنّ الحملة التحريضية الأخيرة ضدّ اللّاجئين السوريّين في لبنان جعلتنا نُحجم عن الطرح المباشر، وبالتالي ليست لدينا القدرة على العرض في كلّ المناطق ببيروت، مع أنّ عروضنا شملت طرابلس وصيدا والمخيّمات ومناطق مهمّشة أخرى».

إضاءة

صورة الشاعر بين حياته وكتاباته

بابلو نيرودا في زمن آخر

لمناسبة ذكرى ميلاده المئة والعشرين، ناقش ملحق «Culto» الأدبي حضورَ الشاعر التشيلي في القرن الحالي والى أيّ مدى يُمكن الفصل بين حياته وعمله الإبداعي

سانتياغو ـ **العربي الجديد**

كيف يُقرأ بابلو نيرودا في القرن الحالي؟ وما مدى تأثير إرثه الأدبي في تشيلي أوّلاً وفي الأدب العالمي ثانياً؟ وإلى أيّة درجة يَستحضر الجيلُ الشاب في أميركا اللاتينية أعماله الشعرية؟ هذه بعض الأسئلة التي طرحها ملحق «Culto» الأدبي في جريدة «لا تيرسيرا» التشيلية، من خلال ملفّ خَصّصه لصاحب «كتاب التساؤلات» (1974) في ذكرى رحيله المئة والعشرين الموافقة للثاني عشر من تمّوز/يوليو الجاري.

شاركت في الملفّ، الذي حمل عنوان «من كاتب كلاسيكي إلى تراجُع شخصيّته: كيف نقرأ بابلو نيرودا اليوم؟» مجموعة من الكتّاب والصحافيّين والمختصّين بأعمال بابلو نيرودا (1904 - 1973) الذي كان ثاني شاعر تشيلي يفوز بجائزة نوبل للآداب عام 1971، بعد مواطنته الشاعرة غابرييلا ميسترال (1889 - 1957) التي حازت الجائزة عام 1945.

تنوّعت قراءات المشاركين في الملفّ، استناداً إلى حضور نصوص نيرودا وتأثيرها في القرن الحالي، إضافة إلى مجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والشخصية المتعلّقة بحياته والظروف التاريخية التي عاشها، وإلى أي مدى يمكن فصل منجزه الإبداعي عن حياته وسلوكياته.

البداية كانت مع الكاتب والصحافي داريو أوسيس، الذي يصف نيرودا بأنّه شاعرٌ استثنائي»، لكنّه، مع ذلك، يرى أنّ أعماله غير معروفة على الإطلاق؛ «ربّما يعرف الجيل الجديد جزءاً بسيطاً منها؛ حيث يختصرون عمله الضخم في كتاب واحد هو «عشرون قصيدة حُبّ وأغنية يائسة» (1924). وبناءً عليه يقولون إنّه شاعر حُبٍّ بامتياز، ولذلك لا يقرأون أعماله الأخرى، لا سيّما في ظلّ تراجُع الشعر عموماً في العالم». ويخلص أوسيس إلى القول بأنّ نيرودا «شاعرٌ موسوعي قال العالَمَ كلّه في شعره».

ويوافق المؤرّخُ الإسباني ماريو أماروس، صاحبُ كتاب «سيرة حياة نيرودا»، زميلَه بخصوص تراجُع قراءة الشعر حول العالم، غير أنّه يُصرّ على أنّ «نيرودا شاعر كلاسيكي، ولا يمكن فهم القرن الحادي والعشرين شعرياً من دونه».

أمّا الكاتبة والأكاديمية باتريسيا ثيبردا، فتُحاول قراءة نيرودا في إطار العصر الذي عاش فيه. بالنسبة إليها، بدأت أهمّية نيرودا تزداد في القارة اللاتينية مع الحرب الباردة، لأنّه وقف بشكل واضح مع ستالين والاتحاد السوفييتي. وهكذا برز في تشيلي ومُجّد لأسباب سياسية لها علاقة بدعمه الأيديولوجية الاشتراكية. وكان ذلك على حساب غابرييلا ميسترال التي جرى نسيانها لأسباب ذكورية أيضاً.

تضيف ثيبردا: «اليوم، بالكاد يَذكر أحدٌ من الجيل الجديد من الكتّاب في تشيلي خصوصاً، وفي القارة اللاتينية عموماً، بابلو نيرودا، وإذا ما ذُكر، فمعظم قرّائه يعودون إلى قصائده الأولى لا أكثر. أثّر في هذا الأمر بشكل كبير سلوك الشاعر وتصرّفاته. لكن مع ذلك يجب أن نميّز بين أفكار الشاعر ونتاجه الأدبي وبين سلوكيات حياته». تأخذ الأكاديمية والناشطة النسوية، مونتسرات مارتوريل، خيط هذه الفكرة لتنسج فكرة مخالفة؛ حيث تقول: «ثمّة بعض الأمور التي يمكن تقييمها باستخدام نماذج معيّنة دون غيرها. لكن، بالنسبة إليّ، وعندما يتعلّق الأمر بشخصية أدبية مثل نيرودا، أركّز على الجانب المتعلّق بشخصيته أكثر من عمله الأدبي وإنجازه بشكل عامّ. النسوية هي طريقتي لفهم العالَم الذي أتحرّك فيه. فكيف أستطيع أن أفهم كاتباً أعترف في مذكراته «أعترف بأنّني قد عشت» أنه اغتصب فتاةً، ثم من هنا كان سؤالي: أية قيمة أدبية أو أخلاقية يمكن أن يحمل عمل شاعر يقوم بفعلة كهذه؟».

> مُجّد لأسباب سياسية تتمثّل في دعمه الأيديولوجية الاشتراكية

تبقى صورة بابلو نيرودا إشكالية، ولا شك أنّها تدهورت في العقود الأخيرة في بلده وفي العالَم، بعد تأكيد حادثة الاغتصاب، ومع ظهور الحركات النسوية والتغيرات الاجتماعية والسياسية. لكن هل يلغي ذلك أنّه شاعر كلاسيكي؟ وإلى أيّ درجة يمكن التمييز بين الكاتب وسلوكياته؟ أسئلة تركها «الملحق الأدبي» من دون إجابة في دعوة للقرّاء إلى اجتراح إجاباتهم الخاصّة.

من احتفال في سانتياغو بفوز نيرودا بجائزة نوبل للآداب عام 1971 (Getty)

إطلالة

مدينة أسامة بعلبكي وموسيقاه

عباس بيضون

ندخل إلى معرض «ضوء داخلي» للفنّان اللبناني أسامة بعلبكي، الذي اختتم أمس في «غاليري صالح بركات» ببيروت، بألفة بالغة. حين نغدو وسط اللوحات نشعر بأنها تخصُّنا، وبأنّنا هكذا في منازلنا. إنّنا في مكان له هويته، بل إنّ هذه الهوية لا تزال تسكن اللوحات التي، في تتابُعها وتواليها، واحدة بعد الأخرى، كبيرة كانت أم متوسّطة، تجد بينها شعيرات تواصُل، بل والتفاتات بعضها إلى بعض، بحيث أنّها رغم تعدّدها وتفاوُت أساليبها، بل وتنوّعها، تَصدر عن مجال واحد، أو بعبارة أُخرى عن الرؤية ذاتها، ليست الرؤيةَ فحسب، بل هذا النزوع غير المرئي والمحسوس فقط، إلى قربى بين الأساليب على اختلافها، وقرابة بين الموضوعات على تعدّدها. بل هناك ما يوحي بأنّ موضوعاً واحداً، هو في اتّساعه وتفرغه، يغطّي على المعرض بكامله. ليست وحدة التأليف في المعرض أمراً عارضاً، لكنّها، إذ نتصفّح لوحات المعرض واحدة تلو أُخرى، ليست شيئاً يمكن تحديده، ولا يرجع إلى عناصر يسهل تعدادها. إنّه في باطن اللوحة، في إيقاعها وفي نغمتها. لنقُل إنّه في روح اللوحة إذا صحّت العبارة. إنّه نظامها ومبناها، بقدر ما هو رسالتها وفحواها. إنّنا لا نزال نشعر به من بعيد وقريب، لا نزال نراه يتردّد في اللوحات، من دون أن نجد له، مباشرةً، اسماً.

لعلّنا، ونحن أمام اللوحات، نسمع منها ما يضاهي الوشوشة، التي تهمس في أحيان، بينما تُفصح أحياناً أُخرى. اللوحات، أيّاً كان موضوعها، وإن كان ذلك أبرز في لوحات الليل ولوحات البحر، تملك ما يمكن تسميته فوراً بالموسيقى. لوحات أسامة بعلبكي هي، من ناحية ما، تضاهي أعمالاً موسيقية. في اللوحة ما يتموّج وما تتردّد أضواؤه. هو هذه النغمة التي تتداخل في التأليف وتغشيه وتنتقل فيه. اللوحة هكذا موقعة منغّمة. يمكننا أن نشعر أنّ اللوحة لا تكتمل إلّا وقد تجاوبت فقراتها وتفاصيلها، واحدةً تلو أُخرى. لوحة أسامة هكذا تُضمر، ولو في السرّ والعلن، إرثاً فنّياً.

إنّها لا تكتمل إلّا وخلفها نسق وإيقاع، هي هُما وهي مثالهما، اللوحة لا تكون إلّا بهما، فهي على الدوام ذلك النسق، ذلك الشكل الذي يُعاد تأليفه، ويجعل من اللوحة، على الدوام، هذه الإعادة. الليل لا يكون، وكذلك البحر والمنظر والأشخاص، إلّا بهذا النسق، بهذا النظام الذي هو دائماً إعادة تأليف. هكذا نفهم أنّ اللوحة تبني على إرث فنّي عريق، تبني على تاريخ فنّي متكامل. موسيقى اللوحة هكذا تردّنا إلى هذا الإرث، تردّنا إلى الإرث الانطباعي، ولو في لوحة ثانية، تبقى القراءة الانطباعية ماثلة وحاضرة. لعل من عواقب هذه الموسيقى، ومن مسارحها الأُولى، ومن مواضيعها الدائمة، بحيث يبدو وحده موضوعاً دائماً في فنّ بعلبكي، بل يجعلنا نتساءل إذا لم يكن هو موضوع أسامة المثابر الذي ينشر موسيقاه ويتداعى فيها وإليها. هذا الموضوع هو النور. يتراءى لنا من ذلك أنّ بعلبكي هو، على نحو ما، رسّام النور. حين نرى العتمة فنحن نرى نورها، بل نراها نوراً موقّعاً. حين نرى الأوقات في اللوحات نراها نوراً. لكن البحر في تموّجاته لن يكون سوى هذا النور، سوى تلك الموسيقى التي تنتظم في لحن، في موجات ضوئية. لكن عدداً من لوحات أسامة بعلبكي لا يكتفي بذلك، إنّه يسعى إلى تصوير الضوء، بحيث تكاد اللوحة تكونه فقط، وبحيث نرى الضوء من داخله، نراه طاقة وقوّة، نراه انفجارات ضوئية، الأمر الذي ينقلنا من بعيد إلى فنّ غوغ.

معرض بعلبكي هذه المرّة، أكثر من غيرها، هو معرض مَديني. رغم أنّ طبيعة الريف موجودة فإنها، في هذا المعرض، ذات إيحاء مَديني. يمكننا أن نتكلّم عن المعرض بوصفه معرض بيروت. نحن في المدينة. لنقُل إنّنا في مدينة، لأسامة بعلبكي بيروته ومدينته. نشعر أنّ المدينة ليست موجودة بحجرها ومبانيها واجتماعاتها فقط، بل نشعر أن لحجر بعلبكي رقة ريشة. إنّ للمشهد الحجري ذات الموسيقى، هكذا نرى في المعرض ما يمكن اعتباره متحفاً بيروتياً.

(شاعر وروائي من لبنان)

فعاليات

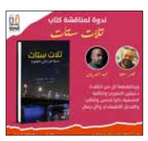

تحتضن «دار المرايا للثقافة والفنون» في القاهرة، عند السابعة من مساء السبت المقبل، ندوة مناقشة لكتاب **ثلاث ستّات** (2024) للكاتبتَين **عمر سعيد** و**محمد العريان**. يروي الكتاب، الصادر عن الدار نفسها، حيوات ثلاث عاملات يعشن في أحياء القاهرة الشعبية. يناقش المؤلّفَين كلٌّ من **نيفين النصري** و**داليا شمس** و**وائل جمال**.

حتى نهاية الشهر الجاري، تَعرض منصّة «افلامنا» فيلم **احببت بشدّة** (2008) للمُخرجة المغربية **دليلة الندري**. يروي الوثائقي (52 د) قصّة امرأة في الخامسة والسبعين تُدعى فاطمة، تسعى لانتزاع اعتراف الدولة الفرنسية بها محاربةً قديمةً؛ حيث عملت خلال شبابها مرافقةً في الجيش الفرنسي خلال حربه على الهند الصينية.

الو بيروت عنوان معرض جماعي يستضيفه «غاليري Chaos» في بيروت، ابتداءً من الخامس والعشرين من الشهر الجاري وحتى الرابع عشر من ايلول/ سبتمبر المقبل. يضمّ المعرض اعمال ستّة وعشرين فنّاناً من لبنان ومن خارجه، يتناولون في لوحاتهم مدينة بيروت وعلاقتهم بها من منظورات متعدّدة.

بين التاسع من آب/ اغسطس والتاسع من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبلَين، يستضيف «متحف الفن الإسلامي» في الدوحة معرض **على خُطى آرا غولر: بصمة مصوّر**. يضّم المعرض 155 صورة تعكس اجتهاد الفنّان التركي (1928 - 2018) في تصوير روح بلاده وتراثها، من خلال بورتريهاته وصوره لمدينة إسطنبول وسكّانها ومواقعها الأثرية.

ثقافة

تخصص «العربي الجديد» صفحة «نصوص الحياة والحرب من غزّة» لشعراء وروائيين ومسرحيين وفنانين من قطاع غزة، كي يعبّروا عن تفاصيل الحياة اليومية تحت القصف الإسرائيلي، هي نصوص تقول الحياة والإنسان من قلب الموت

نصوص الحياة والحرب من غزّة

فائق خالد أبو شاويش شاعر

لحن الحياة

إلى كلّ المبتلين بعشق القدس، المصابين حدّ الإدمان وحدّ الأمل المزمن بأن يكحّل عينيه برؤيتها. أنا غزّة؛ غزّة الوجع والفرح، وجملة فصحى بوجه الليل، وأجمل قصيدةٍ وأروع رواية، بل وأجمل نساء الأرض.

أسكنُ بين الصدى والصوت، أبحثُ في نفسي عن نفسي بين أنقاض هذ الخراب والهواجس. الحياة فيها بلون الجنون، ما بيننا وبينها حربٌ بدون الراء ندفع بعضنا.

غزّة مدينة كوزموبوليتانية، على أبوابها تصحو الشمس، تتجاوز حدود الوطن، تعيش في العالم ويعيش العالم فيها. لم ولن أغادرها، دمي الثمنُ، البيوت تُعدم والمزارع تُسرق والليل قاذفات قنابل يُلغي من التاريخ الزمان والمكان.

أيها الشهداء العاشقون..

مخيمنا النصيرات ينزف بالأسئلة، الموتُ يختبئ وراء الموت وراء الموت. خلف الموت موتٌ وغزّة مفتاح المرحلة، لا شيء يدعو للأسف، سأعتلي قمة الجبل وأحضنُ بسمة الوادي.

أنا لستُ وحدي يا رفيق، سبعون عاماً لم ننم، دمعي يقول بأن آلاف الشجر تمشي معي خلف الطريق. كالريحان كان حفيدي عبد الرحمن، كان الشهد والشهيد والشاهدُ مع أخته وأخيه وآلاف ما زالوا تحت الأنقاض. من ملم الأقمار من الرماد؟ استعجلوا الرحيل قبل كرنفال الحصاد، كان المهندس عبد الرحمن يحمل في يديه أزهار الشمس، ذبحوه في وضَح الكتاب. من كان يحبّ عبد الرحمن فليعمل من غير كلل أو ملل، لا تُوغلوا كثيراً في القبر.. سيعود. الطائرة الملعونة تقصف من جديد، استشهد اثنان ونجوتُ وعبد الرحمن.

غزّة تودّع شهيداً وتستقبل شهيدا.

كان عبد الرحمن يصلّي ويغنّي.. كان ترنيمة السفر، كم كان يحلم بيوم التخرج ليُدخل البهجة والسرور في زمزم أمه وأبيه، فهُم من عاشوا جلّ حياتهم في الغربة ليتمكّنوا من تعليمه وأخته في جامعات غزّة. عادت الطائرة من جديد، صاح نازحٌ أربعينيّ من الشمال، كان قد انتهى من لحد ابنه.. احتموا بالقبور، أصيبت امرأة من بقايا شظايا القصف واستشهد القبر الذي بجانبها، وانتهت الغارة. اقتربتُ منه وسألته هل أستطيعُ مساعدته في شيء. قال والدمع يترقرق في عينيه: يا ربّ. هذا آخر العنقود بين يديك، ثمّ وجّه حديثه إلينا قائلاً: اسمه سعيد، كانت ابتسامته تحفر نفقاً وتبني سوراً. قلت معزياً: البقاء لله. كلّنا على هذه الطريق، الحق والحق أقول إنني تقيأت أسئلة كثيرة كانت تترنّح في داخلي، لا وقت للدموع فالدمع يخنقه الرصاص ودعاء الصابرين.

نزلَ المطر والمطر لحنُ الحياة. غزّة الوسادة والقبر، نارٌ تسيل بلا رماد أو لهب. لم يبق فيها إلّا الحصيرة... دعوتُ أبا سعيد إلى منازلنا فأبى، ثم وافق على مضض، حاولتُ أن أهدئ مِن روعه، قلتُ: الحرب يا صديقي لا تعرف الخوف. سأطلق سراح جدّتي، وقبل أن أكمل مسحتُ المخاط عن أنفي بتذمّر، في الحرب يا صديقي، أتعلّق بأستار بعوضةٍ ومؤخرة لمبة كهرباء. لمحتُ جرعةً من بسمة على الرجل مع أنه حاول أن يخفيها، وهذا ما شجعني على مواصلة هذياني.

هل تعلم أن كلب جارتنا يرتجف من شدّة النباح على الطائرات، يا للحسرة أقسد اللحظة شيخ جاوز الستين من العمر، كان التعبُ بادياً على وجهه البشوش، يسألنا كيف الذهاب إلى رفح، احمرت عيناه من شدّة الصلاة، وقبل أن أجيب أقسم بالله أنه ترك أحد أبنائه ميتاً في الشمال، غطّاه على سريره وأقفل باب الشقة خلفه، قلنا: مات.. قال نعم. لكنه ما زال حيّاً هكذا اختلف الرواة. دعوته لبيتنا فلم يتردد. قال: هذا النزوح الثالث لي بدأته أنا وعائلتي من مستشفى المعمداني، نجوت بأعجوبة، نزحتُ بعدها إلى مستشفى الشفاء واليوم من النصيرات إلى رفح. وصلنا إلى المنزل وأنا أردد: كلّ شيء رخيص.

في هذا النهار الأسود، نهار مملوء بالحوقة، صنعت لنا زوجتي الشاي على عجل، وأمي تصرخ: لن أبرح هذا البيت، يكفي ما جرى لنا في 49، لم يزل الطوفان والوتد، هيّا يا رجال ابقوا معنا نتقاسم الجوع والتشرد والسغب. أخذنا نتبادل نظرات الاستغراب في وجوه بعضنا والصمت فاغرٌ فاه.

دقَّ الباب. صوتُ فتاة: أنا غريبة. مات أهلي جميعاً وجئت سيراً على الأقدام، انتفضت أمي كالذي أصابها مسّ من الجنون، رغم أنها على كرسي متحرك، قفزت وفتحت الباب. كانت فتاة مصل قطرة من مسك وراق الخرف. يا لله، كم حسناء أرداها التسوّل للرغيف. غزّة الفاتنة ونهر السكاكين.

رسم للفنان الفلسطيني سهيل سالم

لم أسأل الحسناء عن اسمها. من أين أنت وماذا تريدين؟ من غزّة فصاعداً لن أسأل من كرهوا الحياة وأمّلوا فجر النجاة. غزّة فجرها زغرودة مصلوبة على سيف المحن. لي حقي وذاكرتي، ليس ينساني الرعاة.

لقت الحسناء نفسها في حضن أمي.. أمي كسفينة نوح تجمعنا في مخالبها على جناح دوري استشهد على قارعة الليل بالقرب من ريش حمامة بيضاء من قميص نومها الأسود.

أماه قالت الحسناء. لا وقت فينا للعزاء، نحن ملح الفقراء. ملح الهجرة الأولى. تغريبة بني فلسطين الشموع. ترقبنا الحكايات الكسيرة. في الصباح تناولنا جميعاً الخبز مع أكواب الشاي وما تبقى من الزيت والزعتر.

وبعدما أنهينا فطورنا. اقتربت أمي، قبّلتُ يديها وجبينها. يا أمي الطائرات ألقت مناشيرها علينا نحن. منطقة خطر، ساحة حرب ولا بد مما ليس منه بد. هجر جميع من في الحي والشاحنة بباب البيت. قالت الحسناء: اخلع القرية الظالم أهلها وترمّل. أصابتني قشعريرة دهشة وجنون ونحن نمتطي الشاحنة إلى دير البلح، وأعلم علم اليقين أن سيل الأسى بلغ الزبى في رفح. عدنا لغبراء الزمان وداحس ما زالت ترعى الاحتفال.

الرصاص يصادقنا وحائط يتربع فوق الاسفلت والموت على قائمة الانتظار، وما زلتُ في غزة التي لم يبتلعها البحر والصاعدة إلى سدرة المنتهى. ما أروع الموت المشتهى حين يكون هو الحياة. لن ندفن رؤوسنا في حبة سمسم أو خروع، سنزور الليل في عقر داره، لم يكن السفر وردياً من شدة الزحم. الموج يصفع بحره حزنا على غرق السفن. جلست الحسناء ترتل بصوت حريري وهي تسند رأسها إلى ضحكة أمي: « يا ظريف الطول وقف تأقلك، رايح ع لغربة وبلادك حسنلك، وشيخنا يدندن: «من سجن عكا طلعت جنازة.. محمد جمجوم وفؤاد حجازي..».

في الأثناء، تسلل إلى سمعي صوت أمي: يا ولدي الجزائر تمسح الحزن عن فلسطين.. تناسل عاشقين. صرخ السائق لا زلنا على قسد الأمن. من أحرق شفاه الأعراب؟

آن للعربات أن تصحو فالصحو قبل الموت موت. لا بد من الصحو لتصبح إنسانا. وفجأة توقف الشيخ عن الغناء وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله. ما الأمر صحت وصاحت الحسناء.. لا. مستحيل، غزة لا تموت لكنها اليوم ماتت.. عظم الله أجرنا وأجركم جميعاً، توقفت الشاحنة وحدقت عيون الجميع نحوي. قلت ما بالكم. قالوا أمك وأمنا جميعاً ماتت. من. حسبنا الله ونعم الوكيل.. بدأوا يتهامسون عن مكان الدفن، أين ومتى. هنا هناك.. في الجنوب، في الشمال.. لا حول ولا قوة إلا بالله.

ما أطهر هذا الجسد المسجّى بنور الله. تمزقت لغاتنا تمزق المحال والجمال، لا مناص من توحيد كلامنا، لا بد من قرار فهنا السنابل قد أبيدت وما تبقى أصابها بعض الدوار.

حضنت أمي والريح بين كفي دمعتان ونحلتان، جمر ونار فمن سيبدأ بالقرار. يا من جئت على قدر تسعى الحور تركض في الشوارع. عجل بالقرار. أرجوكم لا تبيعوا لحاف أمي الممرغ بالدم. لا تمشوا على البساط الأحمر فليس من السنة. يا هذا هل تدري الحزن على أمي يدخلك الجنة.

اقترب مني أحد الركاب من السيارة التي أمامنا وقال: أمك، يرحمها الله، وعظّم الله أجرنا وأجرك والخاطر واحد. ثم أردف قائلا: الموتى دفعوا ثمن موتهم لكن ما هو ثمن الموتى. أي ثمن يمكن أدفعه أنا.. ما هو ذنبي؟

هل ذنبي أنني بقيت على قيد الحياة؟ كيف لي تدبير أمري في الشتات وأبي يتحسس رأسه مع طفلتي كلما مرّ صاروخ لعين. لا ماء، لا خبز، لا حطب، لا غاز. ما أجمل ذاك البرواز وأشار بيده التي بُترت من القصف على سيارته المهمشة، هل تعلم أن السيجارة الواحدة بعشرين دولاراً. تلك أبعاد المؤامرة، غزة المدينة المهاجرة، لا بد أن نعيش، غداً سنذهب للعريش، قالت الحسناء: تلك أبعاد المؤامرة، سنلهو على شواطئ سيناء الساحرة. بدأت الشاحنة في التحرك وأنا أفكر في قبر أمي.

وصلنا رفح وأنا كنت أنوي الذهاب إلى دير البلح.

نظرتُ إلى الفتاة ويا لهول ما رأيت.. هناك لون أحمر فوق الشفاه، يا للسماء كانت بقايا من دماء. تبسّمت وقالت: لا للحرب، لن ننكسر، سنبقى واقفين في الشمس ننتظر القمر، بالحب والإبداع ننتصر، شاء من شاء وأبى من أبى، واللي مش عاجبه يشرب يا فايق من البحر.

غزّة، على أبوابها تصحو الشمس، تتجاوز حدود الوطن، تعيش في العالم ويعيش العالم فيها

أسكنُ بين الصدى والصوت، أبحثُ في نفسي عن نفسي بين أنقاض هذ الخراب والهواجس

سندس صبرة كاتبة

مطر وزيتون وحرب

إنها تمطر. أحب الصباحات الماطرة. مطر أكتوبر هذا ينتظره الفلسطيني، وأبي تحديداً، على أحرّ من الجمر. إنه موسم العيد الفلسطيني. إذ يعتبره إشارة من أمنا الطبيعة لبدء موسم حصاد الزيتون وكرماً منها لتغسل حبات الذهب الأخضر كما يطلقون عليه. يبدو هذا الصباح جميلاً. يسمى هذا الموسم بالعامية الفلسطينية موسم «جد الزتون» فيه تُجدّد الصلة بين الأرض والإنسان وتجتمع العائلة لقطف ثمار الزيتون في أجواء من التعاون والسرور.

زرع جدي الذي ولد عام 1898 «قبل نشأة إسرائيل والانتداب البريطاني» قبل أكثر من 80 عاماً، أي عام 1944، أرضه بالزيتون والتين الشوكي «الصبر» (وعائلتي «صبره» أخذت اسمها من شهرتها بزراعته)، وورثها عنه أعمامي وتعهدوا أشجارها بالرعاية كأنها أحد أبنائهم. عاش جدي عمراً مديداً، قرابة 100 عام. يقول جدي إن شجرة الزيتون تشبه فلسطين. جذورها تضرب في أعماق الأرض وأغصانها رمز للسلام وثمارها إكسير الحياة. والفلسطيني برغم كل محاولات الاستيطان على أرضه متمسك بها لآخر شبر ويقابل العطش الإسرائيلي للإبادة بمزيد من الإرادة الصلبة للحياة، يموت ألف مرة ويعود النبض بحب الوطن من جديد.

■■■

مع بداية تشرين الأول/ أكتوبر من كلّ عام تتجهز عائلتنا من صغيرنا إلى كبيرنا لهذا الموسم. اشترى أبي سُلماً جديداً واحتفظ أخي الصغير «محمود» بقنينة زجاجية ليعبئ بها الزيت بعد عصره ويهديها لصديقته في المدرسة. نعم، نحن في فلسطين نتهادى زيت الزيتون. زيت الزيتون هو هدية لصديق، ومكافأة لناجح، وزاد للمغترب ومباركة لعروس وأكثر من ذلك.

من جهتي، أحاول إقناع أبي بشراء «براد شاي» جديد، ويصرّ على الاحتفاظ بالبراد القديم الذي أكلت منه النيران حتى شبعت واكتسى باللون الأسود. يقدّس أبي أشياءه. لا يستغني عنها بسهولة. حتى في علاقاته هو شخص يغدق على من حوله الاهتمام. دائماً يقول أغلى ما أملك في هذه الحياة هي أرضي، ومكتبتي، وأنتم «يقصد أبناءه». لا أخفيكم سراً، كنت في طفولتي أشعر بالغيرة من مكتبة أبي لانشغاله بها، وأقول له أغلى ما تملك في هذا الحياة هو أنا وأنا وأنا ثم كتبك، سأتبرع بكلّ مكتبك لمدرستي» فيجيبني مازحاً «سأتبرّع بك أنت أو سأبيعك وأشتري بثمنك المزيد من الكتب».

لأبي وضعية جلوس غريبة الأطوار عندما يقرأ، يجلس على كرسيه الخيزراني ويمسك الكتاب بيد ويميل جانباً بثقل رأسه على اليد الأخرى. ترى هل رأس أبي مثقل بالأفكار فيستعين بيده ليمسكه أم سحر حروف العربية تتراقص كصوفي أمام عينيه فلا يتمالك نفسه. كان يجلس هكذا لساعات وبشقاوة طفل كنت أصعد لأحضانه وأغمض عينيه وأهمس في أذنيه «شطة ولا ليمون». شطة يعني أنني سأغمض عينيك بقوة أما «ليمون» يعني سأغمض عينك بلطف. فيمسك بيدي ويقبّلها ويبدأ بدغدغتي من خاصرتي وتتعالى ضحكاتي مع توسلاتي «كفى كفى».

قطف الزيتون مهم، بقدر ما كم العناء الذي نتكبده خلاله ممتع. تتوزع المهام على المجموعة. هذا يفرش الأرض وآخر يتولى مهمة قطف ثمار الأغصان القريبة وآخر يصعد السلم ليقطف ثمار الأغصان المرتفعة وآخر يحضر الفطور وآخر لا يبالي بشيء من هذا؛ يشرب كأس شاي ويتهرّب من أية مسؤولية تلقى على عاتقه. نقطف الثمار بالأيدي، وهذه الطريقة التي اعتمدها جدي رحمه الله. ويستخدم بعض آخر طرقاً أخرى، مثل القطف الآلي والكيميائي. يقول أبي إن القطف بالأيدي لطيف مع شجرة الزيتون ولا يؤذيها، كما يعطي زيتاً فاخراً. الحبات التي تسقط لوحدها أو مع الهزّ الخفيف للأغصان تذهب للكبيس ولا تُعصر، لأمور متعلّقة بجودة الزيت الناتج. تسقط الثمار على المفارش التي توضع تحت الأشجار قبل القطف. وأثناء عملية القطف تتساقط الأوراق الكبيرة بالعمر أو المريضة مع الثمار، ويجب فصلهما قبل إرسالها إلى المعصرة أو الكبيس. تتم عملية الفصل عن طريق غربلتها بغربال أو تسليط تيار هوائي عليها.

تبدأ فعاليات قطف الزيتون في ساعات الفجر الأولى. زيارتنا هذه ستكون للتجهيز للموسم، ولن نبدأ بالقطف اليوم. استيقظت أختي الصغيرة ذات الأربع سنوات «فاطمة» وهي لا تسمح لأحد أن ينام بعد استيقاظها وأيقظت الأسرة بأكملها. لا أحد يتجرأ ويكسر هذه القاعدة، بمن فينا قطتي «أوسكار».

في هذا العام تجهزنا ليوم حافل. وضعنا الأغراض التي تلزم للموسم «سلم ومفارش للأرض وأواني الطبخ» في السيارة وانطلقنا باتجاه أرضنا. لم نشرب قهوتنا بعد، سنشربها في الأرض اليوم. ونتناول الفطور ثم سيذهب كل فرد منا لأشغاله. في الطريق وصلتني رسالة من صديقي الكاتب محمود البسيوني تذكرني بموعد اجتماعنا، لأنه يعاني من ذاكرة الطيور التي أمتلكها وكثيراً ما كنت أتخطى بقصد أو بغير قصد بعض التفاصيل التي يعتبرها مهمة. محمود ينشر الجزء الثاني من روايته ونحضّر لحفل توقيع الرواية معاً. يعرفني مولعة بالعربية والشعر واختارني «فخورة بذلك» عريفاً لحفله.

■■■

ما إن وصلنا إلى الأرض حتى توالت أصوات الانفجارات. انفجارات متتالية تسابق بسرعتها دقات قلوبنا. ما هذا؟ هل هي حرب جديدة تشنها إسرائيل؟ ألم تكتف بشلال الدماء في الحروب والتصعيدات السابقة؟ لكن هذه الصواريخ تخرج من غزة. هل هو خطأ بمنظومة المنصات الصاروخية الخاصة بالمقاومة؟ أيقظتني من دوامة أسئلتي صرخات أختي فاطمة التي ملأت المكان. احتضنتها بقوة وحاولت أن أهدئها. فاطمة شديدة التعلق بي، ولكن لم أفلح بالتخفيف من صدمتها. أتذكر هذا الخوف جيداً. لقد عشته في طفولتي. لمسته بيدي. رئتاي لا تخطئانه. ما زالت رائحة البارود عالقة فيهما.

مع أبجدية الحروف تعلمنا أبجدية الحروب. كنت في قاعة اختبار اللغة العربية وفي داخل القاعة تم اختبار قدرة أوتار قلبي على التحمّل، ولم أكن قد بلغت سنواتي الثماني حينها. استلمنا الأوراق وكتبتُ اسمي أعلاها، حين بدأت الانفجارات تتوالى وأصواتها تقترب من مدرستي «مدرسة القاهرة الابتدائية» الواقعة في حيّ الرمال. لم تكن كلمة حرب أو تصعيد أو صراع ضمن قاموسي بعد، ولم أكن أعرف مدلولاتها المختلفة. انتشرنا في الممرات بين الصفوف نصرخ ونتخبط. ماذا هذا؟ ماذا سنفعل؟ لماذا يحدث هذا لنا؟ أريد أن أحضن أمي! كنت ابنة الثامنة فقط.

أتذكّر حاجتي لحضن، لذلك لم أترك فاطمة للحظة. حالة الهلع كانت تسيطر على الجميع، بمن فيهم المعلمات والإدارة. لأول مرة أري معلمتي تبكي وترتجف خوفاً، فأدركت أن الأمر خطير. كان هذا في أواخر ديسمبر عام 2008 حين شنت إسرائيل حرباً شرسة على غزة وقتلت فقط في اليوم الأول 200 فلسطيني وأكثر من 400 طفل خلال فترة الحرب. في هذه الحرب استخدمت الفسفور الأبيض لأول مرة وعاودت استخدامه في حروبها التالية على غزة، وفي مجزرة مدرسة «الفاخورة» التابعة للأونروا تحديداً استخدمت هذا السلاح المحرم دولياً. وكنتُ طفلة.

قررنا العودة إلى المنزل، ونرجع في يوم آخر حين تهدأ الأمور. في طريق العودة كان المارة يتداولون أخباراً غير مؤكدة بأن عملية اغتيال قد تمت. اقترح أخي الذهاب للتبضع لأسبوع، تحسباً لأيّ طارئ وقد لا نتمكن من الخروج من المنزل. ذهبنا للبقالة والتقطنا على عجل ما نريد ورجعنا للمنزل.

ومرّ الوقت والحرب مستمرة حتى اللحظة. لا تزال الضبابية تسيطر على مجريات الأحداث. ضبابية حول ما يحدث وما سيحدث. لا يقين حول قائمة مهامي اليوم وغداً وربما لشهر. لشخص مثلي مولع بالتخطيط تستفزه هذه الفوضى. لكنها أمر طبيعي بغزة. الحياة مفاجآت لا اختلف. لكن مفاجآت غزة لا تنتهي وأغلبها مفاجآت غير سارة.

ما إن وصلنا إلى الأرض حتى توالت أصوات الانفجارات. انفجارات متتالية تسابق بسرعتها دقات قلوبنا

موسيقى

في عام 1935، خصّصت الإذاعة المصرية لنادرة أمين فترة أسبوعية، تؤدي فيها وصلتين من غنائها وعزفها، بألحانها أو بألحان أهم الموسيقيين. اتسمت وصلاتها بطابع شرقي، وباهتمام كبير بالليالي والمواويل، مع قدرة على «ترجمة» الجمل المرتجلة، واتسم أداؤها للأدوار والموشحات بالأمانة

نادرة أمين منذ الأغنية الأولى

لحّن لها داود حسني وزكريا أحمد والقصبجي ورياض السنباطي (فيسبوك)

هيثم أبوزيد

حين دخل عقد الثلاثينيات من القرن الماضي، لم يكن سهلاً على جمهور القاهرة أن ينصت إلى صوت نسائي جديد، فالسطوع الباهر لأم كلثوم صعّب الطريق أمام مطربات كبيرات مشتهرات، ثم كانت العقبات أصعب أمام المواهب الشابة الجديدة. الانتباه إلى هذا السياق مهم لفهم القيمة الفنية التي مثّلتها المطربة نادرة أمين في المجتمع القاهري، حين بدأت مسيرتها الفنية بحفل على مسرح رمسيس بشارع عماد الدين عام 1930.

قبل هذا التاريخ، لم يكن لنادرة هم إلا الاستماع الدقيق والإنصات المرهف إلى كبار المطربات، والتقاء أعلام الغناء والتلحين، والإفادة من توجيهات شيوخ الفن. مسيرتها الفنية تكشف عن حرص على الصقل والتدريب والتعلم، من دون الاغترار بكلمات الثناء والمديح التي تنهال عليها كلما غنت بصوتها القوي المطواع المكين. وقد هيأها تحصيلها لتكون ضمن تلك المجموعة الضيقة من النساء اللائي اشتغلن بالتلحين، كما كانت من قلة نادرة من المطربات المتمرسات بأداء القوالب الكلاسيكية، بعد أن حفظت حصيلة كبيرة من الأدوار والموشحات، ووجهت جهدها وطاقتها إلى القصائد الفصيحة.

ولدت نادرة أمين في حيّ عابدين بقلب القاهرة عام 1906، لأب مصري وأم لبنانية. هاجر الأب إلى البرازيل قبل ميلاد ابنته بشهرين. وحين أتمت الطفلة عامين، ماتت أمها، ولم يبق لها إلا جدتها التي أخذتها إلى بيروت لرعايتها وتربيتها. مبكراً، أحبت نادرة الغناء، فكانت تحفظ كل ما يصل إلى أذنها من التسجيلات القديمة. لم تكن جدتها حفيّة بهوايتها، وحاولت بكل السبل ثنيَها عن طريق الفن، لكنها استسلمت أمام إصرار حفيدتها، وتأكدت من قدراتها الصوتية، فانقلب الرفض إلى تشجيع، وحرص على التعليم، فأوصلتها إلى أستاذ العود يوسف عمراني ليعلمها أصول العزف، ثم دفعت بها إلى الملحن الحلبي عمر البطش لتأخذ عنه الموشحات والإيقاعات. هذا مستوى من التأهيل يندر أن يتوافر لمطربة عربية.

تبدو نادرة أمين في غاية الحذر والتمهل قبل الغناء العلني. في عام 1927، جاءت إلى القاهرة لأول مرة منذ أن تركتها طفلة صغيرة. لم تُبدِ أي اهتمام بتقديم عرض غنائي، تفرغت للاستماع إلى مشاهير المغنين، والتقاء كبار الموسيقيين، وتعرفت في هذا التوقيت إلى كامل الخلعي وإبراهيم القباني، وإبراهيم شفيق، وأنصتت إلى توجيهاتهم ونصائحهم. عادت إلى بيروت، ثم إلى القاهرة عام 1929، لكنها آثرت أن تجتاز فترة تدريبية مع الملحن داود حسني، الذي اشتهر دوماً برعاية المواهب. أعدّها الرجل لمواجهة الجمهور، وحفظت على يديه بعض أدواره، ثم جاءت لحظة الظهور العام، والوقوف على المسرح عام 1930. في حفلها الأول، غنت نادرة أمين من ألحان داود، دور «ألحاظ حبيبي يا ناس فؤادي راح لهم»، كذلك غنت بعض قصائد الشيخ أبو العلا محمد. نجح الحفل، وترددت أصداؤه في الأوساط الفنية، ولم يطل الوقت حتى جاءت شركات الأسطوانات بعروضها. وبالفعل، بدأت خطواتها مع التسجيلات بعدد من ألحان داود حسني، وأحمد شريف، وزكريا أحمد، ورياض السنباطي.

مع دخول عام 1932، اختيرت نادرة أمين لتمثيل دور البطولة في أول فيلم غنائي عربي «أنشودة الفؤاد» مع جورج أبيض، وعبد الرحمن رشدي، وإخراج الإيطالي ماريو فولبي. كتب حوار الفيلم وأغانيه الشاعر خليل مطران، ووضع ألحانه الشيخ زكريا أحمد الذي اشترك بالغناء والتمثيل، كذلك غنت نادرة أمين من تلحينها قصيدة قيس بن الملوح «يقولون ليلى في العراق مريضة يا ليتني كنت الطبيب المداويا». ثم توالت بطولة نادرة السينمائية: فيلم «شبح الماضي» ثم فيلم «أنشودة الراديو»، وغنت أيضاً في فيلم «بنت ذوات» بطريقة الدوبلاج. بدءاً من عام 1935، خصصت الإذاعة المصرية لنادرة أمين فترة أسبوعية، تؤدي فيها وصلتين من غنائها وعزفها، بألحانها أو بألحان أهم الموسيقيين. اتسمت وصلات نادرة بطابع شرقي، وباهتمام كبير بالليالي والمواويل، مع قدرة واضحة على «ترجمة» الجمل المرتجلة، واتسم أداؤها للأدوار والموشحات بالأمانة والانضباط.

في الغناء، يتقاسم الرجال والنساء المساحة الفنية مناصفة، وليس الأمر كذلك في التلحين، الذي كان دائماً فناً رجالياً، لا تقترب منه النساء إلا في حالات قليلة. كانت نادرة أمين من أبرز تلك الحالات، ومن أبرز النساء اللائي اشتغلن بالتلحين. وخصّص المؤرخ الموسيقي السوري مروان منصور في كتابه «مطربات ملحنات» فصلاً كاملاً لنادرة أمين، باعتبارها ضلعاً في رباعي التلحين النسائي العربي مع كل من فتحية أحمد، وملك، ولور دكاش. سرد مروان عدداً من الأغنيات التي قدمتها أمين بعد أن لحنتها بنفسها، ومنها على سبيل التمثيل: «حكم الإله والعدل يقول»، و«غنّي يا دنيا وقول يا زمان»، و«يا مصري قوم واحمي الوادي وقلوبنا معاك»، و«يا للي جمعت الدنيا في إيدك»، و«يا جيش بلادنا»، و«بيقولوا العمر يومين»، وكلها من كلمات وفاء عزيز. يضاف إليها «يا غزالي كيف عني أبعدوك»، و«حبايبي فين دلوني» وكلاهما لفخري البارودي و«يا وردة ما لِك دبلانة»، لإدوارد سليمان، وقصيدة «يا رب هيئ لنا من أمرنا رشدا» لعمر بن الفارض، و«غن معايا يا موج النيل»، من كلمات عبد العزيز سلام. كذلك لحنت لرجاء عبده طقطوقة «روحي تناديني».

كان الأديب المصري عباس محمود العقاد من المعجبين بصوت نادرة وغنائها، وقد عبّر عن إعجابه عملياً، فأهدى المطربة الملحنة عدداً من قصائده، وقد غنتها نادرة أمين، سواء بألحانها أو ألحان الموسيقيين الكبار الذين تعاونوا معها، وفي مقدمتهم رياض السنباطي وفريد غصن، ومنها: «أعطني العود أغني»، و«فضض الماء يا قمر»، و«في الهوى قلبي زورق يجري»، و«يا حبيبي أنت ري ليس في النيل نظيره»، و«مولدي يوم شقائي»، و«يا ساعة الصفو غبت عني».

ظلت نادرة أمين مشتغلة في الغناء حتى أوائل عقد الستينيات من القرن الماضي، أي إن رحلتها الفنية تجاوزت ثلاثين عاماً، ويكشف مسرد تسجيلاتها اهتمامها البالغ بالقوالب الكلاسيكية، ولا سيما الأدوار والموشحات، والليالي والتقاسيم. لكن الجزء الأكبر من غنائها وألحانها كان متماهياً مع موجة الحداثة الغنائية التي باتت قدراً لا فكاك منه. فجودة تسجيلات بصوت نادرة أمين لأدوار من ألحان محمد عثمان أو داود حسني، ووجود تسجيلات بصوتها لموشحات من ألحان عمر البطش أو أبو خليل القباني أو كامل الخلعي، كلها تؤكد أن كثيراً من المطربين المتمرسين بالغناء التراثي ذهبوا إلى المنولوجات الوجدانية الحداثية بوعي كامل لطبيعة المرحلة، والحاجة الفنية الملحة التي فرضتها السينما والإذاعة والتطور المجتمعي، ولم يكن الأمر عجزاً أو قصوراً عن أداء ألوان «الطرب الثقيل»، كما يرى كثير من هواة اختزال الأسباب المعقدة في مظهر واحد بسيط. كانت نادرة أمين صوتاً مقنعاً، وكان أداؤها يملأ رأس الملحنين، فتعامل كثير من الموسيقيين المهمين، وقدموا إليها الألحان من دون تردد. يكفي من يؤرخ لنادرة اليوم أن يجد في قائمة ملحنيها: داود حسني، وزكريا أحمد، ومحمد القصبجي، ورياض السنباطي، وفريد غصن، وأحمد صبري النجريدي، وأحمد شريف، وأحمد عبد القادر، ومحمود الشريف، وحتى محمد عبد الوهاب، إذ قدم لها لحن قصيدة «يا حبيبي أقبل الليل»، التي غنتها في فيلم «بنت ذوات» بطريقة الدوبلاج الصوتي.

مع دخول عقد الستينيات، بدأت نادرة أمين بالانسحاب التدريجي من المشهد الغنائي. يشير مروان منصور إلى أنها أدت فريضة الحج عدة مرات، ودخلت في حالة صوفية، ساعدتها على الابتعاد عن الأضواء لنحو 30 عاماً. في 24 يوليو/ تموز عام 1990، رحلت نادرة أمين وشُيعت في جنازة صغيرة. لكن محبي صوتها سيتذكرون دوماً المطربة الملحنة العازفة التي أبت أن تتصدر قبل أن تتأهل، وسيرددون مع الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي قصيدته التي مدح بها هذه المطربة، قائلاً: «ما أنت إلا نادرة.. في كل فن ساحرة.. معجزة بالغة.. من معجزات القاهرة».

بدأت خطواتها مع التسجيلات بعدد من ألحان داود حسني

كانت نادرة أمين من أبرز النساء اللائي اشتغلن بالتلحين

إمينيم... رسالة وداع كتبها رجل عصابة إلى ابنته

علي موره لي

أطلق مغني الراب الأميركي إمينيم (51 عاماً) ألبومه المسجل ضمن استوديو رقم 12، واختار له عنوان The Death of Slim Shady. المنعيّ هنا الشخصية المتخيّلة البديلة (Alter Ego)، التي قدم بها إمينيم نفسه من خلال ألبومه The Slim Shady LP سنة 1999، وإليه يعود الفضل في إطلاق مسيرته الفنية، إلى أن مضى عليها اليوم 25 سنة. بنعيه شيدي، وإن بسردية من حلقات تُعرض في تراكات الألبوم الـ19، تشهد موتاً وبعثاً ثم موتاً من جديد، إنما يُسقط إمينيم موضوعة الموت، ليس فقط على أفوله بصفته موسيقيّ راب، سطع نجمه منتصف القرنين العشرين والحادي والعشرين، وإنما أيضاً أفول جيله، المُسمّى X، مقابل صعود جيل موسيقي جديد، جيل Z، بات يعتمد شكلاً فنياً مختلفاً، ويتبنى فكراً وخطاباً سياسياً واجتماعياً وثقافياً مغايراً، وذلك مع سعيه في الوقت نفسه، بحكمة الفنان الجماهيري المخضرم، من خلال استضافة موسيقيين يمثّلون جيل الشباب، إلى عدم الوقوف عند عتبة المواجهة النقدية إزاء الصراع الجيلي، بل تجاوزها عبر احتضان التغيير، أو على الأقل، التسليم به. ظلمة حالكة وهطل مطر، تتخللها بصقة خليعة تضع الأغنية الأولى في حال تنافر مع عنوانها، Renaissance، وتناغم مع مضمونها السوداوي، فيما يُنظم الراب على نبض ثابت، ترافقه جوقة كنسية قروسطية.

تتصل الأغنية الثانية المعنونة Habits بسابقتها لجهة المشهدية الظلامية التي تذكّر بأفلام الجريمة (Film Noir)، فيما تستمر ثيمة التناقض ما بين الراب في المقدمة وموسيقى العصور الوسطى في الخلفية، هذه المرة باستحضار الوتريات، لتُضيف لمسة شاعرية. يتباطأ الإيقاع الناظم للراب في الأغنية الثالثة Trouble بينما تستمر أجواء الجريمة، تتخللها إيحاءات سياسية معاصرة كذكر مصطلح «الإلغاء» (Cancel). شكلياً، تُستدعى وسائل الهيب هوب الكلاسيكية في تركيب الموسيقى المصاحبة، مثل خدش أسطوانة التسجيل (Record Scratching).

تتداخل معها الأغنية التالية المسمّاة Brand New Dance. بدخولها، سيتغيّر المزاج العام، لتُخرجه من القتل والتعذيب إلى السمر والرقص. أما الموسيقى فتُذكّر في راب تسعينيات القرن الماضي المعروف بمصطلح «بوب راب» (Pop Rap) حيث تُسمع أصداء فرق أيقونية مثل MC Hammer. إلا أن الفاصلة الراقصة لم تدم سوى مدة أغنية واحدة، لتعود مع التراك السادس، المعنون Evil. أصوات البنادق الآلية ومشاهد حرب العصابات في الأحياء الموبوءة بالعنف والمخدرات. بغية شحن المشهدية الصوتية بكمون درامي، تضاف الانسجامات الهارمونية إلى الخلفية، تؤديها مرات تشكيلات الوتريات. لن يتجاوز التراك السابع المعنون All You Got مدة 25 دقيقة، الذي يُعرف في إنتاج الراب بمصطلح «مشهد هزلي» (Skit)، وهي فاصلة درامية غير غنائية متناهية القصر، ذات طابع ترفيهي.

تبدأ الأغنية الثامنة المعنونة Lucifer بذكر تعبير «رصاصة الرحمة» (Coup de grâce) ليتخذ النص المغنّى على إيقاع ثقيل مساراً سياسياً مباشراً. يتحدث إمينيم بصحبة سلاي بايبر، عن ثقافة الإلغاء التي باتت تعكّر صفو حرية التعبير في الديمقراطيات الغربية. تدوي صفارات سيارات الشرطة في خلفية التراك التاسع Antichrist، في حين يتخذ الراب الشكل المعروف تقنياً بمصطلح «الراب أحادي النبرة» (Monotone Rap) الذي يتصف بالثبات والتكرار على النسق ذاته والنبرة ذاتها.

يشكّل التراك العاشر، Fuel، والمسجل بالاشتراك مع فنان الراب الشاب المعروف باسم JID، تقرّباً إلى نمط الهيب الهوب الشائع في الوقت الراهن والقادم من الساحل الأميركي الغربي، المسمى «تراب» (Trap).

في التراك الحادي عشر المعنون Road Rage، وبصحبة شريكين هذه المرة، هما الموسيقيان ديم جوينتس وسلاي بيبر، يسترجعان معاً لون التسعينيات لجهة كلٍّ من التصميم الموسيقي والأسلوب الإلقائي، في حوار ذاتي، يُشير إلى واقع الإنترنت المسموم تارةً، وتارةً يلعب لفظياً على المسمّيات المشحونة سياسياً، في تناوله لكل من مسمى «العابر جنسياً» (Transgender) و«المتسامي» (Transcender). يشير التراك الـ12 المسمّى Houdini، نسبة إلى الساحر الأسطوري، إلى إعادة بعث الشخصية سلِم شيدي من الموت، معتمداً لون البوب راب الخفيف، المصوغ على تراكيب نغمية مرحة، ترتبط بأجواء أفلام الرعب المخصصة للصغار. ثمة فاصلة تمثيلية صوتية من مشهد هزلي آخر، بعنوان Breaking News، تتحدث بسخرية سياسية عن نبأ إصدار إمينيم ألبوماً جديداً يقوم من خلاله بـ«إلغاء ذاته». يعود بعدها التراك الـ13 المعنون Guilty Conscience بالمستمع إلى أجواء الجريمة الحالكة، مصاحبةً بترانيم جوقية قروسطية.

ضيف جديد يحل على الألبوم، يُمثل الجيل الجديد، هو فنان الراب الفيليبيني الأميركي Ez Mil. يُضيف الأخير من خلال الأغنية الـ14 والمعنونة Head Honcho مزيداً من روح التراب منظوماً في بعض مقاطعه بلغة بلده المنشأ. كأن بأغنية Temporary، التراك الـ15، تتحدث عن الحياة بصفتها حالاً عابرة، خصوصاً تلك التي يقضيها المرء في ظلال الجريمة، إذ قد يلقى حتفه في أيّ لحظة.

ينعى المغني شخصية متخيلة بديلة (آرون جيه ثورنتون / Getty)

يُسقط إمينيم موضوع الموت على جيله مقابل صعود جيل جديد

أولمبياد OLYMPIAD 2024

عالم الأولمبياد

شهدت الألعاب الأولمبية الحديثة ظهور العديد من الشخصيات الكبيرة في الأحداث التي تقام كلّ أربع سنوات، فقد شارك العديد من الملوك والأمراء في المنافسات الرياضية التي تعتبر الأضخم على مرّ التاريخ

حضورٌ ملكي في الألعاب

من الملكة صوفيا إلى الأميرة هيا

باريس ـ **العربي الجديد**

يحمل تاريخ الألعاب الأولمبية مشاركة العائلات الملكية في مختلف التخصصات، منذ عام 1896، واستمر ظهورهم في العهد الجديد، ومن بينهم من لا يزال على قيد الحياة، وشارك في الأولمبياد لارتباطه الوثيق بالرياضة، ويقدر عددهم بالعشرات من الملوك والملكات، والأمراء والأميرات، الذين أحبوا الرياضة وتألقوا فيها.

عرض موقع إيستوار روايال الفرنسي، المختص في سرد التاريخ الملكي، قائمة تضمّ عدداً من الرياضيين الذين ينحدرون من العائلات الملكية، والذين لم تكن التحديات الرياضية تخيفهم، رغم خطر تعرضهم للإصابة، فاتخذوا من المضامير الترابية والمسابح، مساحات لإبراز مواهبهم وقدراتهم العالية. ظهر اسم ملكة إسبانيا، صوفيا، في الألعاب الأولمبية، ضمن القائمة الاحتياطية في أولمبياد 1960، لكنها لم تتلق الدعوة لخوض المنافسات، قبل أن تتزوج الملك خوان كارلوس، وقبل عودة الملكية عموماً في إسبانيا. واشتهرت أميرة اليونان بانتمائها إلى المنتخب اليوناني للإبحار، رفقة شقيقها الملك، قسطنطين الثاني. أما الملك قسطنطين الثاني، شقيق الملكة صوفيا، فقد شارك في الألعاب الأولمبية 1960 التي احتضنتها العاصمة الإيطالية روما، كما حمل راية البعثة اليونانية، وحقق الميدالية الذهبية في سباق قوارب التنين، وهو التخصص الذي أجاده رفقة معاونيه، وقد فارق الحياة عام 2023. أما زوج الملكة صوفيا، خوان كارلوس الأول، فقد كان محباً للرياضة، ومن رواد الإبحار، إذ شارك في الألعاب الأولمبية عام 1972، ولسوء الحظ كانت نتائجه سيئة، بعد أن أنهى السباق في المرتبة الـ15، قبل أن يصبح ملكاً عام 1975.

وسارت الأميرة، كريستينا، على مسار والديها، الملك خوان كارلوس والملكة صوفيا، فمثلت المنتخب الإسباني للإبحار الشراعي، وخاضت الألعاب الأولمبية سيول 1988، ولشغفها بالرياضة، اختارت الزواج ببطل كرة اليد، إنياكي أوردانغارين، وهو الذي مثل منتخب الماتادور في دورات عدة، وتوج بالميدالية البرونزية في دورتي 1996 و2000.

الأميرة هيا بنت الحسين شاركت في أولمبياد سيدني 2000 (مروان نعماني/فرانس برس)

وننتقل إلى ملك إسبانيا، فيليب السادس، الذي كان أميراً عام 1992، عندما شارك في الألعاب الأولمبية، إذ خاض منافسات الإبحار الشراعي، وأنهى السباق في المرتبة السادسة، كما ظهر في صورة جمعته بالملك النرويجي هارالد، في منافسة القوارب الشراعية عام 2019. وعلى غرار أغلب الملوك، كان ملك النرويج، أولاف، مولعاً بالإبحار، ونقل هذا الإعجاب إلى نجله، الملك هارالد الخامس، كما شارك في أولمبياد 1928، بمدينة أمستردام، ويشهد التاريخ أن قاربه كان فخماً، وبطول ستة أمتار، وساعده على تحقيق الميدالية الذهبية، ثم أصبح ملكاً عام 1957. وسار نجل الملك هارالد على درب والده، وفاز ببطولة أوروبية، لكنه لم يكن محظوظاً في الألعاب الأولمبية، ولم يفز بأي ميدالية، رغم مشاركته في ثلاث نسخ، وهي 1964 و1968 و1972. من جانبها، امتطت الأميرة، ناتالي دي سيان، حصانها لتشارك في الأولمبياد مرات عدة، إذ انضمت إلى المنتخب الدنماركي الرديف عام 2000، وفي 2008 ظهرت مجدداً، واحتلت المرتبة الرابعة في فئة الترويض الفردي، وشاركت عام 2012 أيضاً، قبل أن تصبح مدربة للمنتخب المختص في الترويض، منذ عام 2017. وفي عام 1976 انضمّت الأميرة آن، ابنة الملكة إليزابيث الثانية والأمير فيليب، إلى منتخب بريطانيا لركوب الخيل، واشتهرت بأنها أول فرد من العائلة الملكية البريطانية تشارك في الألعاب، إذ احتلت المرتبة الـ24 في التخصص الفردي، والتاسعة في تخصص الفرق. وتزوجت الأميرة، آن، الرياضي في ركوب الخيل، مارك فيليبس، وهو الذي خاض ألعاب نسخة ميونخ 1972، ودورة 1988، وفاز في الأولى بالميدالية الذهبية، وفي سيول نال الفضة مرتين في مسابقات الفرق. وفي السياق ذاته واصلت الأميرة، زارا، ابنة الأميرة، آن، على طريق النجاح، بعد أن ورثت حب ركوب الخيل عن والديها، فدخلت غمار الألعاب الأولمبية 2012، وحققت الفضية في منافسة الفرق، بعدما تخلفت عن نسختي 2004 و2008، بسبب إصابة حصانها.

من جانبها دافعت الأميرة، شارلين ويتسوك، عن ألوان منتخب جنوب أفريقيا، البلد الذي كبرت وترعرعت فيه، وشاركت في سباق السباحة 100 متر أربع مرات، خلال دورة الألعاب الأولمبية سيدني عام 2000، واحتلت المرتبة الخامسة. وتعرفت الأميرة شارلين على أمير موناكو، ألبرت، عام 2000،

الملك قسطنطين الثاني شقيق الملكة صوفيا شارك في الألعاب

ملك إسبانيا حمل راية الألعاب الأولمبية في نسخة برشلونة (روبرت ماركرادت/Getty)

وهو الأمير الذي شارك في الألعاب الأولمبية الشتوية خمس مرات، في تخصص زلاجة البوبلي، فيما كان أحسن ترتيب حققه عام 1988 (المرتبة 25)، قبل أن يشغل منصب عضو في اللجنة الأولمبية الدولية حتى الآن. وننتقل إلى سابقة حصلت بين أمير بروسيا، فردريك شارل (بعثة ألمانيا) ودوق روسيا، ديميتري بافلوفيتش، اللذين عاشا منافسة كبيرة في الأولمبياد، في رياضة الفروسية بتخصص قفز الحواجز، وهو صراع ظهر في أولمبياد استوكهولم 1912، ونال اهتمام جماهير الرياضة آنذاك. وحملت أميرة المملكة الأردنية الهاشمية، هيا بنت الحسين، راية وفد الأردن في أولمبياد سيدني عام 2000، حين خاضت منافسة قفز الحواجز، وحملت العلم الأردني لحظة دخول وفد النشامى، فضلاً عن مشاركتها في البطولة العالمية للفروسية عام 2002 في إسبانيا. وظهرت الأميرة الأردنية، زينة الراشد، ضمن الوفد المشارك في الألعاب الأولمبية بأثينا وبكين، إذ خاضت بطولة تنس الطاولة، لكنها فشلت في تحقيق أي ميدالية، رغم أن مشوارها على المستوى الآسيوي ناجح جداً، وحققت إنجازات كثيرة جعلتها من أبرز الرياضيات العربيات. كما مثّل سعيد بن راشد آل مكتوم، دولة الإمارات العربية في رياضة الرماية، وحمل راية البعثة الإماراتية في الأولمبياد أربع مرات، 2000 و2004 و2008 و2012.

بطل أولمبي

جيمس براندن كونولي

يسجّل التاريخ للأميركي جيمس براندن كونولي أنه أول بطل أولمبي في العصر الحديث، وخلف بالتالي الأرميني فاراسداتين، آخر متوّج في الألعاب القديمة عام 396. وُلد كونولي في جنوب بوسطن في الولايات المتحدة عام 1868، وحصد اللقب الأولمبي بتاريخ السادس من إبريل/نيسان عام 1896 في أثينا، إذ سجّل في الوثبة الثلاثية 13,71 متراً، متقدماً على الفرنسي ألكسندر توفيري بفارق أكثر من متر (12,70 متراً)، و1,19 متر عن الثالث اليوناني يوانيس بيرساكيس.

وطبعاً، لم يهضم أصحاب الضيافة قصة تفوّق الرجل القادم من خلف المحيط على ابن بلدهم. لكن كونولي كان من ضمن «الباقة الأميركية المميزة» التي حققت نتائج «مذهلة»، مبرهنة على أن شوطاً كبيراً يفصل بين مستوى أولاد «العالم القديم»، و«العالم الجديد». انتصار كونولي «المدوّي» جاء من رحم المعاناة، فالطالب في جامعة هارفرد واجه رفض مسؤوليه في الحصول على إجازة ليشارك في الألعاب، لكن دعم ناديه «سوفولك أثلتيك كلوب» وبيعه الحلوى في حيّه مكّنا هذا المهاجر الأيرلندي من تمويل رحلته إلى اليونان.

واستغرقت رحلة كونولي 13 يوماً ونصف اليوم على متن باخرة أبحرت من الولايات المتحدة إلى نابولي في جنوب إيطاليا، ثم استقلّ قطاراً وصل به إلى أثينا عاصمة اليونان في الخامس من إبريل/ نيسان عند التاسعة مساء، من دون أمتعته التي تعرّضت للسرقة. استيقظ كونولي عند الرابعة صباحاً وفوجئ بأن المسابقة مقرّرة بعد ظهر اليوم نفسه وليس بعد 12 يوماً كما خيّل له، وذلك لاختلاف في التقويم الشرقي (الأرثوذكسي المتبع في اليونان) والتقويم الغربي، لكن كونولي تفوّق بأسلوبه غير المألوف، لكن «القانوني»، رغم كل شيء، في التحفز والارتقاء والوثب. وعقب الفوز، توجّه لزملائه قائلاً إن «اليونانيين (الإغريق) قهروا أوروبا وفازوا عليها... وأنا قهرت العالم كله». وبعيداً عن الوثبة الثلاثية، حلّ كونولي ثانياً في الوثب العالي (1,65 متر) خلف مواطنه إيليري كلارك ومتساوياً مع مواطنه الآخر روبرت غاريت. كما حل ثالثاً في الوثب الطويل (5,84 أمتار) خلفهما أيضاً. وكان نصيب الفائز الأول في أثينا 1896 ميدالية فضية وإكليلاً من الغار، ومُنح الثاني ميدالية نحاسية، ولم يحصل الثالث على أي جائزة عينية، وأصبح كونولي صحافياً وكاتباً ذائع الصيت، وحاز جائزة «بوليتزر» وتوفي عام 1957.

حكاية وصورة

تقدمت عاصمة مقاطعة كيبيك الكندية مونتريال بملفها لاستضافة الألعاب الأولمبية الصيفية، خمس مرات، وانتظرت حتى 10 مايو/أيار 1970 لتحصل على هذا الشرف وتتفوّق على موسكو ولوس أنجليس، وتميّزت بملفها المتكامل من الألف إلى الياء فنالت 41 صوتاً مقابل 28 لموسكو لاستضافة نسخة 1976. لكن طموحات بناء مرافق تؤرّخ لحقبة جديدة في تاريخ المنشآت الأولمبية شكّلت كابوساً للمنظمين فيما بعد، إذ أدت إضرابات العمال المتتالية وموجات البرد القارس التي أوصلت الحرارة إلى درجة 40 تحت الصفر، إلى تأخير كبير في إنجاز المشاريع وإتمام الأعمال في مواعيدها المحددة. وتفاقم وضع المطالب العمّالية الاجتماعية، ما أوقع حكومة المقاطعة في ورطة كبيرة، وما انتهى كلّ شيء كشفت الحسابات والتكاليف زيادة بنسبة 427% خلال ثلاثة أعوام. صحيحٌ أن الألعاب سجّلت أرباحاً من العائدات بلغت 260 مليون دولار، لكن نفقات البناء وتبعاتها الأخرى أوقعت الحكومة في ديون تطلّب تسديدها سنين طويلة. والّلافت أن اللمسات الأخيرة أنهيت قبل دقائق من استخدام غالبية المرافق، ففوجئ المتفرّجون وحتى المشاركون بلافتة تنبه من الاقتراب من الجدران الخشبية خشية أن «تتلطخ» ثيابهم بالطلاء «الجديد» الذي أزكمت رائحته أنوفهم!

انجازات أولمبية

قصة 17 ميدالية للجزائر في الحدث الأكبر

الجزائر ـ **أشرف شكري**

حسيبة بولمرقة صاحبة أول ذهبية للجزائر في الأولمبياد (جان لوب غوترو/فرانس برس)

تسجل الجزائر حضورها الخامس عشر في تاريخ الألعاب الأولمبية، خلال النسخة المقبلة المقررة في العاصمة الفرنسية باريس، في الفترة الممتدة من 26 يوليو/ تموز إلى 11 أغسطس/آب، إذ كانت المشاركة الأولى في نسخة 1964 التي احتضنتها طوكيو اليابانية، أي بعد عامين من استقلال البلاد، وكان الغياب الوحيد في الدورة التي احتضنتها مونتريال الكندية سنة 1976، بسبب مقاطعة 22 دولة أفريقية هذا الحدث العالمي. وتوقف عداد ميداليات الجزائر عند 17، منذ آخر فضيتين أحرزهما العداء توفيق مخلوفي في دورة ريو دي جانيرو البرازيلية 2016، وأحرزت الجزائر في تاريخها خمس ميداليات ذهبية، وأربع فضيات وثماني برونزيات، وتعد ألعاب القوى أكثر رياضة أهدت الجزائر ميداليات، منها أربع ذهبيات، وثلاث فضيات وبرونزيتان.

أما رياضة الملاكمة فقد أهدت الرياضة الجزائرية ست ميداليات في تاريخ الألعاب الأولمبية، منها ذهبية واحدة وخمس برونزيات، وأخيراً رياضة الجودو التي حققت للجزائر ميدالية فضية وأخرى برونزية، في غياب تام للرياضات الأخرى، مثل السباحة والمبارزة والرياضات الجماعية، في حين أن هناك ترقباً كبيراً لمشاركة الشابة كيليا نمور (17 عاماً) في الجمباز، والمرشحة أن تهدي بلادها أول ميدالية في تاريخ هذه المنافسة، عطفاً على الأرقام الكبيرة التي حققتها في مختلف التظاهرات الدولية خلال عام 2024.

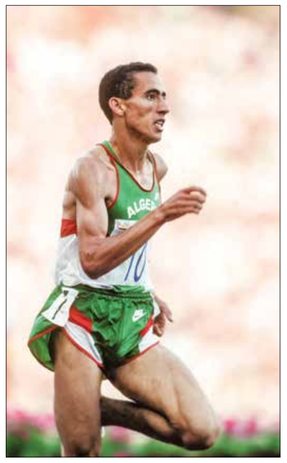

نور الدين مرسلي واحد من الرياضيين الجزائريين المتألقين (ديفيد هاديسون/Getty)

وبعد أربع مشاركات متتالية في الألعاب الأولمبية، شهدت خروج الوفد الجزائري خالي الوفاض، حملت النسخة الـ23، عام 1984 في لوس أنجليس الأميركية، أول ميدالية جزائرية، وكانت برونزية عن طريق الملاكم مصطفى موسى ضمن الوزن المتوسط، وفي التخصص نفسه والنسخة نفسها، أهدى الملاكم محمد زاوي برونزية أخرى لبلاده. وبعد مشاركة سلبية أخرى في نسخة سيول الكورية عام 1988، عادت الجزائر لتحصد الميداليات في دورة برشلونة سنة 1992، وشهدت أول ذهبية في تاريخ البلاد، عن طريق العداءة حسيبة بولمرقة في تخصص 1500 متر، وفي تلك الدورة، حقق الملاكم الراحل حسين سلطاني ميدالية برونزية، ضمن تخصص وزن الريشة.

وواصل الملاكم الراحل حسين سلطاني تألقه في الألعاب الأولمبية، وهذه المرة في دورة أتلانتا الأميركية سنة 1996 عندما حقق الميدالية الذهبية، وشهدت النسخة نفسها ذهبية أخرى عن طريق العداء الشهير نور الدين مرسلي، ضمن سباق 1500 متر، في نسخة سيول الكورية عام 1988، عادت الجزائر لتحصد الميداليات في دورة برشلونة سنة 1992، وشهدت أول ذهبية في تاريخ البلاد، عن طريق العداءة حسيبة بولمرقة في تخصص 1500 متر، ذهبية جاءت عند طريق المتسابقة نورية بنيدة مراح ضمن سباق 1500 متر سيدات، وفضية بواسطة علي سعيدي سياف في سباق 5000 متر، وبرونزية سعيد قرني جبير في سباق 800 متر، وبرونزية أخرى عن طريق الملاكم محمد علالو ضمن الوزن الخفيف، وبرونزية ثالثة ضمن منافسات القفز العالي، حققها عبد الرحمان حماد، الذي يشغل منصب وزير الشباب والرياضة حالياً.

وبعد ظهور كارثي في دورة أثينا عام 2004، عادت الرياضة الجزائرية إلى الظهور، لكن بوجه ضعيف في أولمبياد بكين سنة 2008، ضمن منافسات الجودو، إذ حقق عمار بن يخلف الميدالية الفضية، ونالت صوريا حداد البرونزية، إلى أن جاء موعد تحقيق الذهب، لكن في دورة لندن 2012، بواسطة العداء توفيق مخلوفي ضمن سباق 1500 متر. وعاد توفيق مخلوفي إلى التألق مجدداً بعد أربع سنوات، في ريو دي جانيرو، بفضيتين في سباقي 1500 متر و800 متر، وهما آخر ميداليتين للجزائر في الألعاب الأولمبية، وذلك بعد الخروج بـ«صفر» ميدالية في نسخة طوكيو 2020، وحينها أرجع بعض الرياضيين والمسؤولين سبب هذه المشاركة السيئة، إلى نقص التحضيرات وإغلاق المرافق، بسبب التدابير الوقائية لمواجهة جائحة كورونا.

العداء الجزائري توفيق مخلوفي خلال أولمبياد ريو دي جانيرو 2016 (ألكسندر هاسنستين/Getty)

تقرير

شهدت المواسم الأخيرة إقبال العديد من الأندية العربية على التعاقد مع مدربين من تونس، ليصبح حضورهم مهماً للغاية في مختلف الدوريات، بخاصة الدوري الجزائري، بحكم التقارب الفكري والثقافي وكذلك مهارات الأسماء التونسية في عالم التدريب، وقدراتها العالية

المدرسة التونسية تعود إلى الجزائر

زهير ورد

استعاد المدربون التونسيون حضورهم القوي في الدوري الجزائري لكرة القدم، بعد فترة شهدت تراجع الأندية عن التعاقد معهم، بخاصة في الموسم الماضي الذي عرف لجوء الأندية إلى الأسماء المحلية بشكل خاص، لكن المعطيات تغيرت تحسباً للموسم الجديد، إذ اختارت بعض الفرق أسماء تونسية لقيادتها، ومن المتوقع أن يتواصل الإقبال عليهم في الأيام المقبلة. ويميل المدربون التونسيون إلى العمل في البطولات العربية منذ مواسم عدة، بعد الصعوبات التي واجهت الأندية المحلية على الصعيد المالي وعجزها عن تقديم رواتب جيدة. اختار نادي بارادو الذي يعرف بكونه من أكثر الفرق اهتماماً بالفئات العمرية والتي غالباً ما تمنح الشبان فرص البروز، ولديها تقاليد في هذا المجال، التعاقد مع التونسي راضي الجعايدي الذي كان يعمل في بلجيكا، إذ شرع منذ أيام قليلة في مهامه، في ثاني تجربة عربية في مشواره، بما أنه قاد الترجي الرياضي موسم 20222021، غير أنه لم يكمل الموسم بسبب الفشل في المسابقة القارية، وهو مدرب تلقى تأهيلاً في أوروبا، وبشكل أساسي في إنكلترا، قبل الانتقال للعمل في بلجيكا، وحصل على مختلف شهادات التدريب من أوروبا. ورغم فشل التجربة المحلية، فإن بارادو منح الثقة للجعايدي بحثاً عن الاستفادة من خبرته الأوروبية التي ساعدته في امتلاك ثقافة تدريبية مختلفة عن المدارس العربية، وقد حاول تطبيقها مع الترجي الرياضي، لكنه لم يتمتع بالوقت الكافي وعانى ضغط النتائج، ما كلفه خسارة منصبه، وسيحاول أن يعطي مسيرته دفعاً جديداً الموسم القادم، وتعويض الفشل مع الترجي انطلاقاً من الدوري الجزائري.

> الجعايدي يخوض أول تجربة عربية في رصيده مع بارادو

واختار نادي اتحاد العاصمة التعاقد مع المدرب صاحب الخبرات الكبيرة نبيل معلول الذي درب منتخب تونس مرتين، وكذلك الترجي والإفريقي والبنزرتي، فضلاً عن تجاربه في قطر والكويت، ليقود الفريق الجزائري في الموسم الجديد، حيث كان يخطط، في البداية، للتعاقد مع مدرب تونسي آخر وهو الأسعد الدريدي، غير أنه كان مرتبطاً بعقد مع فريقه الليبي، ومباشرة بعد أن فك نبيل معلول ارتباطه بنادي الكويت الكويتي، نجح الفريق الجزائري في الحصول على موافقته، إذ ستكون هذه المحطة هي الأولى في رصيد معلول في الجزائر، وهو الذي بات خبيراً بكرة القدم العربية. ويُعدّ معلول من أكثر المدربين التونسيين حصداً للنتائج الإيجابية في السنوات الماضية، عندما قاد الترجي إلى التتويج بدوري أبطال أفريقيا عام 2011 وخاض النهائي في 2012، كما قاد منتخب تونس في كأس العالم 2018 وحقق أول انتصار لنسور قرطاج منذ عام 1978، وهي نجاحات ساعدته في أن يكون مطلوباً من فرق عربية عديدة.

كما أكد مصدر خاص، لـ«العربي الجديد»، أنّ نادي قسنطينة يُفاوض المدرب نبيل الكوكي، الذي حقق نجاحات سابقة في الجزائر، وفرضية التوصل إلى اتفاق قائمة رغم أن النادي على اتصال بأسماء أخرى، كما أن فريق خنشلة وضع جمال خشارم خياراً أول بالنسبة إليه وذلك بعد تجربته السابقة مع مراد العقبي. وكان عمار السويح مدرباً لوفاق سطيف قبل أن يُفك الارتباط منذ أيام قليلة، وقد نظمت إدارة النادي حفل تكريم لوداعه، بعد أن حقق نتائج جيدة مع النادي، وهو الذي خاض تحديات سابقة في الدوري الجزائري كانت ناجحة.

وخلال المواسم الأخيرة، كان الحضور التونسي في الجزائر لافتاً، ذلك أن النجاحات التي حققتها المدرسة التونسية في الدوريات العربية حفزت الفرق على منح الفرصة لأسماء تونسية مثل مراد العقبي ونبيل الكوكي وقيس اليعقوبي ويامن الزلفاني، كما أن شيخ المدربين التونسيين فوزي البنزرتي عمل أيضاً في الجزائر منذ فترة قصيرة، حين قاد فريق مولودية الجزائر في موسم 2022-2023، وهو الذي يشرف حالياً على تدريب منتخب تونس، وسيكون هدف صاحب الـ74 عاماً، قيادته إلى كأس العالم 2026 الذي سيُقام في الولايات المتحدة الأميركية وكندا والمكسيك، رغم إدراكه أنّ المهمة لن تكون سهلة وسط المنافسة الكبيرة في القارة الأفريقية وارتفاع بقية المنتخبات، التي باتت قادرة على إحراج وإقصاء الكبار بفضل تطور اللعبة بشكل عام. وبالعودة إلى الموضوع الرئيسي، يبقى التقارب الكبير في طريقة العمل بين الأندية التونسية والجزائرية، سبباً مهماً في جعل الفرق تمنح ثقتها لمدربين من تونس في السنوات الماضية، قبل التراجع عن المدرسة التونسية في الموسم الماضي بشكل أساسي.

ومن المتوقع أن تشهد الفترة المقبلة تواصل إقبال الفرق الجزائرية على الأسماء التونسية، بما أن العديد من المدربين يملكون عروضاً، وبالتالي، فقد يشهد الموسم المقبل عودة قوية للمدربين التونسيين إلى الدوري الجزائري لإحياء النجاحات الماضية، وخاصة عبر نبيل الكوكي الذي توج بطلاً للدوري في الموسم قبل الماضي، مع شباب بلوزداد، وقد حقق المدربون التونسيون نتائج إيجابية في الدوريات العربية عززت حضورهم القوي. كما أن السوق التونسية توفر الكثير من الخيارات، باعتبار أن الاتحاد التونسي لكرة القدم حرص خلال السنوات الماضية على دعم حلقات التكوين بالنسبة إلى المدربين بشكل متواصل وفتح أمامهم الباب من أجل تطوير قدراتهم، بالتنسيق مع الاتحاد الدولي لكرة القدم أو الاتحاد الأفريقي، وهذا الأمر ساعد في اكتساب المدرب التونسي المزيد من الخبرات من أجل تطوير مهاراتهم، وهذا ما يفسر الإقبال الكبير على المدربين التونسيين في المواسم الأخيرة، إذ يستقطب الدوري الليبي بدوره عدداً كبيراً من الأسماء التونسية.

صفقات من الدوري التونسي

شرعت الفرق الجزائرية في عقد صفقات قوية خلال الميركاتو الصيفي، إذ اختارت السوق التونسية هدفاً لها، فقد تعاقد اتحاد العاصمة مع الجناح الجزائري، حسام غشة، لاعب الترجي الرياضي في الموسم الماضي، الذي عاد مجدداً إلى الدوري الجزائري، بعد أن أصرّ المدرب نبيل معلول على التعاقد معه. كما أن فريق شباب بلوزداد نجح في الحصول على موافقة النجم الساحلي، وضمّ رسمياً الكاميروني جاك مبي، لاعب الوسط، الذي التحق بالفريق.

الجعايدي خاض تجارب في أوروبا (بيت نور/Getty)

وجه رياضي

إسحاق توريه

كان المدافع الشاب لفريق لوريون الفرنسي، إسحاق توريه، يحلم بأن يصبح مثل ديدييه دروغبا، لكنه فشل في أن يكون مهاجماً

إسلام العوّدب

أشعل المدافع الشاب لفريق لوريون الفرنسي، إسحاق توريه (21 عاماً)، سوق الانتقالات الصيفية، بفضل مستواه مع ناديه الموسم الماضي، حين شارك في 24 مباراة بالدوري الفرنسي لكرة القدم، سجل في خلالها هدفاً وحيداً وقدم تمريرة حاسمة، لكن أبرز ما شد الانتباه إليه، قدراته الكبيرة في الفوز بالصراعات الثنائية مع المنافسين.

سلطت صحيفة موندو ديبورتيفو الإسبانية الضوء على خصال إسحاق توريه، الذي اعتبرته من المدافعين الذين يتميزون بالسرعة الكبيرة، رغم أن وزنه وطوله لا يوحيان بذلك، باعتبار أن طوله يبلغ 2,06 متر، وما يميزه أنه يعوّل في لعبه على قدمه اليسرى، وهي صفة نادرة لدى أغلب المدافعين في العالم. واعترف توريه للصحيفة نفسها بأنه لطالما رغب في أن يصبح مهاجماً، منذ أن كان طفلاً، وقد كان يقلد حركات نجم منتخب ساحل العاج السابق، وفريق تشلسي الإنكليزي، ديدييه دروغبا، لكن حجمه وإمكاناته البدنية جعلت مدربيه يعوّلون عليه في الخط الخلفي، وهو المركز الذي شغله منذ بداية مسيرته في الفئات العمرية.

وُلِد سليمان إسحاق توريه، وهو الاسم الكامل للاعب في 28 مارس/ آذار 2003، في ضاحية جونيس الفرنسية، لعائلة تحمل أصولاً من ساحل العاج، وهو ما يفسر ربما عشقه الكبير لدروغبا، الذي لعب أيضاً في فريق أولمبيك مرسيليا، وهو النادي الذي أصرّ على ضمه عام 2022، من فريق لوهافر الفرنسي، كذلك فإنه النادي الذي لعب ضمن فئاته العمرية بين 2014 و2020، لكنه لم يجد حظه مع فريق الجنوب الفرنسي، رغم أن بدايته كانت واعدة، واهتم بضمه ناديا مانشستر سيتي، وبوروسيا دورتموند.

فرّط أولمبيك مرسيليا باللاعب، خلال النصف الثاني من موسم 2022 ـ 2023، إلى فريق أوكسير، الذي لعب معه 20 مباراة سجل خلالها هدفاً واحداً، قبل أن ينضم إلى ناديه الحالي لوريون، مقابل 10 ملايين يورو، إذ قدم اللاعب مستويات قوية، وأصبح مطلوباً لدى العديد من الفرق الأوروبية الكبيرة، على المستوى الدولي، انضم اللاعب إلى جميع الفئات العمرية لمنتخب فرنسا، وذلك منذ عام 2019، مع منتخب أقل من 17 عاماً، حتى عام 2023، الذي لعب فيه مباراة وحيدة مع منتخب فرنسا لأقل من 23 عاماً، وخاض معه مباراة وحيدة، لكنه لم يلعب حتى اليوم مع كتيبة المدير الفني، ديدييه ديشان، رغم أنه لا يزال بإمكانه تغيير جنسيته الرياضية واللعب مع منتخب بلد والديه، ساحل العاج.

صورة في خبر

موعد إندريك مع ريال

يقدَّم البرازيلي الواعد إندريك لاعباً جديداً في ريال مدريد يوم السبت 27 يوليو/ تموز على ملعب سانتياغو برنابيو، وذلك بعد بلوغه سنّ الرشد، ويبدأ الحدث في الساعة 12:00 بتوقيت وسط أوروبا. يبدأ إندريك في ذلك السبت بإجراء الفحوص الطبية قبل إجراء مراسم توقيع العقد في المدينة الرياضية لريال، برفقة رئيس النادي فلورنتينو بيريز. ويبدأ العقد، الذي يربط اللاعب الشاب بريال لمدة ستة مواسم، من نهاية هذا الشهر، مع بلوغه سن الرشد، ليصبح انتقاله من بالميراس البرازيلي سارياً قانونياً.

على هامش الحدث

مدرب بوليفيا الجديد: لا أبيع أوهاماً كاذبة بشأن التأهل إلى المونديال

أكد أوسكار فيغاس، المدير الفني الجديد لمنتخب بوليفيا، أنّه بدأ بالفعل التخطيط لمواجهة فنزويلا في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال 2026 ولكن من دون «بيع أوهام كاذبة» بشأن تأهل محتمل إلى كأس العالم. وقال فيغاس لوسائل الإعلام رداً على سؤال حول ما إذا كان حلم التأهل إلى المونديال قد ضاع بعدما حصدت بوليفيا ثلاث نقاط فقط من المباريات الست التي خاضتها حتى هذه اللحظة في التصفيات ووضعتها قبل متذيل الترتيب: «أتريدون أن أقول لكم إننا سنتأهل إلى المونديال؟ لا أعتقد أنكم تطلبون مني أن أكذب أو أبيع أوهاماً كاذبة». وأضاف المدرب البوليفي: «ما أريد أن أخبركم به هو أننا نستعد بالفعل لمباراة فنزويلا منذ اليوم ونود أن نفوز بها». وشدد فيغاس «سنركّز فقط على الفوز في مباراة فنزويلا. من الواضح أن أمامنا ثلاث مباريات قادمة غاية في الأهمية». وأعلن فرناندو كوستا، رئيس الاتحاد البوليفي لكرة القدم، عن خطة عشرية من أجل «التجديد الشامل» للمنتخبات الوطنية التي سيقودها البوليفي أوسكار فيغاس «في جميع الفئات»، بدءاً من أدنى فئة وحتى المنتخب الوطني الأول. وأقرّ كوستا بأن أداء المنتخب الوطني في بطولة كوبا أميركا الأخيرة، التي ودّعها من دور المجموعات من دون تحقيق فوز واحد، كشف عن أزمة عميقة عانى منها المنتخب على مدار سنوات طويلة. وقال كوستا: «نحن هنا لمواجهة هذه الأزمة مرة أخرى واقتراح مشروع خطة للمنتخبات الوطنية للاتحاد البوليفي لكرة القدم 2024-2034». وهي خطة على المدى الطويل سيقودها فيغاس نظراً لمسيرته الكبيرة ومعرفته بالرياضة في بوليفيا. وأكد كوستا أن فيغاس سيرافقه مديرون فنيون سيكون أغلبيتهم من بوليفيا وسيكونون الأبرز في البلاد.

هيولماند يرحل عن تدريب المنتخب الدنماركي

لن يستمرّ كاسبر هيولماند، مدرب منتخب الدنمارك، في منصبه بعدما توصل إلى اتفاق مع الاتحاد الدنماركي لكرة القدم لإنهاء تعاقده، وسيخلفه في منصبه مؤقتاً مساعده مورتن فيجورست. وقال الاتحاد الدنماركي لكرة القدم: «بعد لقاء جمع هيولماند وبيتر مولر، مدير كرة القدم في الاتحاد، جرى خلاله تقييم مشاركة المنتخب الوطني في بطولة أمم أوروبا الأخيرة، التي ودّعتها الدنمارك من الدور ثمن النهائي على يد ألمانيا، خلص الاجتماع إلى أن الفريق بحاجة إلى طاقات جديدة». وأشار البيان الصادر عن الاتحاد إلى أن كلّ من هيولماند ومولر اتفقا بشكل مشترك على أنه قد حان وقت التغيير وأن الفريق بحاجة إلى مدرب جديد، بالرغم من أن هيولماند يتبقى له عامان في عقده. وقال مدرب منتخب «الديناميت الأحمر» عقب هذا القرار: «لقد كان شرفاً وامتيازاً رائعاً أن أتمكن من تدريب منتخبنا الوطني طيلة أربعة أعوام. لقد بذلت كل ما في وسعي لتحقيق النجاح وحثثت الناس على الانضمام إلى الفريق. تمثيل بلد ما هو بالتأكيد أفضل ما يمكنني تخيله وسأتذكر دائماً هذه الفترة الرائعة والدعم الكبير لحلمنا». وكان هيولماند قد تولى تدريب المنتخب الاسكندنافي في أغسطس/آب عام 2020 وفي أول بطولة له مع الفريق (يورو 2021) نجح في بلوغ الدور نصف النهائي، وكان هذا ثاني أفضل مركز للدنمارك في تلك البطولة القارية. وبعد ذلك قاد «الديناميت الأحمر» في مونديال قطر 2022 وبطولة أمم أوروبا 2024 ولكنه لم يحقق النتائج المرجوة وخرج من دور المجموعات والدور ثمن النهائي، على الترتيب.

بورخا إغليسياس يعود إلى سلتا فيغو

أعلن نادي سلتا فيغو الإسباني ضمّ المهاجم بورخا إغليسياس، على سبيل الإعارة لمدة عام من ريال بيتيس الذي عاد له الصيف الجاري بعد الفوز بالدوري الألماني مع باير ليفركوزن. وأكد النادي الغاليثي في بيان «عاد بورخا إغليسياس إلى الديار. يتبقى الكشف الطبي فقط. عاد محملاً بالإنجازات والأرقام القوية جداً. رحل عن فيغو وهو أفضل هداف في رديف سلتا، الذي سجل معه 76 هدفاً. وبعد سبعة أعوام من رحيله عن سلتا فيغو لكي يوقع مع إسبانيول، عاد بورخا إلى فيغو كي يعوض رحيل النرويجي يورغن ستراند لارسن الذي شد الرحال إلى وولفرهامبتون الإنكليزي هذا الصيف».

هوامش

يجد كثيرون حول العالم صعوبة في النوم خلال فصل الصيف بسبب الحر، خصوصاً في الدول ذات الدخل المنخفض، حيث لا أساليب لتبريد المنازل. هنا بعض النصائح لتفادي الأرق

نوم تحت أشعة الشمس في إزمير التركية، يوليو 2024 (الأناضول)

النوم في الحرّ

نصائح لتفادي الأرق في ليالي الصيف

لندن ـ **العربي الجديد**

تؤدي درجات الحرارة المرتفعة التي تغزو العالم العربي والنصف الشمالي من الكوكب إلى صعوبة في النوم خلال فصل الصيف. ويؤثّر الحرّ بشكل أساسي على ذوي الدخل المنخفض الذين لا يملكون مكيفات في المنازل، إلى جانب كبار السن والأشخاص الذين يعانون من ظروف صحية خاصة. وتنعكس قلة النوم على تدهور الأوضاع الصحية لكثيرين، إذ تؤدي إلى اضطراب في عمل أعضاء الجسم خصوصاً عند مرضى السكري والقلب والضغط والخرف.

أسباب عدم القدرة على النوم في الصيف

تشرح صحيفة نيويورك تايمز أن درجة حرارة الجسم تنخفض بشكل طبيعي أثناء النوم، ولكن البيئات الحارة يمكن أن تمنع الجسم من التبريد بشكل صحيح. وتشير الدراسات أيضاً إلى أن انخفاض درجات الحرارة المحيطة تهيّئ الجسم البشري للراحة. وتنقل الصحيفة عن الأستاذة المساعدة في قسم طب النوم في كلية الطب في جامعة هارفارد ريبيكا روبينز أنه لمساعدة الجسم على تنظيم حرارته، يجب أن تكون درجة حرارة الغرفة بين 18 و20 درجة مئوية، «إذا كانت الغرف أكثر سخونة، فقد يستيقظ الإنسان طوال الليل، خصوصاً خلال مراحل النوم عندما لا يكون من الممكن للجسم تنظيم درجة حرارته».

في ما يلي بعض النصائح لنوم أفضل في الصيف:

1. لا قيلولة

تورد «بي بي سي»، استناداً إلى اقتراحات المدير السابق لوحدة أبحاث النوم السريرية في جامعة لوبورو كيفن مورغان، وليزا أرتيس من مجلس النوم، أن الطقس الحار يجعلنا نشعر بالخمول خلال النهار. وذلك لأننا نستخدم المزيد من الطاقة لتنظيم درجة حرارتنا الداخلية. لكن إذا كان النوم مضطرباً أثناء الليل، يجب تجنب القيلولة أثناء النهار. فعندما يكون الجو حاراً قد يكون النعاس ثميناً، لذا يفضّل الاحتفاظ به لوقت النوم.

2. الحفاظ على الروتين

تذكّر «بي بي سي» بأن الطقس الحار يمكن أن يشجع على تغيير العادات. لكن هذه التغييرات قد تعطّل النوم في الصيف، لذا يفضّل الالتزام بمواعيد النوم والروتين المعتاد.

3. غرفة أبرد

ينصح الأخصاء بالتأكد من أن غرفة النوم باردة قدر الإمكان في الليل من خلال إسدال الستائر أثناء النهار، وإغلاق النوافذ في الجانب المشمس من المنزل لمنع دخول الهواء الساخن، ثم فتح جميع النوافذ قبل الذهاب إلى السرير، للحصول على نسيم الهواء. كما أنّ استخدام مروحة صغيرة قد يساعد خصوصاً عندما يكون الجو رطباً، إذ تشجّع على تبخر العرق وتسهّل على الجسم تنظيم درجة الحرارة الداخلية.

4. فراش أبرد

تنقل «نيويورك تايمز» عن روبنز توصيتها بالنوم تحت ملاءة علوية رفيعة، ما يعزز تدفق الهواء ويجعل من السهل إخراج الأطراف من تحت الملاءة عند الشعور بالحر. ويشرح موقع «سليب فونديشن» أن بعض مواد الأغطية والبطانيات مصمّمة لحبس الحرارة، لذا يجب تجنّب الأقمشة العازلة مثل الصوف خلال النوم في الصيف.

5. ملابس أبرد

يتسحسن النوم بملابس فضفاضة وخفيفة مصنوعة من أقمشة معروفة بقدرتها على التنفس، مثل القطن. يجب أن تكون البيجامة رفيعة وفضفاضة لتجنّب الحرارة، مع تجنّب البيجامات السميكة أو العازلة أو غير القابلة للتنفس مثل الصوفية.

6. طرق غريبة للتبريد

إذا لم يكن الفرد يملك مروحة، يمكن ملء زجاجة الماء الساخن بسائل بارد مثلج. كما يمكن أيضاً تبريد الجوارب في الثلاجة وارتداؤها، إذ يؤدي تبريد القدمين إلى خفض درجة الحرارة الإجمالية للبشرة والجسم.

وتنقل نيويورك تايمز عن أستاذ الطب النفسي والعلوم السلوكية الحيوية في جامعة كاليفورنيا لوس أنجليس مايكل إيروين نصيحته بوضع قطعة قماش مبللة على الجبين لخفض درجة حرارة الجسم قبل النوم. ويوضح إيروين أن «الرطوبة الموجودة في قطعة القماش هذه سوف تتبخر طوال الليل». لكن الخبراء يحذّرون من استخدام أكياس الثلج، لأن وضعها على البشرة فترة طويلة قد يؤدي إلى تلف الجلد أو التسبّب في قضمة صقيع.

7. الحفاظ على ترطيب الجسم

تبقى النصيحة الأهم هي شرب كمية كافية من الماء طوال اليوم لكن ليس قبل النوم، لأن الاستيقاظ المتكرر لدخول الحمام سيجعل العودة إلى النوم في الحر أمراً معقداً.

باختصار

الطقس الحار يمكن أن يشجع على تغيير العادات. لكن هذه التغييرات قد تعطّل النوم في الصيف، لذا يفضّل الالتزام بمواعيد النوم والروتين المعتاد

■■■

يمكن تبريد الجوارب في الثلاجة، إذ يؤدي تبريد القدمين إلى خفض درجة الحرارة الإجمالية للبشرة والجسم

■■■

النصيحة الأهم هي شرب كمية كافية من الماء طوال اليوم لكن ليس قبل النوم

وأخيراً

الكرد الانفصاليون

خطيب بدلة

أصبحت مظاهراتُ اللاجئين العرب والمسلمين، في المدن الأوروبية شبهَ يومية. ولأننا نعيش في عصر «السوشيال ميديا»؛ ما عُدنا مضطرّين لانتظار نشرات الأخبار، أو صدور الصحف لنسمع بهذه المظاهرات، أو نقرأ عنها، بل إننا نراها في لحظة انعقادها (live)، وعندما يخالف المتظاهرون قانون البلد المضيف، ويرتكبون أعمال عنف، ويتصدّى لهم البوليس، نشاهد ذلك كُلَّه، في حينه. هذا يعود إلى أن قوانين الدول الأوروبية تعطي الحقّ لأية مجموعةٍ بشريةٍ تعيش على أرضها بالتظاهر، شريطة أن تحصل على موافقة، وألّا يخالف المتظاهرون القانون... والملاحظ أن معظم تلك المظاهرات تتمحور حول موضوعين رئيسيين: الاحتجاج على جرائم النظام السوري، ومناصرة الشعب الفلسطيني.. وقد كانت لافتة، ومختلفة، المظاهرةُ التي شاهدناها، في مقطع « تيك توك»، قبل أيام، وتتألّف من شبان عرب وكرد، يهتفون: واحد واحد واحد، عربي وكردي واحد. أغلب الظن أن هذا التآخي العربي الكردي المفاجئ يمثل ردّة فعل غاضبة على محاولات التقارب بين الحكومتين، التركية والسورية، فالعرب السوريون المقيمون في شمال سورية شعروا بالهلع من فكرة تسليمهم لنظام الأسد، ونقموا على حكومة الرئيس أردوغان لهذا السبب.

والكرد، بدورهم، يدركون أن هدفَ تركيا الرئيسي من هذا التقارب محاربتُهم في شرق الفرات. يمكن القول إن هذا التلاحم العربي الكردي، بحد ذاته، جيّد، ولكنه سؤالٌ يطرح نفسه بقوة: لماذا لم يكن الأمر هكذا منذ البداية؟ بمعنى آخر: لماذا يُعادي هؤلاء العربُ المسلمون نظامَ الأسد، ويثورون عليه، وفي الوقت نفسه، يشتركون معه في مناصبة إخوانهم الكرد العداء؟ من النافل التحدّث عن عداء نظام الأسد الكرد، فالجميع يعرفونه، والأفضل التركيز على الجانب الآخر. والإشارة هنا إلى أن مناطق الكرد ثارت على نظام الأسد، في وقت مبكّر من سنة 2011، ناهيك بانتفاضتهم في سنة 2004، ما يعني، منطقياً، أن يكونوا متلاحمين مع الثوار العرب. أما عن الانتماء الديني، فلا بد من التذكير بأن الكرد مسلمون، أيضاً. ومع ذلك أطلق لفيف من الثوار نغمة غريبة تتلخص بكلمتين «الكرد انفصاليون»، وانتشرت بينهم، على طريقة القصة المدهشة التي كتبها كبير الساخرين أحمد رجب، بعنوان «الوزير جاي»، وحكى فيها أن هاجس قدوم الوزير سيطر على موظفي المديرية، إلى درجة أنك تقول لأحدهم: السلام عليكم، فيردّ: وعليكم الوزير جاي! وبالنسج على منوالها، يمكن أن تسأل أي عربي مسلم عن سبب عدائه الكرد، فيقول لك، تلقائياً: الكرد انفصاليون. ولا تعني هذه التلقائية أن قائلها يعرف معناها، أبداً، وإنني، كاتب هذه الأسطر، لا أقف في موقف الدفاع عن الكرد، ولكنهم، للأمانة، لم يطالبوا، في أي واحدٍ من بياناتهم، أو تصريحاتهم، بالانفصال عن سورية، أو إقامة دولة كردية مستقلة، ليس لأنهم لا يريدون ذلك، بل ليقينهم باستحالة هذا في الوقت الحاضر. أضف إلى ذلك أن قوات سوريا الديمقراطية (قسد) تتألف من عرب وكرد وآشوريين وأرمن وتركمان، والدولة الإسلامية في العراق والشام كانت تريد «الانفصال» عن سورية والعراق، وكانت «قسد» شريكة الأميركان وقوات التحالف في محاربتها، واستعادة كوباني والرقة، وقد تأسّس، في سنة 2015، مجلس سورية الديمقراطية (مسد) الذي يشتغل على توحيد القوى الديمقراطية في سورية.

بإمكان مَن يتجرّد من الخلفيات والأفكار المسبقة ملاحظةُ أن الحديث عن الكرد، أو الموقف منهم، عند العرب المسلمين، غير مفهوم، بل وفيه كثيرٌ من التناقض، فعندما يُحصون عدد المسلمين «السنة» في العراق، مثلاً، يضعونهم ضمن الإحصائية، وعندما قتل منهم نظامُ صدام حسين، في حملة الأنفال سنة 1988، ما يزيد عن 180 ألف، قلما تجد مَن يدافع عنهم، بل ينبري عشّاق صدام لتسويغ عملية الأنفال، وضرب حلبجة بالكيميائي (في السنة ذاتها)، بأن الحقّ عليهم، لأنهم انفصاليون.

> بإمكان مَن يتجرّد من الخلفيات والأفكار المسبقة ملاحظةُ أن الحديث عن الكرد، أو الموقف منهم، عند العرب المسلمين، غير مفهوم

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**